

خالد بيومي
فانلة داخلية
تتسع لعدة أشخاص
كيان كورب
دار ليلى

خالد بيومي

فانلة داخلية

تتسع لعدة أشخاص

مقالات وقصص ساخرة

كيان كورب

(دار ليلى للنشر والتوزيع)

الكتاب:

فائلة داخلية

تتسع لعدة أشخاص

المؤلف:

خالد بيومي

الغلاف:

حسام الدين

التنفيذ الفني:

حسام سليمان

التدقيق اللغوي:

دار ليلى

* * *

إدارة التوزيع:

أ. عبد الله شلبي

الإشراف العام:

أ. محمد سامي

* * *

رقم الإيداع: 2011/8492

الترقيم الدولي: 3-30-6386-977-978

المهندسين-23 شارع السودان—تقاطع مصدق-الدور الرابع—مكتب 11

هاتف: 33370042 (02) (002) - 3885295 (012) (002)

البريد الإليكتروني: mail@darlila.com الموقع الرسمي: www.darlila.com

خالد بيومي

فانلة داخلية

تتسع لعدة أشخاص

كيان كورب
دار ليلى للنشر والتوزيع

إهـــــــداء

إلى طفلي الذي لم يُولد بعد أهدي هذه المقالات ليقرئها بعناية ، حتى إذا ما قرر يوماً الدخول في فانلة أبيه الداخلية لا يصاب بالدهشة أو الحرج إذا وجد وجوهاً و أشخاصاً لا يعرفهم ..

ثــورة (التـــكـــاتــيِك)

حتى وقتٍ قريب كنت أظن أن العلم الحديث قد توقف عن الابتكار والاختراع في عالم النقل والمواصلات .. فكل شيء موجود من الإبرة للصاروخ .. عشر تلاف نوع من السيارات والميكروباصات والشاحنات .. موتوسيكلات بانواعها من فسبا 200 لموتوسيكل الهارلي والراسينج لموتوسيكل العادة ، للبواخر والسفن والعبّارات .. وإلى آخره ..
كل شيء موجود ..

ولكن على الرغم من ذلك ، وعلى الرغم من كل هذه الاختراعات ، يفاجئنا العلم الحديث بابتكار عجيب جداً قد لا يهمنا من اخترعه بقدر ما يهمنا اننا نعرف هو كان حاسس بإيه وقت ما خطرت في باله فكرة هذا الاختراع !! .. وهذا الاختراع ليس غريباً على الكل .. فهو شيء بتلات عجلات يتحرك في الشوارع الجانبيه زي السحلية .. تعرف انه ماشي تحت بلكونتك من الكاسيت الصارخ على اغنيه عمرك ما سمعتها في حياتك و دايماً مليانه ندم وشكوى و بيغنيها واحد بيعاني من القيء أو عسر الهضم أو كليهما .. يوجد على هذه السحلية المتحركة كلام وعبارات زي :
"احذر .. السواق مبيتفاهمش" .. "قول يا باسط هتلاقيها هاصت" .. " شغل المساحات وعاكس في البنات" وعبارات أخرى من هذا القبيل .. ويقود هذا (الشيء) شاب محشش أو طفل صغير في طريقه للتحشيش .. و دائماً تجد سائق هذا الشيء العجيب بيتصرف وكأنه سواق مقطورة ضخمه و معاه رخصة دولية ورجل ذا أهمية في المجتمع ..

إذا رأيت هذا الشيء يسير أمامك بهذه المواصفات المذكورة فأعلم يا عزيزي أنك في أحدث اختراع لعالم المواصلات والنقل وهو : التوك توك ..

ومتسألنيش يعني إيه (توك توك) ؟؟ .. وجت منين الكلمة دي ؟ .. احفظها كده .. لانك لما تبصله هتلاقي مينفعلهوش غير الاسم ده أياً كان معناه .. (توك توك) وبس ..
وأنا لا اعترض على وجود التوك توك ولم اهتم بالضجه اللي طلعت حواليه بشأن ترخيصه من عدمه أو خطره على الناس الماشيه وإلى آخره .. بالعكس .. انا اكتشفت فيه ميزات فريدة جداً .. أولها أن التوكتوك

مش بيمشي زي بقيت وسائل المواصلات اللي خلقها ربنا .. لا .. ده بيتنطط .. زي عربيات الملاهي .. وده في حد ذاته بيشبع جواك رغبات مكبوته لو مكنتش قضيت طفوله سعيدة .. ده غير أنك لما بتقعد في الخُن اللي ورا بتحس بتوحد فريد من نوعه وكينونه نادرة ... طبعا مش فاهم يعني ايه توحد وكينونة بس ده اللي هتحسه فعلاً .. أينعم قدامك بشبرين فيه سواق مسجل خطر ممكن يتلفت في أي لحظة ويضربك مطواه في بؤك ولكن ده ميمنعش ان فيه متعه انك تقرب قوي من الارض وتشوف الناس من تحت بعد ماكنت بتشوفهم من فوق وانت راكب الاتوبيس وده في حد ذاته ممكن يقضي على حالة الملل اللي عندك ويعلمك التواضع ..

أول توكتوك ركبته كان في بولاق .. وكنت ماشي فوق كوبري مشاه وشايف من فوق مستعمرة للتكاتيك عاملين زي النمل .. يفادوا بعض ، ويقربوا من بعض ، ويهوشوا بعض ، ويشتموا بعض .. نزلت من الكوبري .. قابلني اول واحد من سائقي التوكتوك وكان شاب مدمن وريحته مقرفه ولافح كوفيه صوف على وشه .. قالي بلهجه مفيهاش مناقشة :

- رايح فين ؟
- زنين ..
- هتركب عادة ولا مخصوص ؟
- مش فاهم ؟
- مخصوص يعني هوصلك لوحدك وهتدفع اتنين جنيه .. والعادة يعني أربعة يركبوا معاك وكل واحد يدفع خمسين قرش ..
- يا نهار ابيض .. أربعة هيركبوا غيري .. لا يا عم .. انا هركب لوحدي .. خد الاتنين جنيه واتكل على الله ..

توجهت إلى التوكتوك الخاص بالأخ وكان مكتوب عليه بخط قبيح :

"**روتانا توك توك .. مش هتقدر تمشى على رجليك** "

وفي لحظات قليلة – ومما رأيته ولاحظته – اكتشفت أن زي ما الشيوعين والمناضلين بيعتبروا (تشي جيفارا) هو أبوهم الروحي في النضال فسائقي التوكتوك بيعتبروا (عم أنور الراجل اللي بيشتم) في اعلانات ميلودي هو أبوهم الروحي في قلة الأدب ، لأنه طول مانت راكب هتسمع احلى كلام .. ياض يا ابن (التييت)

خلي عندك (تيبتك) دم وخد دورك .. يا فرحه أمك بيك يا (تووووت) يا ابن (التيت)... ده انا هطلع (تييت) اللي خلفوك .. وكل الكلام الحلو اللي كان ممنوع عليك تسمعه في طفولتك السعيدة ..

أخد الشاب اللي بيسوق نفس بعصبية من السيجارة اللي كانت ريحتها تدل على أنها كوكتيل من مواد محظورة وقال :

- معلش يا باشا .. هو الواحد لازم يقل أدبه على الخلق دي عشان ياخد حقه ..
- ربنا يسهلنا جميعاً ..
- أصل انا اهم حاجه عندي الكرامه .. ده أختى سابت خطيبها عشان كان عايز يخطبها من غير موافقته ..

طبعا مفهمتش ايه الفكرة !! .. وعلاقة إيه بمين ؟! خطيب مين وموافقه مين؟ .. الواد بايظ .. ودي سمة تانية مميزة لسائقي التوكتوك .. انهم بايظيين ..

بعد عدة أمتار من التنطيط وحاسبي يا بت وامشي عالرصيف يا حاجه وكتكوا نيله على ابن التيت اللي ركبهالكو أخد نفس عصبي من السيجارة الكوكتيل المميزة اللي في ايده وبصلي في المرايه وقال بنفس اللهجة التي لا تقبل النقاش :

- امسك كويس يا باشا الله يكرمك أصل سواقين التكاتك هنا أغبيا قوي ..
- تكاتك ؟؟؟ .. حاضر .. همسك يا عم وربنا يستر ..

بص لي في المرايه وقال :

– على فكرة يا بيه معلومة ليك .. اسمها فعلاً تكاتِك .. مش تكاتيِك زي ما بتقولوها .. دي غلطه شائعه عند الناس اللي معاهم شهادات عاليه زي حضرتك ..

اخد نفس تاني وقال بثقة متناهية :

- وابقى شوفها في الكاموس .. هيقولك كذا توكتوك مع بعض بيتقال عليهم تكاتك..
- كاموس ايه ؟
- الكاموس .. الكتاب الكبير ده اللي فيه الكلمه والترجمه بتاعتها بالانجليزي ..

وقام باصص لي في السبعين مرايه اللي حواليه لدرجة اني حسيت ان انا قدام عصابة قطاع طرق .. ضاقت عينيه وخد نفس ملا بيه التوكتوك وقال :

- على فكرة يا باشا ميغركش المنظر الوسخ والخلقة بتاعتي .. ده انا سبعه صنايع والبخت ضايع .. بس هي البلد اللي عملت فيا كده .. بالك .. أنا خارج من خمسه ابتدائي يعني اعرف شوية حساب .. العيال القذرة اللي حواليه دول مداسوش تراب مدرسة من اصله ..

قالها وحس بنشوة رهيبة طلبت منه أن يأخد نفس سيجارة عميق ولعن الزمن اللي دفن موهبته وعبقريته وخلاه يسوق توكتوك ويبقى ملطشه للي يسوى وللي ميسواش وقام مكمل ملحمة معاناته بوصله غنائية صارخه لواحد مضايق انه قفش مراته ليلة الدخله مع واحد تاني لكنه سامحها وبعد شويه قتلها عشان مرضيتش تكوي له القميص بتاعه .. أنا سمعت الاغنيه دي فعلاً .. ولكن مش متذكر كلماتها .. يمكن لأن الراجل اتسجن قبل ما يكمل الأغنية ..

وبينما التوكتوك العظيم يشق طريقه في مجاهل بولاق .. وفي حارة ضيقة لقيت عربية ربع نقل بتزنق علينا بغباوة .. طبطبت على كتف الواد اللي بيسوق وقلت بكل لطافة وجنتله :

- بقولك يا حبيبي .. اللي وراك عايز يعدي ..
- فكك منه ؟؟
- يا ابني اخزي الشيطان ده ربع نقل ..
- يا باشا بقولك فكك .. انت مش عايز توصل ... مترغيش كتير..

واكتشفت هنا حقيقة أخرى بشعه وهي ان سائق التوكتوك عنده كرامه رهيبة بتنقح عليه اكمنه راكب اصغر حاجه في عالم الأشياء اللي بتمشي بعجل ودي بتخليه يحس بعقدة اضطهاد لو حد أكبر من توكتوكه حاول يعدي .. واكتشفت شيء آخر أبشع .. ان الولد محشش قوي ومش في وعيه .. وده معناه انه ربما يكون فاكر ان اللي جنبه دي بسكلته مش عربية ربع نقل ..

مرة واحد لقيت الواد بياخد نفس عميق وبيبص في المرايات حاوليه وبيقول بغيظ شديد وكأنه في فيلم المهمه المستحيلة :

- انتوا هتتكاتروا عليا ولايه ؟؟
- يا ابني يتكاتروا عليك فين ؟! .. مهو واحد بس عايز يعدي ..
- واللي على يميني ده مين ؟! ..

بصيت يمين ملقتش حاجه ..

- ارمي السيجارة اللي في ايدك دي الله يخرب بيتك ..

كلاكسات من الربع نقل .. التوكتوك عنيد .. صراع التنين والنملة .. مسألة كرامه .. يا نوصل يا نموت بكرامتنا .. كلاكسات .. شتميه .. اباحه .. متحاسب يلا .. وفجأة عملنا حادثه .. وهنا بس اكتشفت ان حادثة التوكتوك مش معناها انه يتخبط زي اي وسيلة مواصلات بتحترم نفسها تتخبط وتقف .. لا .. ده بيتقلب علطول .. لذلك الحادثة في مفهوم التوكتوكايشن هي الانقلاب والشقلباظ في الهوا وانك تلاقي نفسك متمرمغ في الطينه .. و لكني اكتشفت ده متأخر قوي بعد ما لقيتني انا والأرض حته واحده .. وشهدت ارض بولاق في هذه اللحظات اتساخ قميصي الجذاب وبنطلوني الحرير وبهدلتي قدام اللي يسوى واللي ميسواش .. وطبعا نضفت الهدوم على قد مقدر وسط وصلة الاباحه للواد اللي بيسوق وهو بيشتم النقل اللي طلع يجري بسرعه .. قام الأخ السواق وعدل التوكتوك وهو بيسب ويلعن ويتهم الراجل بأشياء سيئة تتعلق بذكورته ..

- يا ابني مش قلت لك ارمي السيجارة اللي في ايدك عشان تفوق وانت سايق ؟؟

بص لي والادمان اللي على وشه وقال :

- ولا يهمك يا كبير .. حضرتك رايح فين ان شاء الله ؟؟
- رايح فين ايه ؟؟ .. انا راكب معاك من الاول ..

بص لي ولمحت في عينيه كل معاني التوهان :

- من الاول فين يا باشا انت هتشتلغني ؟؟!!.. انا طول السكه لوحدي !!
- يا ابني لا .. انا راكب معاك من الأول ودافع اتنين جنيه ..
- اه كده افتكرت خش ...طب والي معاك ده دفع ؟
- يخرب بيت اللي انت شاربه ده..

ركبت .. وانطلق التوكتوك مرة أخرى في مجاهل بولاق .. قال الولد وهو بيدخن نفس السيجارة الكوكتيل اللي مش عايزة تخلص :

- امسك يا باشا كويس عشان متتقلبش .. ده انا لسه من دقيقتين مقلوب قلبة هباب لو كنت معايا مكنتش هتخرج سليم .. اصل بتوع المطافي دول بيبقوا عايزين يعدوا بالعافيه وانا عندي كرامتي اهم حاجه .. عارف اختي ؟! ..
- اه عارفها .. مش دي اللي قتلت خطيبها عشان كان عايز يخطبها وهو مش عايز ..

بص لي باستغراب رهيب في المراية وسحب نفس عميق قوي من السيجارة وقال :

- يا (تيت) أمي .. هو الموضوع انتشر في بولاق للدرجة دي .. سبحان الله ..

وانطلق التوكتوك مرة اخرى في مجاهل بولاق .. كنت ناقماً على أول ركوبة ليا فيه.. ولكن على الأقل بقيت عارف ان حادثة التوكتوك معناها انك تتقلب .. وده في حد ذاته ريحني كتير اني ابقى عارف هيحصلي ايه قبل ما أركب ..وأقسمت أن المرة الجاية اللي هركب فيها توكتوك هركب (عادة) مش مخصوص و هيبقى معايا سبعة راكبين .. عشان لما اقع ألاقي سفنج ما بيني وما بين الأرض .. وطبعاً – ودي أهم حاجه .. مش هقعد جنب الشباك ..

ابتسم يا ابن الكئيبة

من كام سنه كده جت على البلد هوجة كتب وكورسات ومحاضرات تنمية بشرية بطريقة مكثفة.. تخش أي مكتبه ولا تروح معرض الكتاب تلاقي كمية كتب رهيبة زي : (التعامل مع الشخصيات الصعبة) .. (توقف الان واصنع نجاحك) .. (استعد ثقتك بنفسك) .. (كيف تتعامل مع مديرك الواطي) وهكذا .. والكتاب من دول تلاقيه 200 او 300 صفحه .. غلافه الامامي عليه صورة المؤلف الأنيق اللي بيضحك ضحكه شيطانيه خبيثة ليها مغزى وبيشاور عليك بصباعه اللي واخد نص الغلاف وكأنه بيقولك (بطريقة ممدوح فرج بتاع المصارعه) : أنت .. ايوه انت يا مغفل يا اللي مش عارف تمارس حياتك بصورة طبيعيه ..انا اللي هرجعلك ثقتك بنفسك وهخليك تخرج من كل همومك .. ادفع بس 120 جنيه يا بأف وأوعدك ان كل مشاكلك هتتحل في ثواني ..

تبص على ظهر الكتاب تلاقي ملحمه انسانيه عن المؤلف ..مكتوب أن المؤلف كان تقريبا مقضي حياته كلها يدرس طباع الناس وازاي انه من كتر الخوازيق اللي لبسها في حياته عرف كينونة النفس الانسانيه ودوافعها وبالتالي كيفية التعامل معها وتفادي خوازيقها المتتابعه .. طبعاً اول 100 صفحة في الكتاب هي كمية رسايل شكر رهيبة جدا للمؤلف وازاي ان حياة ناس كتير اتغيرت بسببه .. والمؤلف حاصل على كمية دبلومات معقدة في علوم الباراسيكولوجي والتحريك عن بعد والتواصل مع العوالم الاخري وتحضير الجن والعفاريت وانه زميل جمعية البيضة السريه ومحاضر بعدد من الجامعات والمؤتمرات العالمية .. وهكذا ..

هتلاقي كتب كتيييير كتيير كتيييير بالطريقه دي ..
و انا كان ليا تجربة مع احد هذه الكتب ..

كتاب اسمه (سحر الابتسامه) .. كتاب 250 صفحه .. أنيق مووت .. مترجم من الانجليزية .. غلاف الكتاب عباره عن شاطيء البحر الخلاب والمؤلفة قاعده على كرسي خشب وسط الطبيعه الساحره ولابسه مايوه بيعبر عن الانطلاق وبتضحك ضحكة آخر حلاوة وبتشاور عليك وتقول بكل إغراء : أنا كتبت الكتاب ده عشانك انت يا حبيبي .. هحللك كل مشاكلك .. هتتزبط يا عيوني .. بس متبخلش عليا بعشرين دولار بس .. يعني بالميت 100 جنيه ..ادفع يا كوكو واقرا الكتاب واتمزج ..

وأنا طبعا زي الدهل قمت دافع الـ 100 جنيه .. وقمت قاري الكتاب .. بصراحه الكتاب تحفه فنيه .. الكتاب عن انه ازاي الابتسامه بتفتح الابواب المغلقه وتحل المشاكل .. وازاي انك لو ابتسمت لشخص وهو في قمة الغضب ممكن تملك قلبه في ثواني .. وعن أنواع الابتسامات ومغزاها .. باختصار الكتاب ممتع بكل المقاييس .. وقلت أنا لازم اطبق كل اللي فيه .. ولازم اتعامل مع الناس بالابتسامه الساحره دي .. وفعلا حصل .. أول واحد شفته في الشارع ابتسمت له .. ولكن رد فعله كان مفاجيء .. شتمني شتيمه قبيحة جداً تتعلق بذكورتي .. أيوه فعلاً ده اللي حصل ..مصدقتش نفسي ..قلت يمكن المرة الجاية الابتسامه تنفع .. ولكن للأسف منفعتش .. كل ما ابتسم لحد عشان أملك قلبه زي ما الكتاب بيقول الاقي ردود فعل غير متوقعه ..الاقي رد زي : (انا قلت حاجه تضحك يا أخينا؟؟) .. أو (هو أنت يا امور فرحان بسنانك كده علطول) .. أو (االقفل بؤك ده ..جايب سقعه) .. وهكذا ..

للأسف فشل الموضوع تماماً وجاب لي المشاكل بدل ما يحلها ..

زعلت قوي اني دفعت 100 جنيه .. بصيت للكتاب نظره حزن لأني معرفتش أطبق منه أي حاجه رغم انه كان ممتع قوي .. وفجأة – وفي لحظة نادرة – عرفت سبب فشلي!! .. وليه أني مش قادر املك قلوب الناس زي ما المؤلفه عملت ؟!!.. السبب هو ..

إني مش لابس المايوه ..

فيسبوكك .. عنوان جاذبيتك

اكتشفت مؤخراً حقيقة مزعجة جداً ، وهي أنني أقضي اكثر من ربع الوقت على الفيس بوك ، وهي نسبة كبيرة جدا مقارنةً بالاوقات التي اقضيها في الأنشطة الأخري ، فقبل الفيسبوك كان يومي طبيعياً وفيه بركة .. فربع اليوم كان للنوم والعمل (و كنت بفضل الله انام في مكان العمل فأستغل هذا الربع جيداً) .. والربع الثاني للأكل و الأنتخه والتغليس على خلق الله .. أما باقي الوقت وهو تقريبا نصف اليوم فكنت أقضيه في مكان مميز جداً .. وهو الحمام .. حيث امارس هواية الاستحمام باستمرار وهي هوايه رائعه ولها كتب ومجلدات وسأفرد لها مقالة منفصله فيما بعد تحت عنوان " حمامك عنوان جاذبيتك" ..

ولكن كيف وصل الأمر لهذه المرحله وهي إدمان الفيس بوك ..

ومنذ عام 2006 بدأ الفيس بوك في الانتشار بين الشباب بطريقة تشبة انتشار البانجو في حي الشرابيه أيام العيد .. في هذا الوقت كان المجد كله لمواقع أخرى مثل (هاي فايف) و (ماي سبيس) ومواقع مماثلة في نشاط الشبكة الاجتماعية والتواصل بين البشر عبر الانترنت .. ولكن رويداً رويداً بدأ البساط ينسحب من تحت هذه المواقع وبدأت كلمة فيس بوك في الانتشار .. ووجدت الجميع من حولي يتهامسون وكأنهم يسوقون لمنتجٍ سريّ : "(فيس بوك) .. (فيس بوك) ... عندك فيس بوك ياض ؟! .. لا معنديش (يبص حواليه ويهمس) طب ما تعمل يا بأف مستني إيه" .. وشويه شويه لقيتني بسمع عبارات لا افهمها لدرجة شعرت معها اني في بلاد (فيسبوكستان) التي لا يعلم عنها أحد أي شيء .. وجدتني طوال الوقت اسمع عبارات مثل :

"اعملي (ادد) ياض لما تروح ..هتلاقي البروفايل بكتشر بتاعتي وانا لابس تيشيرت مخطط و حاطط ايدي في مناخيري " ..

" بقولك ايه .. فيه واحد اسمه (على عوض) عملي ادد .. البكتشر بتاعته رمضان كريم .. تعرفه ؟؟"

انا دخلت على جروب " هندق الجزاير في السودان " ..

انا عملت لايك على "الحملة القومية للانتقام من الجزاير بعد ما ادقينا في السودان" ..

انا بعتلكوا جروب " احنا والجزاير اخوات ومدقوقين من كل الارض عيب كده ميصحش"..

انا جبت 25 % في ابليكشن " اكتشف لاي درجة انت سكسي" ..

" هبعتلك جاروف وازميل" ..

افتح اللايك هتلاقيني باعتلك "خنزير هدية" ..

"عايز طاقة" .. "عايز مفتاح" .." عايز اكل" .. ريكوسيت .. ريكويست ..وهكذا!!!!! ..
العبارات دي حسستني انه فيه شيء غلط .. شيء مش مضبوط .. وهذا الشعور تحول لكسوف وخجل لعدم امتلاكي فيس بوك خاصةً مع نظرة الشفقه والعطف التي كان ينظر لي بها الاصدقاء الفخورين بامتلاكهم (اكونت بالبكتشر بتاعته .. فول اوبشن يعني) وهي النظرة التي كانت تجعلني اشعر بالاحراج وكانني اقف امام الجميع بملابسي الداخليه ..

وبدافع الكسوف والاحراج والالحاح من الاصدقاء قرر العبد لله يعمل اكونت .. في دقيقة واحده ضربت اي (باظ وورد) واي (يوزر نايم) لكن قعدت خمس ايام بلياليهم علبال ما نقيت بروفايل بكتشر ليّا من بين 74 صورة مختلفة لأني كنت حريص أن تكون مناخيري فيها أصغر مايكون ونظرة عينيا (لسعيد الحظ اللي هشوف بروفايلي) اكثر سحراً و جاذبية ..

كنت من داخلي واثق اني لن ادخل على هذا الاكونت ولن استعمله لاني بطبعي لا احب هذا النوع من المواقع الذي يجعل كل اهتمامات الانسان ونشاطاته وصوره في فاترينه للاخرين ..

وهكذا شهد التاريخ انه في اوائل 2007 تم عمل اول اكونت ع الفيس بوك للعبد لله .. ذهبت في اليوم التالي للعمل وانا في قمة السعادة .. انا عندي اكونت ومحدش يقدر يفتح بؤه .. وكنت استمع للزملاء وهم يتحاورون عن الفيس بوك ولم اكن مهتماً .. وفي لحظة قال لي احد الزملاء وهو ينظر بغيظ:
" مش ناوي يا ابني تكمل نص دينك وتعمل اكونت .. ده ببلاش والله"..
اتلفت إليه بكل ثقة وعلى وجهي ابتسامتي التي تجعلني لا أقاوم .. وباصابع ماهرة وبكل فخر الدنيا كتبت (اليوزر نايم) و (الباس وورد) على جهازي فتجمع الاصدقاء والالاضيش من كل مكان في وقت واحد وبؤ كل واحد فيهم مفتوح من الدهشة و راحو ملمومين حواليا و كانهم شباب في ثانوي يشاهدون لاول مرة مشهداً ساخناً لفيلم عربي متهرب على الكمبيوتر ..

اتفتح الفيس بوك وسط دهشة الجميع وصفق لي الاصدقاء واحتضنني كل زملاء العمل في حرارة كبيرة وطلبوا حاجه ساقعه وسندوتشات فول وطعمية من غير طحينه من عند الشبراوي وكانوا عايزين يقدموا للمدير طلب نص يوم اجازة عن العمل بمناسبة ان العبد لله عمل اكونت ع الفيس بوك..
" امال يا ابني فين الفرندظ .. معملتش ادد ليه ؟؟"

قالها احد الاصدقاء مندهشاً (من غير ما يفتح بؤه لانه كان مفتوحاً بالفعل) ..قلت له وانا مندهش : آدد .. يعني ايه .. مش هو الاكونت وخلاص ؟؟..

ضحكوا بسخريه رهيبه وانصرفوا من حولي تاركين اياي مع (اكونتي) البائس الوحيد .. وساعتها جلس احد الخبراء في مجال الفيس بوك بجواري وراح يفهمني كل حاجه .. من اول الآدد لحد الديليت .. ومن اول الكومنت لحد اللايك .. ويعني ايه ابليكشن .. ويعني ايه جروب وبايج و الفرق ما بينهم .. باختصار اداني الامتحان كله بالبرشام بتاعه .. وفي نهاية الجلسه هنأني وباسني (في خدي طبعا) واعطاني شهادة معتمده باتمام دورة تدريبيه اربع ساعات في الفيس بوك لمن يهمه الامر ..

وبدات عملية الادد من الاصدقاء .. وبدا الفرندز اللي كانوا بيلحوا عليا يكتروا .. واحد ورا التاني .. (ادد) ورا (ادد) .. (كومنت ورا كومنت) .. ايشي ريكوست وايشي ابليكشن .. وطبعا اكتشفت ان كل اللي عملولي اضافه مكنوش بيعملوها عشان سواد عينيا .. كانوا بيعملوها عشان نلعب سوا فارم فايل أو مافيا أو تريجر آيلاند .. واتاكدت من شعوري لانه بعدها علطول عملولي ديليت لما اكتشفوا اني مبلعبش الحاجات دي .. قمة الندالة ..

وفي هذه السنوات اكتشفت ان الانجذاب في الفيس بوك يبدأ مع اول (كومنت) ظريف واول (آدد) لواحد مقبلتوش من سنين .. ايه ده مش ده فلان اللي كان بيبلعب كورة معانا واحنا صغيرين؟ .. اه هو .. ده كبر اهو وعينيه احولت وبقى جعر عن زمان !!....

ويبدأ الانجذاب ايضاً مع اول (فيديو) يخليك تفطس من الضحك .. واول رساله خاصه عالانبوكس وتبقى تتمنى من قلبك ان يبقى ليك secret lover او واحده حلوة بتعترف لك بكل جوارحها اد ايه اثرت فيها البروفايل بكتشر الوهمية اللي انت حاططها وانت بتتليف في البانيو وبصة عينيك فيها سحر الدنيا وجنبك الممسحة القذرة عاملين مع بعض خلفية تحفة!! .. وقد ايه فرحتك لما تعمل مع البنت دي شات لمدة اربع شهور .. وقد ايه زعلك لما بتكتشف في الآخر انه واحد صاحبك حيوان بيشتغلك..

اكتشفت ان الانجذاب في الفيس بوك يبدأ مع اكتشاف ان انت 90% سكسي مقارنةً بفوزي اللي محصلش 40% أو جمال اللي طلع 10% وتامر اللي طلع مفييش اي حاجه خالص .. ويستمر الانجذاب لما تكتشف ان بلدك الحقيقية هي فرنسا (ومن اول مرة مش زي اللي بيلعبوا سبعين مرة لحد ما تطلعلهم)

وتتغاظ لما صاحبك الاهبل يطلع امريكا من اول مرة.. لكن ترتاح لان صاحبكوا التالت لعب الابليكشين 23 مرة وبرضه بيطلع مصر ..فتحس اد ايه الابليكشن ده كان صادق قوي ..

وهكذا وهكذا وهكذا يستمر الادمان .. "كومنت" ورا "لايك" ورا "ادد" ورا "شير" ورا "فيديو" ورا التجسس على فايلات ناس تانيه .. ورا " الواد ده عنده مزز كتير ع البروفايل مين دووول؟؟".. تلاقي الوقت بيتسحب وبيضيع وتلاقي نفسك بتقعد ساعات كتييييييير ..

وينتشر الفيس بوك انتشار النار في الهشيم ، ويخرج نطاقه من وسط الشباب إلى الإعلام والصحافه والمؤسسات والأحداث الهامة .. وتلاقي معظم الاحداث والشركات والهيئات والاهتمامات ليها بايج كبير ومعجبين كتير ومنتظرين اللايك الكريم بتاع حضرتك للانضمام ليهم .. حتى الشخصيات العالمية ليها اكونت ع الفيس بوك من فنانين ورياضيين وشخصيات سياسيه .. وآخرها كان الملكة اليزابث .. ملكة بريطانيا .. واللي اذاعت الصحافة مؤخراً انها عملت اكونت ع الفيس بوك .. وكنت ساعتها بتسائل : هل الملكة اليزابث عملت الاكونت برضه تحت الحاح وضغط ؟؟ .. هل هي مشتركة في ابليكشن " اكتشف قد ايه انت سكسي ؟!" ..... او ابليكشن " بلدك الحقيقية ايه ؟ " .. تطلع لها مصر مثلاً ؟! .. هل يجرؤ حد يديها كومنت سافل او ميعملش لايك ع الستاتس بتاعتها حتى لو كانت "جود مورنينج يا انيمالز" ؟! .. مش عارف .. انا لقيت فعلا الاكونت الخاص بالملكه اليزابث وكنت هعملها اضافه .. ولكنني تراجعت في اخر لحظة لان البروفايل بكتشر بتاعتها لم تكن بالجاذبية المطلوبة بالاضافه انها لو ماتت تاني يوم هيمسكوني انا بتهمة الارهاب لاني اكيد جبت لها سكته قلبية بفيديو بعته عن انتحار التماسيح الجماعي في نهر الامازون او صيد الكلاب الضالة في جمهورية مصر العربية ..

يستمر ادمان الفيسبوك وليس هناك حل .. ثلاث سنوات من الشقاء .. فماذا بعد 10 سنوات .. وماذا بعد عشرين سنه ؟ ..

تذكرت هذه الخواطر وانا جالس منذ عدة ايام إلى جهازي القديم في العمل واتطلع إلى العدد الهائل من الكومنتات واللايكات والفيديوهات والابليكشينات والنوتيفيكيشنات ولا تزال حيرتي اذا كنت اخش الفارم فايل ولا كفاية كده مش ناقصة ..

قطع خواطري احد الزملاء الجدد في العمل وكنت اقوم بتدريبه على برامج خاصة سيعمل بها فيما بعد .. التفت اليه وانا متعب ومنهك وتحت عيناي ازرق (من ادمان الفيس بوك) .. قال لي :

– بشمهندس خالد .. ليا عندك رجاء ..

– خير؟ ..فيه حاجه مش فاهمها ؟؟

– لا خالص .. انا بس .. كنت عاوز حضرتك تعملي اكونت ع الفيس بوك ..

للحظات تذكرت موقفي منذ ثلاث سنوات .. نظرت إلى الزميل الجديد المتحمس بعيناي المتعبتين ، المدمنتين .. وكان موقف زميلي يشبه ما يحدث في الافلام العربي حينما نجد شاب زي الورد طالب من مدمن انه يجرب شمة هيروين فينظر إليه المدمن ويحاول انه يحذره لكن في الاخر يديله الشمه عشان يبقوا في الهوا سوا ..

نظرت إلى زميلي طويلاً وكنت أتمنى إني ااقوله : بلاااش .. ولكني لم استطع .. ولأني شرير بطبعي فقد جررته من يده .. واجلسته على كرسي وعملت لوج اوت من بروفايلي وبدأت معاه رحلة الادمان عبر الفيس بوك .. وبداخلي شيطان صغير ازرق يضحك من الشر ويقول :

تعـالي لحممممووو يا حبيبي ..

الجنيه أبو شفايف

أعتقد أن الجنيه المصري هو العملة الوحيدة التي تغري حاملها بالكتابة عليها دون ندم .. فالجنية المصري بقى ملطشة لكل أنواع الكلام .. كلام حب ما بين اتنين .. إهداء من أستاذ لطالب مجتهد .. ذكرى تافهه لشباب سيس .. وهكذا .. ولا يحدث هذا في أي مكان بالعالم سوى مصر ..فمهما حدث ومهما بلغ حب الشاب الياباني لفتاته اليابانيه فهو لن يُخرج الـ (ين) الياباني ويكتب عليه بحبك يا هوسوكاوا يا أحلى عيون مسحوبين في بر اليابان كله ..وده مش لان بنات اليابان كل عيونهم مسحوبين وفي حالة نعاس دائم .. بل لأن المواطن الياباني بيقدس عملة بلده و بيحطها فوق اي اعتبار ولو فوق ارتباطه بهوسوكاوا ذات نفسها .. وكذلك لن يقوم الشاب الامريكي بإهداء فتاته الأمريكية الشقراء الناعمة ورقة من فئة المائة دولار مكتوب عليها كلام مثل:

My love .. I die in your mother .. I love you the love of years

أو "حبيبتي .. بموت في أمك .. بحبك حب السنين"

لا اعتقد .. فحب السنين والتنين وكل هذا الكلام العجيب لن تجده مكتوباً إلا على الجنيه المصري .. لا (ين) ولا (يورو) ولا أي عملة في العالم .. فقط في مصر .. ولا أعلم لماذا الجنيه عن دون عملات العالم .. ما الذي يريد ان يثبت الحبيب لحبيبته بكتابته على الفلوس .. انه مستعد يضحى مثلاً ؟! .. انه مش فارق معاه خالص؟ .. مش عارف .. ما لاحظته هو ان قيمة العملة كلما كانت كبيره كلما كان الكلام راقي وكلاس .. يعني ورقة الـ 200 جنيه ممكن تلاقي تامر اللي ساكن في الزمالك بيحب سارة من المعادي ومديها 200 جنيه هدية الفالانتاين وعليها اهداء بالانجليش ولا بالفرينش ولا بالايطاليش ولا بالتشيكوسلوفاكيش و ده طبعا غير الدبدوب الغتت اللي معدي تمنه شيء وشويات .. والملحوظ أنه كلما قلت قيمة العمله كلما انحدر مستوى الكلام .. لأن مستوى الشخص اللي بيضحى بورقة بمتين جنيه غير اللي بيضحي بمية غير اللي بيضحى بعشرة .. وبالتالي لما توصل للجنيه الورق هتلاقي عليه ازبل كلام ممكن تسمعه او تشوفه .. ولذلك ففئة الجنيه هي فئة المسحوقين في المجتمع .. هتلاقي واد حِرَفي بيحب بت في ثانوي أو واد ضايع بيحب بت شمامة .. وفي الاخر برضه البنت ضحت بالجنيه – بدليل انه وصلني وشوفت الكلام المكتوب عليه – عشان تشتري لبان مستكة او كيسين بوزو من اللي بيطلع فيهم كوبونات ..

تذكرت هذا الكلام لأني تعرضت لموقف محرج للغايه منذ شهر واحد في أحد كافيهات جامعة الدول ..في هذا اليوم كنت اجلس وحيداً كأي شاب وسيم في احد الكافيهات الفاخره .. معايا لاب توبي الفاخر و

فلاشتي المقدسة وقدامي الكابوتشينو من اللي عليه لغاويظ ورغاوي كتير .. وكأي شاب وسيم وجنتل في نفس الوقت (ودي نادرة الحدوث ..الوسامه والجنتله مع بعض في نفس الشخص) حبيت اني ادفع الحساب .. عداني العيب طبعاً ... طلبت الحساب .. جه الحساب .. حطيت الفلوس ومعاها واحد جنيه مصري لا غير بقشيش .. اخدها الواد الذوق اللي كل شويه يطمن ان كله تمام والكابوتشينو حلو ونتمنى نشوف حضرتك والكلام اللي مبيأكلش عيش ده !!

دقايق ولقيت واحد بزي مختلف باين عليه المانجر (او مازانجار مش عارف) بيناديني وبيقولي : ممكن كلمة لو سمحت ..

وكأي شاب وسيم قمت .. ابتسم المدير ابتسامه لطيفة جدا وقالي :

– " آسفين لتعطيل حضرتك "

– "لا .. ميهمكش "

قام طلع الجنيه وقال :

" ممكن تقولي ده ايه"

بصيت للجنيه وقلت :

" ده جنيه .. تيبز .. بقشيش .. ايه المشكله؟"

قال المدير :

" متشكرين لذوقك .. بس مقصدش .. بص فيه كده"

اخدت الجنيه وبصيت .. وساعتها اخدت بالي .. الجنيه مكتوب عليه كلام واضح انه من شاب صايع – الصراحه صايع قوي – لبنت واضح انها بتشم حاجات مش كويسه ... الجنيه مكتوب عليه بأقذر خط في الكون ..

" بحبك يا عفّت يا أحلى شفايف"

وبجوار هذه العبارة توجد رسمة شفايف بالقلم الجاف واضح انها شفايف وحيد القرن وليس لها صلة بالشفايف الآدمية..

وبمجرد ما قريت العبارة مقدرتش امسك نفسي من الضحك .. ابتسم المدير .. بينما كان الشاب اللي بيقدم المشروبات بينظر ليا نظرة وحشه قوي وكأني شتمته شتيمه قذره ..اعتذرت للمدير و اخرجت له

جنيه نضيف شيك اخر حلاوة من غير شفايف .. اخد المدير الجنيه بكل ذوق ولو أني مفهمتش ايه الي زعله قوي كده .. ولقيته بينظر للشاب بابتسامه مرضيه وهو يقول :

خلاص يا ابني الموضوع واضح انه طلع صدفة والراجل ميقصدش ..

هنا خطر في بالي خاطر رهيب .. بصيت على البادج اللي على قميص الشاب اللي بيقدم المشروبات لقيت مكتوب:

Effat Mahmoud

Hall Waiter

او بالعربي :

عفّت محمود ..

مقدم مشروبات..

وهنا ارتعبت رعب الدنيا كله وفهمت نظرة الكراهية في عيون الاخ (عفت) اللي بيقدم المشروبات .. الموضوع مش مجرد كلام مكتوب على الجنيه .. ده بيتهمني بالتحرش .. والموضوع كله صدفه لا تتكرر واحد في المليون وممكن أي حد يصدقها لأن اطراف القصة كلها مترابطة :

" شاب وسيم وحيد معاه لاب توبه وبيشرب كابوتشينو بالرغاوي اللي هو انا" ..

"جنيه بقشيش مكتوب عليه (بحبك يا عفت يا احلى شفايف)" ..

"واحد بيقدم الطلبات اسمه (عفت) (بغض النظر عن شفايفه)" ..

يعني تهمة التحرش بـ (عفّت) لابساني لابساني...

وكاي شاب وسيم وجنتل اعتذرت للجميع ..اخدت الجنيه ابو شفايف ومشيت بسرعة البرق ومرحتش الكافيه تاني خالص ولو اني هفتقد الكابوتشينو ابو لغاويظ ورغاوي كتير ..

لعنت كل اللي بيكتبوا على الجنيه والخمسه الجنيه والمية جنيه .. بصيت للجنيه وانا خارج من باب الكافيه .. صدفه عجيبه فعلا .. (بحبك يا عفت يا أحلى شفايف)؟؟؟!! .. وتحت مكتوب بخط رفيع قوي .. (حبيبك تامر) ..الطبيعي والمفهوم ان (عفّت) يبقى بنت .. خطر لي خاطر مفاجئ ان اللي فيه الجنيه برضه يطلع ولد مش بنت و اسمه (عفت) .. بس ازاي ؟ .. هل ممكن ولد اسمه تامر يكتب لولد اسمه عفّت اهداء كده؟؟! ..مش عارف .. عن نفسي انا ياما زمان كتبت اهداءات لزمايلي على الكراريس وكتب الدراسه مع تمنيات بالتوفيق والنجاح انما عمري ما جبت سيرة شفايفهم بصراحه ..

طلعت الموضوع من دماغي تماماً .. وكأي شاب وسيم ركبت سيارتي الفارهة .. وكأي شاب وسيم دورت المحرك .. واول ما جيت اتحرك لقيت شخصية بتجري من بعيد و بيصفر صفاره مزعجة كأني خطفت عيل من عياله ..

– مساء الفل يا باشا ..

طلعت جنيه معدن واديتهوله ..

بص في الجنيه وبصلي بصه رهيبة وهو بيقول:

– ايه ده يا بيه ؟؟

خطفت الجنيه منه وقعدت ابص فيه ليكون محفور عليه اهداء كده ولا كده ...ملقتش.. قلت له :

– خير ؟؟؟

– عايزين اتنين جنيه يا بيه .. هو الجنيه يعمل حاجه في الزمن ده ؟؟

– يعني الاتنين همه اللي هيعملوا ؟!!

ناولته الجنيه المعدن .. ومعاه الجنيه بتاع عفت .. لقيت السايس بيحمد ربنا وبيبوس الجنيه ابو شفايف وقعد يبص له فترة طويله .. وكأي شاب وسيم – وتفادياً لسوء الحظ مرة أخرى – انطلقت بسيارتي الفارهه وانا مطمن المرة دي لأني كنت متأكد أنه حتى لو السايس ده طلع اسمه عفت .. فبالتأكيد شفايفه مش هتكون أحلى شفايف ..

المسحولون في الأرض

كنت قد فرغت لتوي — وصديقٌ لي – من مشاهدة أحد أفلامنا المصرية على إحدى القنوات الفضائية .. لا أعلم .. لقد ضحكت في الفيلم كعادتي ولكني لم أستفد منه شيئاً –كعادتي أيضاً – وأنا بصراحة لست ناقداً جيداً للأفلام .. أما عن قصة الفيلم فلا أكاد أذكرها وقت كتابتي هذه السطور .. ولكنه أعتقد أنه كان هناك حمادة وغادة و هما يهربان من زليخة التي توقع بينهما ..

قلت لصديقي — وهو ممن يفهمون كل كبيرة و صغيرة في هذه الدنيا التي نعيشها – شيئاً هاماً جداً خطر ببالي .. قلت : ألا ترى يا صاحبي أن صورة الموظف المصري المسحوق — ذلك الشخص الذي يرتدي النظارة السميكة والملابس المهترئة ويحمل البطيخة ويتهافت عليه أولاده عند رؤيته عند دخوله منزله — قد انقرضت و لم تعد السينما تتداولها أبداً .. لقد كنا نرى هذه الصورة في أفلام السبعينات والثمانينات بكثرة ..

وهنا وجدت صديقي الذي يفهم كل شئ في الدنيا يلتفت إليّ بإهتمام قبل أن يضع كيس الفشار جانباً ويفرد قلوعة — وهذا يدل على أن ما سيقوله شديد الأهمية — ثم نظر لي بتحدٍ وقال : أنت كده جاوبت على نفسك ..

قلت له :كيف؟ .. قال لي : لقد قلت أنت الموظف المصري المسحوق الذي كنا نراه في السبعينات والثمانينات .. أي أن الرجل كان مسحوقاً منذ ثلاثين عاماً .. فما بالك به اليوم ؟ .. هوه في الغالب صار مدفوناً بالحيا تحت الأنقاض .. وتحلل وتعفن ولم يتبق منه شئ .. واللي راح مبيرجعش .. ولهذا لم تعد السينما المصرية تتحدث عنه لأنه قد ذهب مع الريح أو بلغةٍ أخرى (عمر اللي فات ما هيرجع تاني) .. لذا فهو لن يعود للسينما ، وإن عاد فسيكون في فيلم من طراز (عودة الموظف الزومبي) أو (يا عزيزي كلنا مذؤوبون) .. وهو ما لن تستسيغه عقول المشاهدين أبداً .. رغم أنها تستسيغ الأفلام الأمريكيه المشابهه والتي تتحدث عن الأمريكي المذؤوب الذي عاد للحياة ليتبول أو ليشاهد حفل توزيع الأوسكار أو ما شابه ..

لذا فالموظف المصري صار خارج نطاق الخدمه .. وقد استبدلت السينما المصرية الموظف المصري (المسحوق) باللِمبي وهو المواطن المصري (المسطول) .. وقريباً سيكون هناك المواطن المصري المبلول والمواطن المصري

المسحول (من قفاه) .. فالسينما حالياً تهتم بالشباب الفانكي أكثر من ذي قبل ،فهي تهتم بمشاكلهم ومعاناتهم إلى أن يصيروا هم الاخرين مسحوقين ومسحولين ومبلولين يوماً ما ..

ألقى بكبشة فشار في فمه قبل أن يقول بصعوبة : هل رأيت كيف أوقعت زليخة بين منى وحمادة ؟.. هذه هي أكبر مشاكل الشباب المسحول الان ..

هززت رأسي أن نعم .. إن وجهة نظره مُقنعه بعض الشئ ..

ولكن لي سؤالٌ اخر .. لِمَ ارتبطت صورة الموظف المصري المطحون دائماً بالبطيخ .. لماذا لا نراه يدخل على أولاده بشيءٍ اخر غير البطيخ ؟؟ ..

نظر لي نظرةً فظيعه بطرف عينه ولسان حاله يقول : (عيب عليك يا أخي .. مش أنت اللي تسأل السؤال ده ؟!!).. (وكأنني بائع بطيخ مثلاً)..

ترك الفيشار للمرة الثانية والتفت إليّ بكامل جسده ، لكنه لم يفرد قلوعته هذه المرة لأنها كانت مفرودة بالفعل قبل أن يقول :

البطيخ يا صاحبي مرتبط منذ الأزل بالموظف المصري المسحوق .. و سؤالك بمعني اخر : لماذا كان الموظف المصري يفضل البطيخ دائماً ليلازمه دوناً عن كل الفاكهة؟! ..

هززت رأسي أن هذا بالفعل ما أقصده ..

تنهد وقال : لقد أختار الموظف المصري المسحوق البطيخ قديماً لأنه كان فاكهة رخيصة وكبيرة .. فأكبر ثمرة موجودة هي ثمرة البطيخ .. ولذا كان الموظف من دول يدخل على أولاده بالبطيخه عشان يملى عينيهم .. ولو أحس الموظف أن أحد أولاده ينظر للبطيخه نظرة مش تمام .. كان الموظف من دول يقوم داششها على دماغ ابنه .. وعادي جداً .. البطيخه تتفلق تلات أو أربع حتت ويقعدوا ياكلوا بعد كده مع بعض .. وهناك سبب اخر لإختيار البطيخ وهو أن الموظف كان يجد تشابهاً لا يمكن إهماله بين البطيخه وكرشه المتهدل وهي ناحية عاطفية بحته .. فعندما يدخل البيت كان بعض هؤلاء الأولاد يتخيل أن الأب داخل البيت ومعه بطيختين وبهذا يشبع معنويات أولاده .. بطيختين يا جدعان بدل بطيخه واحده .. ولكن كثيراً ما كانت تحدث الكوارث عندما يهم الابن عن طريق الخطأ بشق بطن أبوه معتقداً أنها بطيخة أخرى ..

ولكن اليوم صار البطيخ غالياً جداً عن ذي قبل .. فالموظف يفكر كثيراً قبل شراء البطيخ .. وإن اشتراها ودخل بها البيت ونظر لها أحد الأبناء نظره مش تمام .. فإنه يفكر ملياً قبل أن يدشدشها على دماغ ابنه .. فهو يعقد مقارنة خفية بين دماغ ابنه والبطيخه الثمينه .. وفي هذه الحالة البطيخة تكسب طبعاً ..

تنهد ثم استطرد : كما أن لون البطيخ يا صاحبي هو اللون الأخضر .. وهو لون المحبة والسلام .. فعندما ترى الزوجة زوجها (المسحوق) وهو يحمل البطيخة الخضراء فهذا يعني أن الرجل لا يحمل أي ضغينه اليوم

ويريد لهذه الليله أن تعدي على خير .. أما إذا دخل بشيءٍ يميل للأحمر أو الأصفر كالمانجو مثلاً فهذا يعني أن الليله مش هتعدي على خير.. وهذا هو السبب الرئيسي في أن الموظف المصري المسحوق على علاقة غير طيبة بالمانجو .. فالبطيخ رمز السلام .. حتى أن الخبراء الأجانب كانوا سيجعلون البطيخه رمزاً للسلام بدلاً من أغصان الزيتون .. ولكن الأغبياء وجدوا أن البطيخة تشبه إلى حدٍ كبير القنبلة الكبيرة وقد أيقظ هذا عندهم هوس الإرهاب.. لذا فقد تراجعوا عنها ووضعوا بدلاً منها أغصان الزيتون والشبت والبقدونس ..

وهذه يا عزيزي هي أسرار إختيار الموظف المصري للبطيخ .. وأسرار إنقراض الموظف المصري ذاته ..

قال جملته الأخيره وتنهد بإرتياح شاعراً بالرضا الشنيع عن ذاته وعن معلوماته المريعه التي نفحني بها ، ثم أنه اعتدل في جلسته وراح يأكل الفيشار بنهم ويتابع عن كثب بداية الفيلم العربي الجديد ..

أما أنا فلم أتابع الفيلم جيداً .. ولكني أعتقد أنه كان هناك حمادة وغادة أيضاً كما في الفيلم السابق وهم هذه المرة يبحثون عن زليخة لتوقع بينهما ويكتمل الفيلم ..

زليخة على وزن بطيخة .. فعلاً البطيخة رمز السلام والمحبة..

راح صديقي يتجرع الفشار بينما رحت أنا أقرأ أنا الفاتحة عدة مرات ..

قرأتها على روح الموظف المصري المسحوق ..

وقرأتها على زمن البطيخ الجميل ..

وقرأتها على روح صديقي أبو قلوعة – الذي يفهم كل شئ في هذه الدنيا.

عنـد أم تـــيــتي

لاحظت أن احد الزملاء قد غاب عن العمل أغلب شهري يونيو ويوليو الماضيين قبل أن يعود بانتظام في سبتمبر ، وفي احد الايام دفعني الفضول لأسأله عن السبب .. بص حواليه بشك وقرب مني وقال لي في ودني كأنه عامل عامله :

– اصلي .. عقبال عندك .. بدور على عروسه ..

قلت بدهشة :

– يا سلاااااام .. يا سيدي ربنا يوفقك .. بس اشمعني دورت في الشهور دي بالذات؟ ..

بص حواليه تاني و وغمز لي غمزة صايعه وهو بيقرب مني و بيقول :

– اصل ده موسم المززززز ...

– موسم المززززز ؟!!! وبقيت السنه ايه ؟؟ بيات شتوي؟؟

قرب مني برضه اكتر واكتر (لدرجة اني خلاص كنت حاسس انه هيبوسني في اي لحظة) وقال:

– مش واخد بالك انت ، اصل الشهرين دول البنات بيبقوا في احلى حالاتهم عن طول السنه .. (لقيته سكت وكمل) انا نفسي ببقى مستغرب ايه اللي بيحصلهم!! ، طب والله يا شيخ سكنت جنبنا قريب اسره كويسه .. عندهم بنت حسيت ناحيتها باعجاب شديد ، شكلها محترم ، وممتازة وبنت حلال .. وبعدين فجأة بكام شهر من الاعجاب سكنت جنبينا بنت تانية برضه..

توقف عن الكلام وقرب مني اكتر وغمز غمزة صايعه:

– بس التانيه دي ايييييه ...حاجه اوستيك .. شتراوس الجنزبيل .. قلت مستحيل تضيع من ايدي .. نفضت للاولانيه عشان كانت بالنسبه للتانيه عامله زي الضفدعة اللي عندها سكر وعملت كل ما يعمل عشان اكلم البنت التانيه واتقدم لها .. وفي يوم فضلت ماشي وراها عشان اعرف اصلها وفصلها..

– وبعدين ..

– لقيت حاجه غريبه .. البنت التانيه طلعت في نفس الجامعه بتاعت الاولانيه .. وفي نفس الكليه ونفس السنه وليها نفس الاسم وكمان ساكنه في نفس البيت .. وفي الاخر اكتشفت ان الاتنين واحد .. البنت التانيه دي ما هي إلا الاولانيه ولكن بتشد حيلها في الصيف شويه..

ضحكت وقلت له :

– يااااه .. للدرجة دي .. طب وفي الاخر اتقدمت يعني ؟؟

– قصدك اتقدمت للاولانيه ولا للتانيه؟ (ضحك وهو بيكمل) اصل الاولانيه زي ما قولتلك عامله زي الضفدعه اللي بتاخد علاج كيماوي والتانيه مقبلش على نفسي اني اتجوز واحده كان فيه واحد تاني بيمشي وراها لحد الجامعه ..

ضحكت لقيته بيقول (بس من غير ما يقرب المرة دي عشان كان هيبقى الوضع صعب) :

- بس يا سيدي .. فالشهرين دول موسم نضوج البنات .. وبعدين خد بالك.. شهر يونيو ويوليو دول بيبقوا موسم الجواز برضه .. والافراح بتكتر.. وانا حبايبي كتير فبروح حفلات علطول واقعد بقى افرز وانقي .. الوحشه على جنب والحلوة بعرف اهلها وعنوانهم واتقدم .. احيانا ببقى حظي مش ولا بد والاقي ان احلى بنت هي العروسة نفسها وكل البنات عاديين ..
- وانت طبعاً بتشوف بقى احلى واحده من العاديين وتتقدم لها ..

سكت وقرب تاني وغمز لي غمزة صايعه وقال:

- عيب عليك ... انا بركز مع العروسه ..بعمل قدامها اي حركات ..مش يمكن تغير رأيها في اخر لحظة ..انا معايا فرصه لحد اخر لحظة قبل الدُخلة .. وكله بالحلال ..

ضحكت وقلت : ده انت واطي ..

قالي والهم على وشه :

– اعمل ايه بس؟ ..أنا فعلا بلاقي في الحفلات دي بنات حلوين كتير .. بس كل ما اتقدم الاقي صاحبهم طالب فيهم سعر عالي قوي ..

- ايه يا عم اللهجه دي ..موسم ... وصاحبهم .. و سعر عالي .. انت ليه محسسني انك بتفاصل على كبوت عربية ؟؟!

بص لي بصه حزينه وقالي .

- والله يا صاحبي مش بإيدي .. انا من كتر الي شوفته بقيت بحس ان الجواز ده صفقة وخلاص... لا عاد فيه (لامور) زي زمان ولا احزنون .. وكل ما اخش بيت وتعجبني بنت الاقيها معترضه على حاجات فيا .. واحده مش عاجبها اني بجيب شعري لقدام واني بشمر كمام القميص .. والتانيه مضايقه عشان شعر صدري مش بالكثافة المطلوبة .. عملت كل حاجه عشان اعجب .. حطيت جل من الغالي المستورد اللي بيتباعوا في كارفور في برطامانات لونها برتقاني عامله زي الحلل ومش عاجب...بقيت بزود تركيز البرفانات الي بركبها ومش عاجب .. جسمي اتهرى من التيشيرتات المخزقة اللي بلبسها عشان ابين البنشات والباي والتراي اللي طلعوا بعد عناء في الجيم ومش عاجب ..فلوسي راحت على قمصان من غير زراير عشان شعر صدري يقب على وش الدنيا ويبان

للوجود ومش عاجب.. بقيت اروح اتقدم للبنت وانا مسقط بنطلون البدله عشان ابين لها اني بشتري بوكسر من افخم الانواع بلاقي البنت مركزة مع البوكسر ومنفضالي .. بقيت بسمع تامورا وعامورا واخش على جروبات الهضبة والعتبة و كل انواع المطبات الصناعية وبرضه مش عاجب .. ويوم ما بيحصل قبول والاقي البنت موافقه الاقي ابوها طالب شبكه كبيرة قوي ..

لقيته المرة دي قرب مني قوي قوي قوي قوي ومسك فيا وهو بيصرخ :

- انا تعبان قوي .. تعبان قوييييي ... تعباااااااااااااان ..

لقيت اللي انا عامل حسابه ولقيت الناس بتبص علينا بصه مش تمام وهمه بيضربوا كف على كف وبيتحسروا على ايام زمان .. ايام الادب والاخلاق ..

طبطبت عليه وقلت له :

- هدي نفسك يا أخي ..انت بنفسك قلت ان كل شيء قسمة ونصيب .. اهدى بقى ..

مسح دمعتين من عينيه وهو بيقول بأسى :

- آخر واحده ابوها طلب خمسين الف جنيه شبكة .. قلت له ليه عمي كده .. خف ايدك شويه .. ده احنا لسه قدامنا المشوار طويل .. قالي لا يا حبيبي .. انا بنتي وحيده على بنتين (مفهمتش ازاي وحيدة وفيه بنتين؟) ..

– ده فعلا حصل ؟؟؟ ... طب هو ليه طالب الشبكه الكبيرة دي ؟

– قال بيقولي يا سيدي ان بنته جمالها فرعوني ومن سلاله فرعونية نادرة .. قلت له يا عمي سلالة ايه!! هو انا هتجوز ديك رومي؟ .. قالي دي اصلها فرعوني من الاسرة اللي حكمت مصر ايام الملك مش عارف ايه ومعاها ورق بيثبت النسب ... وقام جابلي ورق بردي عجيب فيه كلام كبير مفهمتوش و قالي ان الدليل على كده العلامه اللي في خدها دي هي وراثه من الاسره السابعه قبل الميلاد ..

– وانت فعلا لقيت العلامه دي ؟

– اه لقيتها .. كنت فاكرها في الاول لطشة مطواه في وشها .. بس لما دققت عرفت انها جزء من خلقتها العكرة ..

– وبعدين ..

– لقيت الراجل بيقولي انها من سلاله فرعونيه نادرة وان كل البيت عندهم الوحمه دي في خدهم او دراعهم ودي بيثبت نسبهم للاسره السابعه.. لكن العجيب اني ملقتهاش عند الاب نفسه .. فلما سالته قالي انها عنده طبعا لكن لظروف ادبيه ميصحش يوريها لي .. المهم ..اللي عرفته ان بنته فعلا نادرة ومهددة بالانقراض وليها اكل معين وشرب معين ولبس معين .. يعني من الاخر تحس انك رايح

تتقدم لخنزير استرالي .. قلت يا عمي كتير .. قالي يا ابني انت بتاخد حاجه هتعيش معاك العمر كله .. ومعاها ورقها وكل اللي لاذي منه .. قلت له كتير .. قالي هاخدهم منك على دفعات .. قلت له كتيييير.. قالي بص ده اخر كلام عندي .. خمسين الف جنيه شبكة وزيهم مؤخر .. ولو مش عاجبك خد البنت الصغيره سعرها مهاود شويه .. خمسه وعشرين الف جنيه شبكه وزيهم مؤخر .. قلت له اشمعني الصغيرة شبكتها قليلة؟؟؟؟؟ همه مش الاتنين بناتك والمفروض من نفس السلاله النادرة ولا انا جيت بيت غلط ولا ايييييييه ؟؟؟ .. قالي : ايوه طبعا من نفس السلاله .. بس دوكها ورقها ضاع .. فانت ونصيبك ...

توقف الصديق عن الكلام لالتقاط أنفاسه ثم تابع :

- بس .. انا اول ما سمعت (دوكها) دي اتجننت .. قلت له ده كلام فارغ يا عمي .. انا عايز اتجوز واحده تعيش معايا عشان بتحبني مش عشان معاها ورق انها ضد الزلازل وتقولي سلاله وبطيخ .. روح بقى جوزها لواحد من اللي بيطلعوا في عالم الحيوان .. قام قالي أفهم من كده انك مش موافق .. قلت له اه طبعا .. ومن الاخر .. عند ام تيتي .. قام الراجل اتنرفز ..

- يعني هو اتنرفز عشان ام تيتي ..

- اه والله يا شيخ .. مفيش حاجه نرفزته في الحوار كله غير ام تيتي ..

- وبعدين ..

- كلمه مني على كلمتين منه قام رمى الهديه بتاعتي في وشي وقالي اتفضل من غير مطرود .. حتى يا شيخ الهدية عورتني واخدت اتناشر غرزة .. حتى بص ..

دققت فوق حاجبه لقيت فعلا فيه اثار غرز .. استغربت قوي .. قلت :

- هو ايه الهدية اللي تعمل كده ؟.. شكلك كنت جايب حاجه كبيرة ومكلف نفسك..

- لا والله .. لا كبيرة ولا حاجه ..دول كانو تلات ازايز ببس تبديل ..

- يا رااجل .. تروح تتقدم لواحده ومعاك ازايز ببس ... فين قيمتك ؟؟ المفروض علبه شيكولاته .. جاتوه !!

- والله انا اول عشرين بنت اتقدمت لهم كنت باخد معايا جاتوه وتورته وحلويات لحد ما لقيت ان كمية الحلويات اللي جبتها تعمل شبكة لوحدها .. فبقيت بتقدم وانا معايا ساقع و كيسين شيبسي من اللي بيطلع فيهم كوبونات .. كوكتيلات من اللي عليها العرض .. بوزو و شيتوس ..وهكذا..

انتهى صديق من الكلام .. ضربت كفاً بكف متعجباً من حكايته .. ولم أملك سوى أن أربت على كتفه متمنياً له حظاً سعيداً وأنه بالتأكيد سيقابل يوماً من تسعده ويسعدها وبلا أية شروط أو قيود ..

انتهي الحوار و انصرفنا من المكان .. وأثناء سيرنا وجدته ينغزني في جنبي ويقول بخبث:

- وانت يا صايع.. مفيش حاجه ؟؟ .. انا عارفك مبتقولش..

اطلقت تنهيدة حارة وقلت :

- اه .. انا من كام يوم اتقدمت لواحده بس برضه محصلش نصيب ..

بدا عليه الاهتمام وهو يقول :

- ليه رفضتك ؟

- لا .. كانت معجبه بيا قوي ..

- ابوها طالب شبكه كبيرة ؟

قلت : لا برضه ..الشبكه كانت حلوة ..

قال : امال ايه ؟؟!

مسحت دموعي وانا بقول مبحوح من العياط:

-ابوها اللي معندوش اصول ولا اخلاق .. كان .. كان ..

-كان ايه يا ابني متقول ؟؟

- كان عايز يديني بنته من غير ورقها..

- ....

عودة إلى زمن الانحراف الجميل

منذ عدة سنوات و في حواره ببرنامج العاشرة مساءاً قال الكاتب الرائع بلال فضل – في وصفه عما يحدث حولنا من مصائب – بأننا كمصريين قد انحرفنا عن الانحراف ذاته .. فالانحراف (بتاع زمان) – وهو الانحراف المتعارف عليه واللي اتولدنا ولقيناه – هو أن تجد السارق جاهلاً خرج من مراحل التعليم الأولى وهو أن تجد القاتل واخد بشله أو اتنين في وشه وغالباً لم يدخل التعليم من الأساس .. هذا هو الانحراف الطازة كما ولدته أمه .. أما الآن فقد تغير مفهوم الانحراف .. صار القاتل مهندساً وطبيباً ومبرمج كمبيوتر وعالم فلك .. وصار السارق رجل أعمال ومحاسب وموظفاً ببنك .. وبهذا نكون قد انحرفنا عن الانحراف نفسه .. ولذلك فقد تمنى الأستاذ بلال فضل – لا أن ينصلح الانحراف بالكليّة – بل أن نعود فقط لزمن الانحراف الجميل عندما كان القاتل هو الرجل أبو بشله في وشه وعندما كان السارق هو شخص لم يكمل تعليمه بعد ..

قلت آمين..

غير أني لو كنت حينها مع الأستاذ بلال لأضفت أني كما أتمنى أن أعود لزمن الانحراف الجميل فأنا أيضاً أتمنى أن أعود لأزمان أخرى رائعة .. ومنها زمن الشحاتين اللذيذ .. وهو الزمن الذي كان فيه الشحات رجلاً طاعناً في السن تعدى الثمانين بخمسين سنه ، والذي بمجرد أن تمنحه ربع جنيه يقبّل يداك ويسجد لله شكراً ثم ينصرف من أمامك محاولاً صرف الربع جنيه في سندوتش فول بالزيت الحار قبل أن يفاجئه الأجل .. لكن المفهوم تغير .. اليوم صار الشحات رجلاً كبيراً ، وطفلاً صغيراً ، وبنت عندها 17 سنة شايله عيل ، ورجل يدفع رجل على كرسي بعجل ، وصارت هناك تسعيره للشحاتين .. أكتر من جنية هتاخد دعوة حلوة .. أقل من جنية هتاخد فوق دماغك، والشحات المودرن هو في سباق رهيب مع الاشارة اللي هتفتح بعد شويه .. فهدفه السامي هو تقشيطك انت واللي معاك في العربية قبل أن يتجه مسرعاً للعربية اللي واقفة وراك ثم التي تليها والهدف في النهاية هو أن يجمع ثمن وجبة كومبو من ماكدونالدز معاها بطاطس وعيش وصنداي كراميل ..

وكعودتي لزمن الشحاتين اللذيذ أتمنى أيضاً أن أعود لزمن المعاكسات اللطيف .. وهو الزمن الذي كان فيه الشاب لو لقى بنت حلوة يا دوب يديها كلمة ونخلص ، ويبقى خايف لو حد شافه .. أما اليوم فقد انحرفنا عن مفهوم المعاكسات وصارت محافظة بأكملها على استعداد لقطع تذكرة قطر للحاق بفتاة في مكان آخر ..

و أذكر أني في أحد الأيام وجدت فتاة تستنجد بجالسين على مقهى من شباب يطاردونها .. فما كان من الجالسين إلا أن قاموا وطاردوا الفتاة بدورهم مع الفتيان .. أما صاحب المقهى فقد كان يضرب كفاً على كف – ليس ترحماً على الأخلاق والقيم وأن الفتاة غلبانه – بل لأن الزباين قاموا من غير ما يدفعوا الحساب ..

وبالإضافة للعودة لزمن الشحاتين اللذيذ وزمن المعاكسات اللطيف .. فأنا أيضاً أتمنى – وبشدة – أن أعود لزمن المصايب الجميل .. وهو الزمن الذي كانت تحدث فيه مصيبة في البلد كل عدة أعوام قبل أن تزيد المصايب والكوارث بشكل رهيب وبمعدل كارثتين لكل مواطن ، واحده الصبح وواحده بالليل عشان تنام وأنت مكيف ومتزبط وآخر حلاوة ، ولو مش عاجبك – مش هنقولك اخبط دماغك في الحيط زي زمان – هنقولك ولع في روحك لأن دي الموضه دلوقتي ، اللي مش عاجبه حاجه يولع في نفسه واحنا بلد مساير للموضة الحديثة في فنون الاحتجاج والتوليع في الذات ..

وعلى المستوى الشخصي فقد استقبلت عام 2011 بتسرب مياه من الشقه التي تعلوني .. فقد فوجئت وأنا جالس في أمان الله بقطرات من الماء تنهال من السقف ونازله في بؤي .. وكانت مياه قذرة و غزيرة على مدار اليوم .. وغزارة هذه المياه أكدت لي أن جيراني اللي فوق قد استبدلوا جلوسهم في الصالة بجلسوهم الدائم في الحمام واستبدلوا انشطتهم اليومية – كالأكل والشرب والفرجه على التليفزيون – بنشاط واحد وهو انفاق الساعات الطوال في الغسيل والمسح والتنظيف ..

ولما لم يستجيبوا لندائي بأني تعبت من هذه المياه القذره التي أغرقت الشقة قررت الذهاب إلى قسم الشرطة ، وحررت محضر تسرب مياه ، واخبرت الضابط عما حدث فطمأنني بأنهم سيأتون في غضون نصف ساعة ومعهم فنيين وسباك لعمل اللازم وأن ما عليّ فقط هو أن أملأ بياناتي .. كتبت اسمي وعنواني ورقم تليفوني وانصرفت ..

انتظرت نصف ساعة ولم يأت أحد .. ساعة ولا حس ولا خبر .. ساعتين ... تلاته .. والمية عمالة تنقط والريحة بقت مقرفة والشقة بتغرق قدامي ..

اتصلت مرة اخرى بقسم الشرطة وسألتهم على سبب التأخير وكان الجواب شديد العجب .. قال لي المحضر بأن البيانات ناقصة .. وأني كتبت عنوان شقتي كاملاً ولكني نسيت أن أكتب عنوان الشقة التي تعلوني والتي تسربت منها المياه متسببةً لي في هذا الضرر .. ولذلك لم تتحرك سيارة الشرطة لأن البيانات (مش مستوفية) ..

أصابني ذهول لمدة ثلاثة أسابيع .. أخبرته أن هذا أمر بديهي ويجب أن يعرفه بالفطرة .. فشقتي في شارع الهرم والشقة اللي بتنقط عليا مية في بولاق ... كيف له ألاَ يعرف ؟؟؟!!!!!!!!

وضعت السماعة بعد أن سببته بالأب والأم .. وحمدت الله على نعمة العقل .. حينها فقط تمنيت فعلا أن أعود للأزمان الجميلة عندما كانت المية اللي بتنقط عالواحد من الجيران ميّة حلوة وريحتها نظيفة وممكن الواحد يستحمى بيها ويشيل شوية لو المية قطعت ..

راقبت بألم قطرات المياة القذرة وهي تنهال في غزارة لتغرق الشقة ثم فتحت التليفزيون على أغنية عمرو دياب الشهيرة .. أي حاجه تيجي من ريحة الحبايب ..

أشوف لايكاتك أصدقك .. أشوف كومنتاتك استعجب ..

من أكتر الحاجات اللي كانت بتضايقني عالفيس بوك همه الناس اللي بيتعاملوا مع (الستاتس) على أساس انها قاعدة تيواليت .. يخش يرجع النكد والقرف اللي جواه في وشنا ويكتب حاجات قمة في الكآبة و الإحباط بعدين يطلع يمارس حياته الطبيعيه ولا كأن اللي في التيواليت دول بني آدميين ..

وأنا عمري ما كتبت (ستاتس) نكد عالفيس لأني مؤمن دايماً أن الفريندز اللي عندي ملهمش أي ذنب في أن أبويا طلق أمي ، أو أني مش لاقي شغل لحد دلوقتي ، أو أن بوكسر قطونيل اللي جبته مطلعش مقاسي ومش ماسك عليا كويس وبيدلدل من البنطلون .. عمري ما اعمل كده ..

ولكن مؤخراً ومن كتر القرف اللي الواحد شايفه كتبت من يومين (ستاتس) فيها احباط شويه وكئيبة حبتين .. وهنا اتفاجئت بحاجه عجيبه .. تعليقات من ناس بعزهم جداً بيسألوني مالك ؟! .. و ايه اللي حصل ؟ .. وساعتها بدأت أرد و واتكلم .. ومن هنا – من هنا بس – حسيت احساس جميل .. ان الهم بينزاح شويه بشويه .. ومع كل لايك متين وكل كومنت ظريف بحس أن دماغي بتروق و قلبي بيصفى .. و كل ما تزيد الكومنتات بعرف أني مش لوحدي وفيه ناس مشاركاني همي ..

وأنا كان تعليق البنت عندي بـ 100 ولد بصراحه .. يعني لما ألاقي واحد صاحبي كاتبلي (يا عم روق) .. (تعالي يا بومبو عالقهوة اغلبك زي امبارح) ، و (تعالي نشرب حلبسه على كوبري عباس) ومرة واحده الاقي بنت كاتبالي : (مالك يا بـايبي فيك ايه بس احكيلي عالشات) ومع الكومنت بتاعها قلوب كتيييير .. بحس انه الدنيا مش سايعاني واني اتولدت من جديد ، وأن أبويا رجع لأمي ، وأن وبوكسر قطونيل بقى ماسك عليا أكتر من الأول وأن الدنيا مليانه شغل بس انا مش بدور .. فعلطول بعمل بلوك للعيال السيس دي وافتح الشات مع البنت الجميله عشان احكيلها همي وافضفضلها عن اللي جوايا وأأقدم لها بالمرة عرض زواج عالشات كده بدل ما أعرضه عليها في التليفونات وأضيع وقت ودقايق ممكن أخليها لبنات تانيه كتير ..

ومن هذا المنطلق بدأت أعتبر ان الفيس بوك هو قعدة التيواليت الخاصة بتاعتي .. افتحه انكد على الخلق بعدين اخرج تاني فريش وجميل .. وقلت ساعتها لنفسي .. ليه انكد على 100 فريند بس لما ممكن انكد

على ألف وألفين فريند .. وبدل ما يشاركني في الهم واحد ولا اتنين ممكن اعمل طلبات اضافه تخلي المئات من البشر يومهم مش معدي وأسوَد من قرن الخروب لو قبلوا طلب الصداقة ده .. ومن هنا بدأت طلبات الصداقة تنهال على اللي حظهم تعيس من كل أنحاء الكرة الأرضية ..

وفي صفحتي عالفيس بوك كنت بكتب مقالات ساخرة .. وكانت الناس اللي بتنضم للصفحة دي على حس المقالات قليلين اوي ... يمكن واحد او اتنين كل يوم .. لكن لما بدأت أكتب خواطر حزينه وررومانسيات بتعبر عن القهر ، والحرمان ، والفراق ، والزمبقة ، و الجواز العرفي ، لقيت حاجه عجيبه جداً .. كمية بشر رهيبة بتنضم للصفحه .. تقريبا 500 شخص كل يوم بيخشوا عليها .. الـ 500 دول بقى تقسيمتهم كالتالي .. منهم 499 بنت ، وولد واحد من نوعية (راجل يا حسام) .. فده أكد لي نظريتي في أن الناس بتموت في اللي يقلب عليها المواجع .. البنات اللي كانت بتخش الصفحة في الفترة دي على حس الرومانسيات الحزينه كانوا مميزين قوي .. صور بروفايلاتهم كلها على نمط واحد .. واحده حاطة صورة البروفايل بتاعتها بنت ماسكه خنجر وراشقاه في ضهر حبيبها وهو تقريبا مش مركز معاها وبيأزأز ترمس .. وواحده تانيه حاطة صورة بنت خالعه قلب واحد من قفصه الصدري وماشيه بيه وعمال يدلدق دم والراجل (عايش عادي جدا) و بيترجاها ترجع قلبه اللي اتخلع عشان الدورة الدموية ترجع زي الأول .. والتالته حاطه صورة اتنين بيحضنوا في بعض على شريط القطر والقطر فووووووووووووووووووو جي من بعيد هيدهس ابوهم وهمه مكملين الحضن عادي جداً ..
الحلو ان البنات اللي انضموا للصفحه كانوا نشيطين قوي .. بيعملوا لايك .. وبيكتبوا كومنتات غريبه محطوطة سندوتش ما بين رموز معرفش بيجبوها منين .. حاجه زي :

♥♥ Like awyyy♥♥♥

(¯`•._.• •._.•´¯) bmooot fe kda (¯`•._.• •._.•´¯)

مش عارف بيجيبوا القلوب والحركات والرموز دي منين .. قلبت الكيبورد والماذر بورد و الماوس ومولات الكمبيوتر عليها ملقتهاش .. الأحلى ان البنات دول مجتهدين جداً .. بعد ما بيعلقوا بيعملوا شير للحاجات الكئيبة دي .. وبعدين لما يخلصوا الشير بيعملوا لي (آدد) عطلول ، على اساس انهم فاكرين إني رومانسي وبتاع تامر وشعر صدر وحركات وكده .. ولكن سرعان ما بيعملولي (ديليت) بعد ما بيتفاجئوا أنه مش أنا الدنجوان اللي عايزينه و أن صورة بروفايلي مكنتش بالجاذبية المتوقعه ..

اكتساب الاصدقاء عشان يشاركوك الأحزان عالفيس بوك شيء رائع .. وكل ما عدد الأصدقاء في بروفايلك او صفحتك بيكتر كل ما صحتك النفسيه تتحسن .. و أعرف انه اللي بيكتسب أصدقاء عمال على بطال ده واحد عنده احباط محتاج يوزعه عالمخاليق دي .. وده اللي أكد لي أنه وائل غنيم – ادمن صفحة كلنا خالد سعيد – كان عنده اكتئاب حاد لما شوفت صفحته اللي فيها مليون ونص بني ادم .. يعني لو صحي من النوم وقال (عماص عيني مضايقني) هيلاقي محافظة كامله عامله لايك و 3 دول وقارة معلقين عليه .. ده غير اللي عاملين شير لعماصه .. و يمكن وائل من كتر اكتئابه مكفاهوش المليون ونص في صفحته فقالك ايه ... اعمل ثورة يمكن الناس تحس بيا شويه ..

وتوته توته فرغت الحدوته .. حلوة ولا ملتوته ..

أمريكا هي أم الدنيا .. وأم العالم .. وأبو أمك

أخبرني أحد الأصدقاء أنه ظن أنه عند سفره لأمريكا ونزوله أرض المطار فإن الأمريكان سيأخذونه بالعناق والقُبلات لمجرد أنه مصرى ولأن مصر هي مهد الحضارة وهي الفراعنه وهي أكبر مستهلك للتوكتوك ونبات الكيوي في العالم ولأن مصر هي البلد الوحيد الذي يتم فيه تصوير كليبات تثير شجونك عن الوحدة الوطنية و التفجيرات و المصايب اللي بتحصل قبل أن تأتي الإسعاف لنقل المصابين..

ولأن مصر – كما ظن الصديق – هي بلد الفن وهي البلد الوحيد الذي به المطرب متعدد المواهب واللي عنده كذا دماغ .. فالمغني الذي يغني للحب والسكس ويظهر برفقة فتاة لابسه بلوزة حمالات وميكروجيب ضيقة هو ذاته المغني الذي يظهر في نفس القناة بعد دقائق وهو بيتشحتف بالدموع حزناً على سب النبي (ص) في الدنمارك مع فارق الماكياج والملامح الهادئه التي تؤكد لك أن هذا المطرب بقاله فترة بيصلي ويصوم واحساسه صادق ميّه بالميّه يبقى عليك لعنة الله لو مسمعتوش ..

ظن الصديق أن هناك قبلات وأعناق لأن مصر فيها أكبر نسبة من الشباب مستخدمي التكنولوجيا والإنترنت بوعي وبحرص وأكبر نسبة من الشباب المتدين الذي يرسل إليك فيديو ديني ويقسم عليك بقدر حبك للنبي أن تنشره وإلا فإنك فاسق وملحد ورخم وغلس ومطرود من رحمة ربنا ثم بعدها يقوم ذات الشاب بإرسال فيديو لراقصة روسية احترفت الرقص الشرقي مؤخراً وعلينا مساندتها ولا مانع لسب الدين لمن يعترض على ذلك ..

ظن صديقي أن هناك عناقاً وقبلات كثيرة لأن مصر – قبل أي شيء – هي أم الدنيا ، يعني أمريكا عيّله من عيالها وبالتالي المفروض – على حسب كلام هذا الصديق – أنه يتعامل كأم جايه تزور عيّالها بعد فراق طويل ..

وبرغم كل ما فات فقد فوجيء صديقي بشيء عجيب جداً .. وهو أنه لا عناق ولا قبلات وأن مصر بالنسبه للأمريكان زي أي بلد تاني أو تالت .. زيّها زي ماليزيا وسنغافورة ومدغشقر وجزر المالديفز .. فما الذي يجعلك كمصري مميزاً عن باقي الجنسيات الأخرى حتى تتشحتف بهذه الصورة المزرية على العناق والقبلات !! ..

وقال صديقي بأنه قابل أمريكياً يعمل بائعاً في سوبر ماركت ويعشق الآثار وعندما حدثه هذا الصديق عن مصر وآثارها وأن مصر أم الدنيا وأم المصريين قال الأمريكي أنه يعرف مصر وينبهر بالحضارة المصرية ولكنه لا يعتقد بأن مصر أم الدنيا ولا حتى أم المصريين .. فهو يشاهد المآسي التي تحدث في مصر على التلفاز .. فإن كانت مصر أم المصريين ؟؟ .. فمن أبوهم الذي تركهم بهذه الصوره؟؟ .. مين اللي عمل العملة المهببه دي وجاب 80 مليون سابهم للتشرد والجوع والفقر وسافر وهج عشان يعمل عملته الدنيئة مع شعب تاني .. لم يرد صديقي وانما غادر المكان حزيناً بعد أن أدرك أن البائع الأمريكي يتهمه بأنه هو والـ 80 مليون مصري ولاد حرام حتى يثبت العكس ..

قال لي صديقي أن أمريكا بلد العمل والنجاح لمن يريد أن يعمل وينجح ، وكما قال الدكتور أحمد زويل في كتابه عصر العلم : أنه شعر بمجرد نزوله أرض المطار في أمريكا – وعندما استنشق الهواء و نظر إلى ناطحات السحاب – بأن هناك صوتاً يناديه للمثابرة حتى النجاح .. و أن أجمل ما في الأمر – كما أكمل الصديق – أن كل خطوة وكل تعب تتعبه ستجد له مقابلاً هناك ، فالطريق الذي ستسلكه وإن كان صعباً لكنه سيؤتي ثماره بعد حين وستجد نفسك في مكان وموضع ونجاح لم تكن لتتخيله .. أما في بلادنا المحروسة فإنك ستتعب كثيراً وتمر بكل المراحل الدراسية المعقدة وتكون النتيجة في النهاية انك قاعد في ارابيز ابوك وامك بلا عمل وبلا فائدة .. والموضع الخيالي الذي ستكون فيه بعد ذلك هو مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية إن أذن الرحمن ..

قال صديقي أن الأغاني الوطنية في أمريكا ليست بهذه الكثره كما في مصر .. فلن تجد هذا الكم من الأغاني الوطنية كما في بلادنا ، ولن تجد السمراء ويتني هيوستن تصرخ (بنحبك يا أمريكا .. بنحبك يا أمريكا .. وكلنا فدا تمثال الحرية وديزني لاند والعم بطوط والعم ويكا) ، ولن يخرج مغني راب كإيمينم بأغنية كلها دموع عن حبه العميق لأمريكا وذكرياته مع الجيرلفرند المحجبه وهو حاطط ايده على كتفها قدام كورنيش نهر المسيسيبي وكيف عاني من رخامة بائعي الحمص والترمس والورد واشتري مني الفل والورد و يارب يا إيمينيم تماري هير – (تتجوزها يعني) .. لن تجد ذلك مطلقاً ..

قال لي صديقي أنه عندما تسير في نيويورك في الساعة العاشرة صباحاً ستظن أنك وحدك ، وذلك لأن كل الأشخاص يكونون في عملهم والسيارات في الباركنج والأطفال في المدارس ، ولذلك لن تجد أحداً ..

أما في مصر ففي أي وقت ستجد كل الناس في الشارع لدرجة أنك قد تتعجب عمّن يجلس في بيته ، فالساعه العاشرة في مصر كالساعه الواحدة بعد الظهر كالسادسة بعد المغرب كالعاشرة ليلاً كالثانية بعد منتصف الليل .. كله في الشارع وكله عربيات وزيطة لدرجة أنك تتعجب من هذا الزحام الذي يؤكد لك شيئين لا ثالث لهما .. إما أن الشعب بأكمله يعمل في توصيل الطلبات للمنازل أو أن كل البلد عاطلة ولا تجد ما تفعله ..

قال لي صديقي أن البنت الأمريكية حسناء وخفيفة الظل ومتواضعة ومن الممكن أن تتحدث معها دون أن تشعر أنها (بتتنك عليك) ومن الممكن أن تستوقف أي فتاة تعجبك في الشارع لتلتقط معها صورة تضعها على فيسبوكك وتتباهى بها أمام أصدقائك الخناشير الناشفين ولا مانع من سرد حكايات وهمية حول علاقتك بهذه الفتاة وكيف أنها وقعت في دباديبك أول ما شمت ريحتك .. أما في مصر فيمكنك أن تتحدث مع أي فتاة طالما لم تتجاوز سن الثالثة عشر ولكن بمجرد تعدي هذه الفتاة هذا السن – حيث تكتشف فجأة أنها أنثى – فلا يمكنك أن تتحدث معها ويا ويلك يا سواد ليلك لو كانت عينيها زرقا ولا شعرها أصفر ، يبقى أنت كده زنيت على خراب عشك ..

والشاب الأمريكي في نفس الوقت لطيف ويتميز بالحضور وخفة الدم و هو بعكس ما كنا نتصور عنه، ففي مصر من يمتلك شعراً أصفراً و بشرة بيضاءاً هو فرفوراً كبيراً ولازم يتزط ويتزفلط زفلوطاً معقولاً عشان يسترجل ويصبح راجلاً عظيماً ..

ولكن هذا مفهوم خاطيء ..

فالشاب الأمريكي الأشقر – كما يقول الصديق – صحه ومرونه ورجوله ولو ضربك قلم على وشك هيسورك ولذلك لا داعي لهذا المفهوم ولا داعي لأن نتباهي بشباب مصر حيث الفتونه وسمرة النيل فمعظم الشباب في مصر مضعضع وتعبان ومعندوش صحه وهذا السمار لا علاقة له بالنيل من قريب أو بعيد وإنما بالوساخه وقلة الحموم ..

في النهاية قال لي صديقي أن أمريكا هي أم الدنيا الحقيقية ومش أم الدنيا بس .. لا .. دي أمها وأبوها وخالتها وعمتها وصاحبتها وماشيه معاها في الحرام .. أمريكا هي العالم .. ولو مش عاجبك اخبط دماغك في الحيط ..

قال لي صديقي هذا الكلام ونحن نجلس إلى جهاز الكمبيوتر لأشاهد صوره في أمريكا ونتحدث عما شاهده هناك ..

وكنا أيضاً نحاول جاهدين إنشاء جروب عالفيس بوك ندعو فيه كل مصري أصيل غيور على بلده للبحث معنا عن أبو المصريين ..

اطلقنا على الجروب اسم :

" تحداني أمريكي أن أجمع 80 مليون مصري عايزين يعرفوا أبوهم الحقيقي مين ؟؟! "

أنواع الاستاتس على الفيس بوك

تعتبر الستاتس من اهم مميزات الفيس بوك .. ولأن الواحد بقاله حوالي 3 سنين عالفيس فبيقرا ستاتسات كتير جدا من ناس كتير جدا .. وبحكم خبرتي الضئيله قدرت ااقسم الستاتس اللي بيكتبها البعض إلى عدة أنواع :

ستاتس من نوع : (هسيبكوا على ناركو) ..

ودي ستاتس تحس ان صاحبها عايز ياكل قلم على قفاه عشان يتعدل .. فعلاً .. الستاتس دي ميزتها انها لغز .. متفهمش صاحبها عايز يقول ايه ولا قصده ايه .. يعني مثلا .. كام واحد فينا لقى ستاتس لواحد من الفريندز كاتب:

"بجد حاجه تنرفز.. بس انا اخدت قراري" ..

طب ايه اللي نرفزك وايه القرار؟؟ .. متعرفش .. وتلاقي على الستاتس اللي زي دي سبعين كومنت من الفريندز .. تلاتين كومنت منهم علامات استفهام.. وتلاتين علامات تعجب.. والباقي بيحاول بقدر الامكان يستفز الواد يمكن يقول حاجه.. وممكن تلاقي في الوسط كومنت من فريند لطيف شكله عارف الموضوع بيقول :" مش مشكله .. شوف غيرها يا فوزي ولما تلاقيها كلمني وانا هزبط الباقي" ..طب يشوف ايه ويزبط ايه ؟؟؟.. متفهمونا ياجدعان!! .. ولكن في الاخر تلاقي صاحب الستاتس كاتب بعد 100 كومنت اتبعتوله "برضه مقدرش ااقول حاجه غير حسبي الله ونعم الوكيل " .. وتتكرر حدوته الكومنتات تاني .. انت بتقول حسبي الله على ايه ؟؟.. فيه ايه؟؟ .. و في الاخر خاااالص بتلاقي ان صاحبنا كاتب " يا جماعه متخدوش في بالكو .. ده موضوع شخصي" .. طب طالما هو شخصي فالقنا ليه ع الفيس بوك .. حاجه تنرفز..

تحليل شخصية صاحب هذا النوع من الاستاتس :

حمار

ستاتس من نوع (انا في الحمام دلوقتي) ..

زي ما فيه ناس كانت بتعتقد ان الارض مركز الكون .. فيه برضه صنف من الفريندز بيعتقد ان هو نفسه مركز الفيس بوك ومنه بيتفرع كل الفريندظ حول العالم .. ستاتس (انا في الحمام دلوقتي) صاحبها بيتوهم وبيتخيل ان الناس بتصحى الصبح .. بتغسل وشها .. تضرب النسكافيه ..ثم تبدأ رحلتها في الدخول على بروفايله الشخصي .. هو بيتهيأله كده ..وبيتخيل ان الناس دي بتشوفه يا ترى عامل ايه؟؟ واحواله ايه؟؟ وكاتب ايه؟؟ .. واكل ايه ؟؟ وشرب ايه؟؟ وعمل ادد لمين؟؟ .. وعمل كومنت على مين؟؟؟ .. ولذلك بتلاقي صاحبنا ده بيتحف الناس بكل ما هو جديد في حياته .. هتلاقي دايما الستاتس بتاعته بتتجدد سبعتاشر مرة في اليوم وهتلاقيها زي :

- "النهاردة كان يوم جميل .. انا اتبسطت قوي مع أصحابي .. احب اشكر سُها وتُها وبُها عالوقت اللطيف ده "
- " بجد زهقان اخر حاجه"
- "ابويا طلق امي وقتل حمايا"
- "ادعولي عشان امتحاناتي قربت"
- "انا شلت مادة .. حسبي الله ونعم الوكيل"
- "تواليت الحمام لسه متصلحش .. بس اكيد فيه حل للزنقة دي"

ازاي تميز صاحب هذا النوع من الاستاتس :

صاحب الاستاتس دي هتلاقيه :

1- لاجيء ع الفيس بوك .. صبح وليل وظهر وعصر ومبيقومش خالص ..كل ما تخش تلاقيه عالشات .. وفي الوقت اللي انت مش قادر فيه تلاحق على تلاته او اربعه في الشات هتلاقيه هو بيكلم سبعين واحد اون لاين في نفس اللحظة وبنفس الكفاءة ..

2- عنده 200 البوم مليانين صور .. صور في كل حته وبيغطوا انشطته اليوميه .. البوم صور مع العائله والبوم مع الفريندظ .. والبوم مع الفريندظ الغاليين قوي .. والبوم الرحلات والبوم الرحلات الكوول.. والبوم الخروجات الميه ميه ..والبوم احلى صحاب .. والبوم رحلة شرم الشيخ .. والبوم رحلة العين السخنه.. ده غير اربعتلاف صورة بروفايل بكتشر كلها شبه بعضها وبنفس الوضعيه بيبدلها سبع مرات في البروفايل كل يوم .. وهتلاقي صور البروفايل بتاعته غالبا هي شرح للستاتس .. ..يعني هتلاقي صورة في الجامعه .. صورة تانيه وهو بياكل في الجامعه .. .. صورة وهو جوه

البيت ..صورة وهو نايم في البيت .. صورة وهو بيتليف في البانيو .. صورة وهو لافف الباشكير ..صورة وهو قاعد ع التواليت .. وهكذا ..

3- هتلاقيه مشترك في كل الجروبات اللي طلعت تحت اسم : "اعرف مين بيشوف بروفايلك؟".

4- هتلاقي دايما عنده البوم اسمه :just me

ستاتس (الكآآآبه) ..

كل واحد فينا هيلاقي تلاته او اربعه من الفريندز عنده قمه في الاكتئاب الأزلي .. مبيكتبوش حاجه غير القرف والنكد والاحباط ..وتلاقي دايما الستاتس بتاعتهم زي :

" زهقت من كل حاجه .. الحياة بقت مقرفه "

" انا محبط .. زعلان .. مضايق"

" مفيش حاجه نافعه .. هولع في روحي "

صاحب هذا النوع من الاستاتس بيتعامل مع الفيس بوك على انه قعدة كابينيه .. يخش يرجّع النكد اللي جواه ويطلع يمارس حياته الطبيعيه .. ومش فاهم ليه ..

ازاي تميز صاحب هذا النوع من الاستاتس :

- علطول هتلاقيه حاطط صورة بروفايل دمويه و كئيبة موت ..زي صورة اتنين وقت الغروب بيحضنوا بعض الحضن الاخير والدم مطرطش من جنابهم ومغرق الدنيا وهمه مكملين حضن عادي (ازاي؟ مش قادر اعرف) ..ممكن تلاقيه حاطط صورة شاب امور معندوش اي مشاكل في الحياه غير ان فيه خنجر راشق في صدره وفيه دم نازل ع الارض على شكل قلب كبير (برضه مش فاهم ازاي) ...ممكن تلاقيه حاطط صورة واحد وواحده لابسين اشيك حاجه في الدنيا وحاضنين بعض و جنبهم عصير فرجلو واكل ديلفري ومستنين قطر من بعييييد جي يموتهم سوا ....

ستاتس (اذا احببت شيئاً بشدة فاتركه .. فان عاد اليك فهو بالتأكيد سيكون بنطلونك) ..

(اذا احببت شيئاً بشدة فاتركه .. فان عاد اليك فهو ملكك للابد)..

فيه اشاعه بتقول انك لو مكتبتش الستاتس دي مرة او مرتين في حياتك ع الفيس بوك ممكن تفقد الاكونت بتاعك للابد وعمره ما هيرجعلك تاني ....

بس فعلاً مش عارف ايه سر حب الناس الشديد ليها؟؟؟؟ .. كتير قوي بيكتبوها!!!.. هتلاقي تسعين في الميه من الفريندز عندك جه عليهم وقت كانوا كاتبين الاستاتس دي .. و مش عارف ليه دي بالذات دوناً

عن حكم وامثال الدنيا كلها؟ .. وايه اللي الناس عماله تفقده ومبيرجعش ولو رجع هتملكه للابد؟؟.. ايه سر حب الناس الغريب للستاتس دي؟؟ .. بتتكتب كتير.. وليها سبعتاشر جروب .. وسبعمية بايج .. ومية اكونت .. طب ليه ..

تحليل شخصية صاحب هذا النوع من الاستاتس :
والله فعلاً مش عارف ..

النوع الأخير ..ستاتس (هعقدك في عيشتك يا حيوان) ..
هتلاقي عندك غالباً فريند محترف انه يكتب ستاتس بالانجليزي ومكلكعه التنين متفهمش منها حرف .. المشكله ان بيبقى فيها كلام مجعلص والمشكله الاكبر انك بتقدر تترجم كل كلمه لوحدها لكن لما تربط الكلام مع بعضه تلاقيه مش راكب .. بس اللي يطمنك ان فيه ناس قليله عاملين عليها لايك .. عارف لو كتير عاملين لايك يبقى انت لازم تراجع نفسك .. خد كورس كونفرسايشن في الجامعه الامريكية .. او خد تويفل عشان تمتحن وتفهم الاستاتس اللي زي دي .. فيه حل تاني .. اعمل لايك وانت ساكت ولا من شاف ولا من دري وعنك ما فهمت .. او اعمل لصاحبك بلوك عشان ميفكركش بخيبتك القوية وكله في سبيل انك تخلص من الا لم النفسي اللي بتعانيه لما تلاقي هذا النوع المكلكع من الاستاتس ..

كيف تميز صاحب هذا النوع من الاستاتس ..
هتلاقيه غالباً مدارس لغات .. وانت يا حبة عيني .. تعليم مجاني ..

بس خلاص .. مفيش تاني ..

كريـم كـراميـل

قصة ساخره من فانلة الوطن

(1)

عادت زوجتي العزيزة من العمل في أحد الايام وما أن دخلت من باب المنزل حتى راحت تسب وتلعن العيشة واللي عايشينها و تعدد كم القرف اللي هي شافته في أثناء عودتها المحمودة إلى المنزل وعن الحر والزحمه والعرق والميكروباصات والاتوبيسات ومدارس الثانوي والاعدادي وإلى آخره .. ولأني كنت اسمع هذه الاسطوانه كل يوم ولأني كنت معتاداً على هذا الكلام منها ومن الجرائد ومن محطات التليفزيون فلم أتأثر بما تقوله مطلقاً ، ولم يفقدني كلامها استمتاعي بالكريم كراميل و بفيلم هندي قديم يسمى (انتقام الاكتع) والذي كنت اشاهده كثيراً لاستمتع بلحظات الحنين عندما يكتشف الاكتع في نهاية الفيلم ان والده ووالدته هما شخص واحد هو اخته فينتحر من الصدمة بينما تفقع الاخت عينيها وتنتقم لمن سرب هذه المعلومه في الجزء الثاني من الفيلم ..

– نفسي البلد دي تتعدل بقى .. الواحد زهق ..

قالتها زوجتي بغضب فرفعت يدي بلامبالاة وانا اتابع الفيلم :

– آآآمين ..

– وكفاية بقى اللي الواحد بيشوفه كل يوم ..

– آآمين ..

– هو الظاهر ان البلد دي عمرها ما هتنضف لوحدها .. لازم حد ابن حلال ييجي ينضفنا ..

– آميـ ...

ولكني لم أكمل الجمله .. وتوقفت ملعقة الكريم كراميل وهي في طريقها إلى فمي وقلت وانا انظر اليها مندهشاً :

– ييجي ينضفنا؟!! .. تصدقي انك اوحيتي ليا بفكرة جامدة جداً ..

وهنا التمعت عيناي و اغلقت التليفزيون ووضعت علبة الكريم كراميل على جنب وقلت :

- الفكرة فعلا جامده .. لازم حد ييجي يخلصنا من اللي احنا فيه طالما احنا مش عارفين نخلص نفسينا ..

اخذت هي علبه الكريم كراميل وقذفت نصفها في بؤها وقالت بصوت متحشرج من الاكل :

- نها نها .. بهي بهي .. بهي بو

لم افهم ما تقول فبلعت ما تبقى في فمها :

- بقولك فكررررررررة إيييييييييييه اللي جاتلك ؟؟؟؟

قلت :

- سيبيني اخمخ فيها .. وادرس واهندس .. ولما تخلص وتستوي هروح الوزارة واحاول اقابل مسئول كبير واعرض عليه الفكرة .. وربنا يستر ..انا هنزل بقى اجيب حبة ورق فيلوسكاب واقلام وكده..
- انت هتقعد تكتب الفكرة دلوقتي ؟؟
- لا طبعاً ، الافكار دي متتحطش عالورق ، انتي عايزاني اروح في داهيه ؟.. الحاجات دي بتتبقى من البؤ للبؤ ..
- آه .. من البؤ للبؤ يا قلبي لا تحزن .. امال نازل تجيب ورق ليه ان شاء الله ؟ ..

قلت والدموع تغرق عيني وموسيقى اعدام ميت في الخلفيه :

- عشان هكتب وصيتي وهديهالك .. اصل الكلام اللي هقوله و المكان اللي هروحه ده ممكن مرجعش منه ...

امسكت بي زوجتي بخوف فتابعت أنا بصوت مؤثر :

- لو مرجعتش سلمي الوصية للمحامي وخدوا الاجراءات اللازمه .. ومتقلقيش انتي مستقبلك متأمن .. انا سايبلك شقة بمنافعها ، و فيه كريم كراميل في التلاجه ، وحبة (فكّة) للمواصلات ، وافلام (دي في دي) اكشن ورعب وكوميدي تسليكي في وحدتك ..

قالت والدموع في عينيها :

- انت بتتكلم بجد ؟
- مش مصدقاني ليه ؟
- أصلك عمرك ما جبتلي افلام كوميدي ؟
- هتلاقيها عندك في درج المكتبة ..

تركت زوجتي و فتحت باب الشقه وقلت ..

- انا نازل بقى .. لا إله إلا الله ..

خرجت دون ان اسمع منها (محمد رسول الله) لأنها كانت مشغوله جداً في البحث عن الافلام الكوميدي..

(2)

دخلت من باب الوزارة ومعي ملف ضخم .. قابلني شاب شيك فقلت بابتسامه عريضه :

- عايز ااقابل مسئول كبير ..
- خير؟
- خير ان شاء الله .. عندي مقترح مهم هيفيد البلد ..
- انتظر خمس دقايق .. هنقابلك باستاذ (أ . ع) ..
- (أ.ع)؟؟ ..مفيش حروف تانيه ؟؟
- نعم ؟..
- ااقصد .. (أ.ع) ده مسئول ؟؟؟
- اه مسئول ..
- كبير؟
- مش شغلك .. قوله اللي انت عايزه واتفضل من هنا ..
- حاضر .. حاضر ..

ثواني ودخل رجل تبدو على هيئته الهيبة لدرجة كادت تصيبني بتبول لاارادي .. قعد وقال لي :

- اهلا .. طلباتك .. و بسرعه ..
- والله يا افندم عندي مقترح كده كنت عايز أأقدمه لمصر ..

قال بدهشة وكأنه اول مره يسمع الاسم :

- لمصر؟؟
- اه والله لمصر .. لو مش موجوده ممكن اجي في وقت تاني عادي ..
- طالما لمصر احنا هنسمعك للصبح ..

وهنا اخرجت عدة اوراق وناولتها للمسئول وقلت بهدوء ..

- والله يا افندم حضرتك زي مانت شايف البلد كان وضعها زي الزفت وكل يوم في النازل والحال كان طين والناس كانت عدمانه والفقر والبطالة والفساد والرشاوي كانوا منتشرين خاصةً ما بين المسئولين الكبار امثال حضرتك .. كل ده انتشر ..

نظر لي نظرة رهيبة اخرى كادت تصيبني بالسكته القلبيه وهو يجز على اسنانه ويقول:

- وبعدين ؟؟

- وكنت متوقع أن القوى السياسية يعني تتجمع مع بعضيها شاكب راكب كده وتنمي البلد وتفوقها شويه من الغيبوبة دي لكن لاحظت أنه لا حد عايز يشتغل ولا يبني .. فبعد ثورتنا العظيمة دي أنا بقترح اقتراح عظيم جدا حطيته في الملف ده ..

- ايه هو .. قول وخلصنا .. عندي جلسة مساج ..
- بقترح حضرتك أن مصر تعمل مناقصة بنظام المظاريف المغلقة لكل دول العالم ..
- والمناقصة دي عن ايه ان شاء الله ؟ ..
- الاحتلال ..
- نعم ؟؟
- ايوه يا افندم .. حضرتك مش واخد بالك .. دي دعوة هتبقى لكل دول العالم ..الدولة اللي تقدر تنضفنا تيجي تشرفنا وتحتلنا لفترة زمنية معينة .. احتلال سلمي يعني .. عشان تنضفنا من البلاوي اللي انا قلتها لحضرتك دي ..
- وبعدين يا خفيف ؟؟
- ولا قبلين .. احنا هنحط في المناقصة دي اوضاعنا كلها ونقول اننا بنعاني من فساد ورشاوي وزبالة في الشوارع وسوء تخطيط في كل شيء وان الشباب تعبانه من القعده ع القهاوي وتعبانه من البطالة وتعبانه من افلام غادة عبد الرازق .. والبلد اللي عندها استعداد انها تخلصنا من الحاجات دي تتقدم بالعرض بتاعها .. والبلد اللي هيرسى عليها الاختيار هتيجي تحتلنا زي ما هي بالفانلة اللي عليها .. وهيبقى احتلال بعقد مدته خمس سنوات مدفوعة الضرائب ..وكله مكتوب عندك يا باشا ..

نظر لي المسئول وقال:

- انت شايف ان اللي انت بتقوله ده منطقي؟؟

قلت بنفس الحماس كما في فيلم (ليلة سقوط بغداد):

– والله هيشطفوووووووووووووووونا ..

نظر المسئول في الورق فتابعت أنا في شجاعه :

- وعشان الشعب المصري ميتخنقش ..الاحتلال هيبقى بمواعيد .. من تسعه لسته الصبح بفكر فيك .. خمس ايام في الاسبوع والجمعه والسبت اجازة يا باشا .. وبالليل بقى ممكن البلد اللي هتحتلنا دي تتفسح وتخش كافيهات .. تضرب فخفخينا فرغلي .. تروح تعاكس دول تانيه في شارع جامعة الدول .. تربي شعر صدرها .. وممكن تشتغل بارت تايم في اي مكان عشان تزود دخلها برضه .. وهكذا ..
- طب والعالم يقول علينا ايه؟؟ وهيبتنا ؟؟ ومكانتنا ؟؟
- يا باشا بلا هيبه بلا كلام فارغ بقى انت بتصدق يا راجل..
- نعم يا روح امك ..

قالها المسئول فوجدتني اتبول لا اراديا بالفعل ... قلت مرتبكاً:

- حضرتك الموضوع ده محلول .. احنا ممكن نعمل مقاومة شعبية من الشباب السيس اللي فلوسهم رايحه على شعر صدرهم وبوكسراتهم .. مقاومة كده وكده يعني عشان نبان قدام العالم ان احنا رجالة ومناضلين و لكن بينا وبين بعضينا احنا واخدين بعض بالحضن وبنفطر ونتغدى ونتعشى وننام مع بعض في نفس الكلوت ..

هرش المسئول ذقنه طويلاً وقال وهو ينظر في الورق ويسأل :

- يعني انت عايز بلد كامله تيجي عندنا عشان تقضي ع البطاله ؟؟ ..
- ايوه ..
- والمحسوبيه والرشاوي وسوء التخطيط؟؟ ..
- ايوه ..
- وتعالج الشباب من التعب اللي بتسببه البطالة والفراغ والروتين ؟؟ ..
- واللي بتسببه غادة عبد الرازق كمان يا باشا .. متنساش دي اهم حاجه ..

هرش المسئول ذقنه طويلاً .. نظر في الورق وقال :

- الموضوع ده لو اتعمل ؟.. ممكن الواحد يطلع منه بمصلحه ازاي؟؟
- (قلت في سري) : اه يا وسخ .. مصلحه ؟؟.. ده احنا لسه بنقول عايزين نتشطف..

قلت له بصوت مرتبك:

- يا افندم اللي حضرتك تؤمر بيه .. احنا مصلحتنا كلها مصر ..

وضع المسئول الورق في الظرف وغادر وقال:

- هندرس الموضوع ده مع المسئول المختص (ي . ع) والوزير (ف . ك . ك) وهنرد عليك ..

قلت في بالي .. يا لهوي ع الرموز اللي متبشرش بالخير .. يعني الاستاذ (أ ع) هيجتمع مع (يع) عشان يروحوا لـ (فُكك) .. شكل الموضوع في الاخر هيروح لـ (ن . ف . ض) !!!

(**3**)

بعد عدة ايام وجدت هاتف المنزل يرن .. جاءت زوجتي لتخبرني ان هناك شخص يدعى (أ ع) على التليفون ..

جريت بسرعه واخدت السماعة : أهلا أهلا أهلا يا استاذ (أ ع) .. فيه جديد؟ .. طيب الحمد لله .. هكون بكرة في مكتب حضرتك ..

وضعت السماعه وسجدت شاكراً .. وعندما قمت سألتني زوجتي .. قلت وانا لا تسعني الفرحه :

- الحمد لله .. الحمد لله .. بكرة هكون مع الاستاذ (أ ع) والاستاذ (يع) .. تقريبا عجبهم اقتراحي .. احنا منتظرين بس رد (فكك) ..

نظرت لي زوجتي طويلاً باستغراب .. لم أهتم .. نزلت لاشتري اوراقاً أخري بينما تركتها وهي تسجد وتدعو لي بالشفاء مما أصابني ..

(**4**)

قال لي الأستاذ (أ ع) :

– الاقتراح جميل .. وموافقين عليه .. احنا هنحط سوا المواصفات الفنيه عشان نقدمها للأستاذ (ح . ض . ن) والأستاذ (ب . و . س) ..

ابتسمت وقلت :

– أنا تحت امر حضرتك ..

– قولي بقى سريعاً بتقترح إيه بالظبط عشان نظبط المناقصة ..

فردت قلوعة واحسست بالشجاعه والحماس في عروقي وقلت كأني رئيس جمهورية ..

– بص يا أستاذ (أ ع) .. أول بند لتقدم أي بلد هو التعليم .. احنا عندنا تخلف في المراحل التعليمية كلها من أولى ابتدائي لحد آخر سنه في الجامعه .. مرحلة الحضانه الحمد لله زي الفل ومحدش بيشتكي

منها .. عشان كده عايزين نجيب هيئة تعليمية كاملة .. من أصغر فراش لحد أكبر راس .. مدرسين ومديرين ومعلمين وكله .. وانا بقترح نستوردها من المانيا .. بلد متقدمه وكويسه ومحترمه وفي حالها... وانا سافرت هناك فترة الدراسه وبيني وبين (ميركل) عشم كبير والست دي بنت بلد و مش هتكسفني ..

– طب دول المدرسين .. بالنسبة للطلبة .. نجيبهم منين ؟؟

– يا باشا .. مهو المدرسين دول هيعلموا الطلبة بتوعنا .. الطلبة هيفضلوا مصريين (قلت في سري : ده انت حمار قوي) .. بس لو الطلبة بتوعنا فضلوا اغبيا زي ما همه هنجيب طلبه من بره برضه .. هنعمل ايه يعني؟؟

– غيره ..

– بالنسبة للرياضه .. انا شايف المنتخب ماشي تمام .. بس الزمالك فيه ازمه وطالب تبرعات.. انا بقترح نستورد فريق اوروبي بدل الزمالك ويخش الدوري بتاعنا لحد ما الزمالك ربنا ياخد بايده ..وانا بقترح اسبانيا عشان دي اللي فازت بكاس العالم .. وتلعب اسبانيا في الدوري بفانلة الزمالك .. يعني الواد الحارس اللي اسمه كاسياس بتاع اسبانيا نلبسه فانلة الزمالك و يبقى اسمه (عبد المنصف كاسياس عبد المنصف) مفيهاش حاجه ..وبرضه فيه (سرجيو حمزة) .. و(حازم جونزاليس) .. العيال الاسبان حريفة واكيد هياخدوا الدوري السنه دي ان شاء الله .. ويمكن لو عجبنا الوضع نشيل كل الفرق المصريه ونجيب دوري اوروبا كله في مصر بالجماهير بتاعته .. وهيبقى فيه الأهلي الهولندي .. والاسماعيلي يونايتد .. والمصري اليوناني .. أسمنت إيطاليا .. تليفونات البرتغال .. بترول بلجيكا .. الجيش الروسي .. وهكذا ..

– تمام .. البند اللي بعده ..

– الديموقراطية .. دي بقى يا باشا مشكلتها كبيرة قوي .. احنا نسيبنا من اللي احنا فيه ده ونستورد برلمان بالكرتونه بتاعته من بره ..

– برلمان كامل ؟

– ايوه يا باشا ..وهنجيب اتنين .. برلمان بالمعارضة بتاعته والتاني من غير المعارضه ونبدل فيهم على مزاجنا..

– اللي بعده ؟؟..

– وبالنسبة لبند النضافه والصرف الصحي .. هنشوف بلد يكون اهلها معندهمش خبره عشر سنوات في رمي الزبالة في الشارع او التبول في الطرقات .. بلد ريحتها حلوة ..

- الصين مثلا؟؟

- لا يا باشا الصين دول عددهم فوق المليار وبيعرقوا جامد في الصيف .. مع العدد الكبير ده الريحة هتبقى تقرف .. هوه ممكن البلاد بتاعت شمال اوروبا .. نضيفه وحلوه وكلها حنيه ..

- غيره ..

- السينما والإعلام يا باشا .. الشباب مبقتش تقدر تستحمل كم الإباحية في الأفلام السينمائية .. يا باشا ده العيل أول ما بيطلع من بطن أمه بيعمل لايك على جروب (هيفاء وهبي أنوثة فائرة) .. ده اخر فيلم شوفته كانت مش الممثلة هي اللي بتمثل .. دي مؤخرتها هي اللي عامله الشغل كله .. لدرجة اني حسيت في لحظة ما ان المؤخره دي هتنفصل عن الممثلة وتعمل ادوار بطوله مطلقه مع نفسها وتبقى نجمة شباك .. ده كتيرررررر .. كتيرررررررر قوي يا باشا ..

قلت الجمله الأخيره بصوت عالي جدا والدموع في عينيا .. فدخلت السكرتيره الحسناء متوترة على الصوت العالي ... نظرت للميني جيب الذي ترتديه وقلت :

- بص يا باشا .. احنا ممكن ندي الأفلام دي فرصة تانية و نأجل البند ده للمناقصة الجاية .. مفيش مشاكل ..

أشار (أ.ع) للسكرتيرة بالانصراف وربت على كتفي وقال :

- خلاص يا ابني .. وجهة نظرك فهمناها .. فاضل إيه تاني ..

- اخر حاجه يا باشا في المناقصة .. البنات اللي في مصر .. البنات في مصر عماله تتنمرد وطلباتهم بتكتر .. انا بقترح نستورد 3 مليون فتاة صومالية على مشارف الموت ونبعترهم في شوارع القاهرة .. بحيث البنت المصرية لما تشوف الصومالية تحمد ربنا على اللي هي فيه ..

- غيره .. وايه تاني ..

- انا ليا طلب أخير يا باشا .. انا بصراحه مناخيري وجعتني من ريحة بوكسرات العيال السيس اللي بتسقط بنطلوناتها .. ده كل حاجه باينه .. تحس ان الواد فاضله نمرة يحطها ع البوكسر ويبقى مترخص..

- طب ونعملهم ايه.. اروح لكل واحد في بيته ارفع له بنطلونه ..

- لا يا باشا العفو .. احنا نعمل قانون .. الواد اللي يسقط بنطلونه ياخد اعدام علطول ..

- سيبني أكلم الاستاذ (خ . ر . ه) في الموضوع ده ؟

- يبقى مفيش حاجه هتتعمل ..

- طلبات تانيه ؟؟..

– اه .. المناقصه تبقى في سرية تامه وتحت اشراف رقابة دولية عشان التزوير .. مهو مش بعد ما نقول عايزين الدول المحترمة تيجي تنضفنا نتفاجيء ان بوروندي جايبه معاها بوتسوانا و جاية تشطفنا ..

– خلاص .. وصلت اقتراحاتك .. هنعرضها على الهيئات المختصة وفي ظرف شهر كل شيء هيكون مدروس وخالص ..

(5)

هرولت زوجتي بسرعه وهي تزلط الكريم كراميل و تعطيني الجرنان وتقول بفرحه :

- الحق .. شوف كاتبين ايه في الجرنان .. فكرتك نجحت ..

نظرت إلى الجريدة بلهفة وقرأت وأنا في قمة الانبساط :

" مصر تتعاقد مع **ألمانيا** لتطوير منظومة التعليم من الابتدائي وحتى الجامعي"

" **أمريكا** ترسل خبراء لمصر لتدريب رجال اعمال مصريين على اسس البزنس والتسويق والسياسات المالية"

" اتحاد كرة القدم **الأسباني** يرسل مدربين ولاعبين كرة لإخراج الزمالك من أزمته الكروية والمالية"

" مصر تستورد من **النرويج** عقول بشريه لحل أزمة القمامة والصرف الصحي "

" علامات تساؤل حول وجود نصف مليون فتاة **صومالية** في شوارع العاصمة لبيع المناديل؟؟"

" جهاز السينما يلغي تماما أي أفلام فيها مشاهد ساخنه ويقول للممثلات المحترفات لمثل هذه المشاهد : أأقعدوا في بيوتكوا وكلوا (كريم كراميل) احسن"

"مجلس الشعب يناقش قانون معاقبة الشاب اللي هيسقط بنطلونه .. اما غرامة مالية او سحب البوكسر منه"

قلت في نفسي يا سلاااااام .. اهو ده الكلام ... كام سنه والبلد دي هتبقى فلّه شمعه منورة ..

وبالفعل ما هي إلا أيام حتى وجدت البلد فيها جنسيات كثيرة جدا .. اسبان .. المان .. طليان .. امريكان .. نرويجيين .. كوالالامبوريين ..كل الدول عندي في فانلة وطني العظيم التي ستتسع لكل هذه الجنسيات طالما للمصلحه .. وفوجئت واحسست بطفره في كل نواحي الحياة بعد اسابيع .. في التخطيط والموصلات والتعليم والصحه والنظافة والتكنولوجيا والبيئة.. وكانت هناك اسس ادارية لمنع اي تلاعب او فساد او رشاوي ... حاجه تشرف ..

ولكن ..

ولكن النعمة لا تدوم ..

فجأة كل شيء بدأ يختفي..

وبدأت الجنسيات تقل ..

وتقل..

وتقل ..

ومعرفش بيروحوا فين..

ومرة واحده ملقتش ولا اي حاجه من اللي اتكلمنا عليها بتحصل ..

حاولت اسأل .. أطقّس .. أشوف ..خطر في بالي انه نكون فسخنا العقد ولا ايه ؟؟ .. ولم تنجح اتصالاتي مع الاستاذ (أع) أو (يع) او (فكك) أو (بوس) أو (حضن) .. غادرت هذه الدول من حيث اتت ولم افهم ما حدث ..

وجلست مع زوجتي والدموع في عينينا .. معقول ؟؟.. كل ده راح هدر ؟؟.. طب ليه ؟؟ .. وازاي ؟؟؟ ... وايه التفسير ؟؟ .. طب (أع) راح فين .. و (يع) اللي كان موافق على كل حاجه اختفي ليه؟

ليه ؟؟؟

ليه؟؟؟

ليييييييييييييييييه ؟؟؟

ولكن لا جواااااااب ..

استعوضت ربنا في اللي حصل .. ولكن بيني وبين نفسي حبيت اني اعرف لماذا عادت هذه الدول من حيث أتت بعد شهر واحد؟؟ .. وبما ان مفيش حد في مصر عايز يديني عقاد نافع .. والصحافة الوطنيه مفيهاش ولا كلمة عن الموضوع .. قلت ادور بنفسي في صحف هذه الدول ..

وبالفعل حدث ذلك ...

وأحضرت الجرايد القومية الاسبانيه والامريكية والنرويجية والصومالية عشان افهم .. واكتشفت من الاخبار التي قريتها مفاجئة هامه .. وان هذه الدول لم تحتمل ما يحدث في فانلة الوطن .. ولقوا انهم هيقعدوا كتيييير عشان التطوييير .. والدول دي مش معقوله تقعد عندنا الفترة دي كلها .. مهم برضه أكيد سايبين عيالهم ووراهم غسيل وطبيخ ومسئوليات ..

وبعد ان حصلت على الجرائد وذات صباح قريت التالي في هذه الجرائد :

صحيفة أسبانيه رياضية :

المنتخب الاسباني يناشد جماهيره بالتبرع لإخراجه من أزمته .. التبرع على حساب (....) ببنك العاصمة مدريد

صحيفة أمريكية سياسية :

الحزب الجمهوري يفوز بكل مقاعد الكونجرس ولا وجود للأحزاب الاخرى ..

صحيفة صومالية :

الممثلة الناشئة (دومارا) تصرح : أنا خليفة (غادة عبد الرازق) بالصومال ..

مجلة نرويجية علمية :

العلماء يحاولون ابتكار مادة كيماوية خاصة للتخلص من الروائح الكريهه نتيجة تبول المواطنون النرويجيون في الشوارع

صحيفة أمريكية :

امريكا تتسبب بأزمة مالية عالمية ومعدلات البطالة في ازدياد ..

صحيفة كاميرونية :

الكاميرون تفوز بعقد مدته عشرون عاماً لتطوير كل نواحي الحياة في مصر ..

صحيفة مصرية :

شبهة الفساد واحتمالات التزوير في فوز الكاميرون بعقد لتطوير مصر ..

صحيفة مصرية تهتم بأخبار السينما:

الممثلة (ط . ظ) تتصالح مع مؤخرتها بعد فترة ابتعاد .. وقد صرحت كلٍ من الممثلة والمؤخره معاً في حوار صحفي ان همه ملهومش غير بعض

صحيفة مصرية معارضة:

اختفاء المسئول (يع) و (أع) و (فكك) و (حضن) و(بوس) في ظروف غامضة ..

صحيفة مصرية فنية :

انتحار غادة عبد الرازق ..

قرأت هذه الأخبار بحزن شديد وكانت دموعي تنزل من القهر .. وعلى رأي المثل .. جبتك يا عبد المعين عشان تنضفني لقيتك يا عبد المعين عايز تتشطف ...

شعرت باحتقان في بلعومي و انقباض في بنكرياسي .. فتحت التليفزيون لاشاهد فيلم (انتقام الاكتع) للمرة المائة ودموعي لا تفارق عيني .. وجدت زوجتي تدخل من باب المنزل وهي تلعن سلسفيل العيشة واللي عايشينها للمرة الألف .. ولكني لم أعرها انتباهي فقد تغير مزاجي للأفضل بعد ان فتحت باب الثلاجة ووجدت بعضاً من ..

الكريم كراميل ..

ملحدين على حق ربنا

على حس انتشار موضة الالحاد والعلمنة اليومين ، بحس نوعاً ما إنه (الإلحاد) في مصر حمادة وفي بلاد بره حمادة تاني خالص ، وبرغم إنه الاتنين حماده مصيرهم قطران لكن ده ميمنعش إنه آلية صناعة كل حماده فيهم مختلفة اختلاف من تعمقه وتشعبه وتجذره يكاد ينفصل ويكوّن حمادة تالت جديد..

بره مثلاً تسمع عن إنه الواحد يقعد شهور ، وربما سنين ، يبحث ويسأل ويدور ويقارن وفـ الآخر قد يهديه تفكيره إلى وجود إله من عدمه .. هنا في مصر الإلحاد تحسه بيحصل صدفه ، حدث عارض ، مفيهوش ريسيرش زي بره ، تلاقي الواد من دول بيقعد قرفان بالليل عالنت فتتسرسب ايديه من الزهق على كام منتدى من اياهم أو ربما يحكي مع واحد معضوض من ملحد قبل كده فيتسق الكلام اللي بيسمعه أو بيقراه مع تفككه الأسري أو انطواءه الإجتماعي او إحباطه العاطفي أو ضياعه الوجودي أو إنه نهلة سابته ومشيت مع انتيمه اللي مبيركعهاش أصلاً فتكون محصلة هذا التآمر الكوني ضده هو صناعة ملحد من نوع (لو كان هناك إله ، ما كنت تعساً) ، على الأقل مكنتش نهله سابتني وعطّت مع انتيمي..

بره البني آدم عموماً لما بيغير عقيدته ، دينه ، أو حتى بيلحد تماماً محدش بيعرف ، لأنه محدش مُلزم إنه يعرف ، هنا في مصر إن مكنش الملحد من دول يصحى الصبح يعمله بيدجين تلاته على غيار الريق مع كام جروب ويطلعله في خمستاشر سبعتاشر برنامج حواري يحكي ازاي ربنا هداه للإلحاد بعد ما صلا خمسين صلاة استخاره وأمه تتصل تصرخ و تقسم بميت أيمان إنه كان كويس مبارح ومصلي العيييشا من ساعتين زمن ميبقاش ملحد على حق ربنا ....

بره المنظومة الأخلاقية للملحد لا تتغير بعد إلحاده ، بمعني آخر لو شخص أخلاقه كويسه (قبل) إلحاده بتفضل برضه كويسه (بعد) إلحاده لأنه عموماً الأخلاق نابعه من الضمير الإنساني مش من إنه فيه حساب وعقاب أو جنه ونار ، لكن هنا في مصر بتلاقي حاجه عجيبة جداً ، تلاقي الواد أصلاً قمة في الأخلاق والالتزام والأدب وبعد الإلحاد مرة واحده بتلاقيه ابن سبعين تيت آخر حاجه وكأنه الإلحاد ده كارت بلانش لكل الأفعال الإبليسيه اللي كان محروم منها أيام ما كانوا بيضحكوا عليه وبيقولوه ده فيه ربنا ، والأغرب هو رد فعل صحابه ، بتلاقيهم بيبصوله بنظرة حسد غريبه : الحق يا عم ده معندوش ربنا ، ده هيهيص وهيعمل

كل حاجه ، زمانه دلوقتي بيسكر ويصيع ويلعب قمار ويبوس ستات .. ويمكن كمان رجاله .. يا بخته..

بره الملحد لا يدعو لإلحاده لأنه ببساطه لا يملك قيم أو مباديء يدعوك إليها ، الإلحاد هو هوا .. فراغ .. معندوش حاجه يقولك عليها ، بعكس هنا في مصر ، بتلاقي حاجه لطيفه جداً اسمها (الدعوة للإلحاد) .. وتحاول تعرف هو بيدعو لإيه متفهمش برضه ، فتكتشف إنه الموضوع هنا لا ياخذ شكل (الدعوة) بقدر ما بياخد شكل (التشكيك في العقيده) ، هو بيشكك في دينك وخلاص ، بالظبط زي واحد قرر إنه يطفش من البيت فبدل ما يحكيلك عن روعة الطفشان والتشرد وحلاوة النوم عالرصيف ومتعة الأكل من الزبالة يفضل يشكك في أهلك وقرايبك ويكرهك فيهم عشان تطفش معاه..

حاجه أخيرة .. المصري عشريّ جداً ، وعاطفي جداً ، مرتبط بالأهل والأرض والأصحاب ، عشان كده لما تلاقي الواحد من دول يقولك " أنا مش لوحدي الملحد ده احنا دلوقتي واصلين لنص مليون أو أكتر " فده مش تفاخر منه بالأعداد بقدر ماوحدته نتيجة انسلاخه من عقيدة عاشت جواه طول عمره بتخليه يصدمك بالأعداد على طريقة (مش أنا لوحدي اللي غلط مهو كله بيعمل كده) .. بيحس إنه ضياعه بيدوب في اللمة ، لكن في الواقع مهما بتكتر اللمة بيفضل برضه وحيد ، لأنه كل واحد فيهم بالأصل وحيد ، بمعنى آخر همه كتير بس كل واحد لوحده .. ودي بقى مسألة فطرية ..

الحقيقة وراء .. إغلاق الفيس بوك ..

موقع (ويكلي وورلد) : إغلاق الفيس بوك "نهائياً" في 15 ديسمبر القادم .

عايز تقفل الفيس بوك يا مارك يا روزبيف ؟ ..
انت ماضي عقد يا حبيبي !! .. ده انا اسجنننك !!

أذكر يوم انضمامي للفيس بوك أني بحثت عن ايميل مؤسس هذا الموقع لأرسل له رساله أشكره فيها على موقعه العبقري وأبدى امتناني الشديد له ولفريق عمله وكيف أن موقعه جعلني اتواصل مع من احبهم ومن افتقدتهم منذ زمنٍ بعيد ، و قد أخبرني الزملاء ان مؤسس الموقع هو الأمريكي مارك زوجبيرج ، له من الأعوام أربعةٌ وعشرون ، وله من الأموال ما يقارب العشر مليارات .. سنّه الصغير شجعني أن أحيّيه ولكن ملياراته كادت توقفني عن ارسال الايميل ، فقد خشيت أن يقول هذا الـ (مارك) أني عايز مصلحه منه ويسأل عليا وكده .. وانا بصراحه سمعتي كانت ساعتها عندي بالدنيا – قبل أن تتدهور مؤخراً لسبب لا أعرفه ..

قلبت الفيس بوك على مارك زوجبيرج فلم أجده .. قلت يمكن الراجل معندوش فيسبوك .. لسه معملش أكونت !! .. ولكني أخيراً استطعت العثور على ايميله .. وبالفعل في فبراير من عام 2007 أرسلت رسالة شكر لمارك وأخبرته فيها أني أشعر بامتنان شديد له ولموقعه لأني بسببه استطعت التوصل لزملائي من أيام الجامعة وأيام الثانوي وحتى الإعدادي ، واستطعت العثور على مدرس العربي الذي علمني كيف اكتب القصة والشعر والمقال واستطعت العثور على الواد اللي كان هاريني ضرب أيام الابتدائي فقمت بعمل اضافه له ثم شتمته شتيمه قبيحه جداً عالوول وبعدها عملت له بلوك ويبقى يـجيبني لو جدع .. واستطعت العثور على أول فتاة احببتها ايام الاعدادي ، ارسلت لها رساله اطمئن عليها وأذكرها بالأيام الجميله وارسلت لها صورة زواجي عشان لو لسه بتفكر فيا لحد دلوقتي تبطل تفكير وتشوف مستقبلها ، فردت عليّ بأنها تزوجت منذ زمنٍ بعيد وأنها لا تفكر فيّ مطلقاً حتى مع الزيادة الملحوظة في جاذبيتي ، و ارسلت لي صورة تجمعها بزوجها

فارسلت أنا لهذا الزوج رسالة أطلب منه إضافتي كصديق وأخبرته أني كنت زميل زوجته ايام الاعدادي فلم يضفني وإنما قام بتطليق زوجته ..

و بسبب الفيس بوك اكتشفت أن لي عماً يعيش في السعودية لم أره منذ عشرين عاماً ، وأن لي أخاً توأماً عنده عربية كبدة في الدويقة ، وخال على مشارف الموت في الهند ، واكتشفت أن ابنة خالتي أميرة في قطر ، و أن لي ابن عم يتاجر في السلاح في تونس ، وأن أمي ليست أمي ، وأن أوباما هو صديق شخصي لابن عمة جوز أختي ..

في الواقع .. الفيس بوك جعلني اتواصل مع كل من احبتتهم عبر هذه السنوات .. ولهذا شكرت مارك..

ولم يبخل مارك بالرد .. فبعد دقيقة واحدة أرسل لي رساله تقول : " مارك زوجبيرج يشكرك على انضمامك للفيس بوك ومستعد للرد على أي استفسار و إجابتك في أية مساعدة " .. أحسست بالأهمية لأن هذا الامريكي اللطيف زوجبيرج ذي المليارات الكثيرة يرد عليّ أنا موظف الحكومة المصري الذي لا يملك غير جهازه البانتيام فور وفلاشته محدودة السرعة والتي لم يدفع فاتورتها بعد ..

ولم أكن وحدي الممتن لزوجبيرج .. فغيري كثيرون .. حتى أولئك الذين يدعّون أنهم لا يقضون أمام الفيس بوك ساعات طويلة هم ممتنون أيضاً لمارك ..وهم كاذبون لأنهم يقضون أمامه الساعات الطويله ولكن بيعملوا نفسهم أوفلاين .. الأوغاد .. تباً لهم ..

وبعد هذه السنوات و في يوم ملوش ملامح .. متعرفلوش صبح من ليل .. فتحت البروفايل لأجد خبرين .. والاتنين أنيل من بعض .. الخبر الأول يقول أن مؤسس الفيس بوك مارك زوجبيرج قرر إغلاق الفيسبوك يوم 15 ديسمبر القادم لأن فريق العمل لا يستطيع مجابهة الضغوط الناشئة عن زيادة حجم الموقع .. أما الخبر الثاني فيؤكد اصابة العشرات بسكته قلبيه وفشل كلوي وتبول لا إرادي بسبب الخبر الأول ..

ويستفيض الموقع الذي نشر الخبر بقوله أن السبب الحقيقي وراء غلق الفيس بوك هو أن مارك نفسه – من كثرة الضغوط – لم يعد يمارس حياته بطريقة طبيعية ، بمعنى أنه مبقاش ياكل كويس ، وخاسس ، ووشه بقى زي اللقمه من كتر الشغل ، وكمان بيرجع بيته متأخر و شوارع نيويورك بالليل بتبقى قطران ومليانه لبش ومفيش ميكروباصات بتخش لحد جوه ، ده غير أن خناقاته مع الجيرلفرند بتاعته كترت قوي لأنه

مبيشوفهاش زي الأول ، وكمان عشان بيسترخص الحتت اللي بيروحوها يمكن لأن الفيس بوك معادش بيكسب زي الأول ويمكن لأن مارك حبه للجيرلفرند قل بعد ما شاف عالفيس بوك بنات من كل أنحاء الأرض و من كل صنف وكل لون وممكن يعمل اضافه لأي واحده تعجبه ومش هيستنى تقبله لانه معاه كل الباسوردات بتاعت الكوكب كله ..
يحرقك يا مارك .. عملتها يا حقير.. تدينا جرعة الإدمان وتخلع بعد ما عملت المليارات يا واطي .. ده لولا الآدد اللي بنعمله والكومنت اللي بنكتبه مكنش هيبقى ليك وجود ... طب بروفايلي ؟؟ .. وصوري؟؟ .. وكومنتاتي ؟؟ .. والمستويات اللي وصلتلها في الفارم فايل؟ .. كل ده يروح !!.. ده انا اسجنننك !!!!! .. ده انا اروح فيك في داهية ..

ولهذا وفي يناير من نفس العام ارسلت إلى مارك زوجبيرج رساله ثانية مفادها أنه لا يمكنه غلق الفيس بوك لأي سبب وأن هناك من أتواصل معهم وأن لي جروباً به مقالاتي الساحرة وأن جمهوراً عريضاً ينتظر جديدي كل يوم كما أن هناك حسناوات تائهات مهلبيات في طبق الفيس بوك ينتظرن أن أتنعم عليهن بالإضافه وأنه اذا كان ولا بد من غلق الفيس بوك يا مارك فأرجوك أن تترك بروفايلي فقط وتلغي ما تريد يا إما لا مؤاخذه هتبقى (...) .. ثم شتمته نفس الشتيمة اللي شتمتها للواد اللي كان بيضربني في ابتدائي ..

جلست بعدها ورحت أراقب ردود الأفعال .. كان هناك صنفان من ردود الفعل تجاه الخبر .. ناس كانوا شمتانين اخر شماته وفرحانين لانهم اخيرا هيلاقوا فرصه يتخلصوا بها من الادمان .. وصنف اصيب بالسكته القلبية و الفشل الكلوي والسكر والضغط كما ذكرنا ..

ولكن بعد ساعات اتضح شيء عجيب ..ان الخبر كله اشاعه سخيفة .. وأن مارك الظريف ذي المليارات لم يقل ذلك بل نفى وقال ان الفيس بوك مستمر للأبد .. واللي عايز يعمل آدد يعمل آدد .. واللي عايز يكومنت يكومنت ، وقد وعد مارك بمفاجآت أخرى في الفيس بوك هتخلي اللي معندوش فيس بوك يبقى عنده ، واللي عنده يبقى عنده تاني ، واللي عنده تاني يدمن اكتر ، واللي بيدمن أكتر يعمل خير ويخلي غيره برضه يدمن وكله بثوابه ، وفي الآخر الكل يروح عالمصحة ويظل مؤسس الفيس بوك – بملياراته الكتير قوي – يتفسح ويتبختر ويتعرفت ويعمل شقلباظ مع الجيرلفرند الأمريكية الحسناء الشقراء..

وأدركت حجم سذاجتي عشان اصدق خبر زي ده ؟! .. ليه متأكدش في مواقع تانية تكون نشرت نفس الخبر ؟! .. يمكن عشان عقدة الخواجه ؟.. انه يعني الخبر منشور في موقع اجنبي باللغه الانجليزية وبخط شيك وفيه صورة الواد مارك والموقع نفسه اسمه وييكلي مش عارف ايه .. اصل كلمة (وييكلي) دي لوحدها مشكله .. يعني الناس دي مبتهزرش .. ده كل اسبوع هنجيبلك مصيبة .. وكل مصيبة انقح من اختها ..

لن يتم اغلاق الفيسبوك .. حمداً لله .. هكذا اطمأننت على تعليقاتي وعلى المستويات التي وصلت لها في الفارم فايل .. وهكذا هو حظ الجيرلفرند بتاعت مارك في زيادة مليارات صديقها مع كل ثانيه نجلس إلى هذا المدعوق الأزرق ..

وبصراحه ندمت أني تسرعت بارسال رساله شتمت فيها (مارك) بالأب والأم والجيرلفرند وهددته بأفظع التهديدات إن لم يرجع عن قراره ..

وبينما أنا أفكر وصلتني رساله على الإيـميل من مارك زوجبيرج .. خشيت أن أفتحها كي لا يخبرني أني مطرود من جنة الفيس بوك ويبقى خلي (هاي فايف) ينفعني .. وخشيت أن يقاضيني بتهمة السب والقذف الإلكتروني .. ولكني استجمعت شجاعتي وفتحت رسالته ووجدت :

" مـارك زوجبيرج يشكرك على انضمامك للفيس بوك ومستعد للرد على أي استفسار و إجابتك في أية مساعدة "

سعدت كثيراً بالرد الإلكتروني الجاهز وبدأت تصفح بروفايلي بضمير مستريح ..
طلعت متربي يا مارك ومرضتش ترد ..
أشكرك على ذوقك يا جمال يا مرو .. قصدي يا مارك يا زوجبيرج ..
وميرسي على استمرار الفيس بوك ..
وهابي نيو يير يا عيوني ..

أنا .. وفوزي .. و الداونـــلوووووووودر
قصة ساخرة

أخبرني أحد الأصدقاء العائدين من أمريكا أنه قادم وفي صحبته الجهاز الذي ينتظره البشر والناس في مصر من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها .. الجهاز الذي سيقلب الأوضاع ويُحدث الثورات والبراكين .. الجهاز الذي سيجعل كل واحد في مصر سعيد و (فايري هابي) ومعندوش أي مشاكل في الحياة ..

*****

-" إيه هو يا عم فوزي .. تعبتني معاك؟؟ "

قلتها وانا أقدم له كوب الشاي الساخن مع بعض فطائر الجبن البايت ..

- " مش هتصدق نفسك يا معلم "..
- " انجز وخلص عشان معنديش وقت .."

شفط شفطة من الشاي بصوت مقزز وقام لافح في بقه خمس شطاير مرة واحده وقال بصوت متحشرج..

– " أنا معايا جهاز هيقلب الشعب المصري .. الناس مش هتلاحق عليه .. جهاز هـ .."

- " إيـــه هوووووووووووه ؟؟ "

قلتها صارخاً فسكت دقيقة .. فتح الحقيبة وأخرج بكل فخر جهاز صغير الحجم .. أنيق المظهر .. مربع الشكل .. وقال بفرحة الدنيا كلها وبصوت محشرج من بواقي الفطير اللي عماله تخرج من بقه في منظر مقرف:

- " الفوووووو .... دا .....لووووو"
- " خلص اللي في بقك "

بلع ما تبقى من الشطائر في فمه وقال بكل انبساط وانشكاح :

- " الداون لووودر ياباشا ... صديق المصريين أجمعيييين"..

نظرت للجهاز الصغير بتساؤل وقلت :

- " ده ؟؟ .... ده ايه ده ان شاء الله؟؟"
- " عندك نت ؟؟"

- " عندي "

وقام الصديق موصل الجهاز بفتحة اليو اس بي .. دخل على النت .. وقالي :

- " نفسك تاكل إيه يا معلم ؟؟"
- " مش فاهم ؟؟"
- "مش لازم تفهم .. أنا عارف أنك بتحب البرجر"
- " برجر ؟؟؟.. الكلمة دي مش غريبه عليا !!"
- " مانا عارف انك من ساعة ما اتجوزت مدقتوش"
- " طب ما أنت عارف يا مفضوح .. لزومه إيه تقليب المواجع "

قالها وكتب كلمة برجر في بحث جوجل .. طلعت صور كتيرة لسندوتشات برجر بتتلعلط في الشاشه ومليانه لغاويظ كاتشب ومايونيز وسايحة من كل جنب .. فتح صورة منهم وقام عامل دوانلوووود .. نزلت الصورة ..

- " إيه رايك ؟؟"
- " رأيي في إيه الله يخرب بيتك .. فين يا ابني الإعجاز اللي بتقول عليه ؟؟"

ابتسم ابتسامة غامضة وقام فاتح باب الجهاز العجيب ومد ايده وخرج وفيها ......

سندوتش البرجر

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!

قعدت حوالي ساعة أو اتنين مش بتكلم!! .. ومش مصدق!! .. ومش مستوعب!! .. وقعت على الكرسي وكان هيغمى عليا .. قلت بصوت متقطع وكأني واخد رصاصة في قلبي :

- " فوزي .. اللي انا شوفته ده ايه ؟! ... ده سندوتش حقـ .. حقيقي .. ده برجر بجد؟ "..
- " أيوه يا ابني .. أمال برجر بلاستيك "

وأخدت من فوزي سندوتش البرجر بيدي المرتعشه و قربته مني بكل حرص وكأني شايل طفل رضيع .. تأملته لثواني .. شميت الريحة باستمتاع .. وقمت لاهط لهطة كبيرة بنهم رهيب .. قلت والكاتشب والمايونيز سايحين على بؤي و صدري :

– " هو .. هو يا فوزي اللي في الصورة .. ده برجر فعلاً .. أنا متوهش عنه .. واحشني ابن الكلب"..

لهطت قطمة تانية بنفس الشغف والاستمتاع .. طبطب فوزي على كتفي بإشفاق .. قلت وانا مرمي على الكرسي كأني واخد رصاصة في قلبي وبطلع في الروح :

- " يعني .. يعني .. يعني ممكن ..."

- " أيوه يا صاحبي .. ممكن .."
- " أي مَـمْ؟ .. أي مَمْ يا فوزي .."

رزع فوزي فطيرتين في بؤه .. وسحب بؤ شاي وهو يردد بثقة :

- " أي مَمْ ..أي مَـمْ يا فوزي "

قمت بصعوبة ولفيت حوالين الجهاز العجيب وأنا بحاول أتمالك أعصابي :

- " أنا مش مصدق .. ده اعجاز .. ده حاجه محصلتش.. أنت أستـاااذ"
- " تلميييييذ "

شاورت لجهاز الكمبيوتر عندي بأصابع مرتعشة وقلت :

- " طب بص يا فوزي .. انا حاطط صورة خلفية للديسكتوب .. هاتها كده"

جاب فوزي صورة الديسكتوب لتظهر الخلفية اللي حاططها من ست شهور .. طبق ديك رومي مشوي راقد كالملك المتوج وسط تحابيش السلطة والعيش والبقدونس .. كنت حاسس في اللحظة دي أن الديك هيقفز من المونيتور و ياخد غطس في بؤي .. تأملت الصورة لثواني قبل أن تنهمر الدموع من عيني وانا أتوسل لفوزي قائلاً:

- " أرجوك يا فوزي .. لو ليا عندك خاطر .. لو أنت صاحبي بجد يا فوزي .. ممكن نحاول نعمل داون لوود للديك ده "
- " يا سيدي حاضر مفيش مشاكل .. متعملش في نفسك كده "

وجلس فوزي بكل ثقه وقام مشاور على الصوره وضاغط داونلوود وقال:

- " بس خد بالك .. هياخد وقت شويه .. ده ديك .. علبال ما ينزل من النت فيها ساعتين تلاته"
- " طب نزله من غير السلطة والتحابيش اللي حواليه"
- " برضه .. أصل السلطة مش هتاخد وقت في الداونلووود قوي "
- " طب ماشي .. أي حاجه يا فوزي .. أي حاجه .. ان شالله لو نزل منه (الصدر) بس .. هأكون سعيد .. ده انا مراتي بقالها ست شهور مش عارفه تعمله "
- " ليه يعني ؟؟ .. مع ان الديك مش صعب للدرجة دي "
- " مهو عشان اصلا مفيش ديك .. الحال قحط والدنيا طين "

واجعص فوزي كرجل مهم أمام الكمبيوتر يزبط شوية حاجات في الجهاز في أثناء عملية الداونلوود .. بعد خمس دقائق من الانتظار قلت له بصوت مبحوح :

- " ما تشوف كده يا فوزي يمكن (الورك) نزل ولا حاجه ؟؟"

- " يا ابني مفيش الكلام ده .. كله هينزل كمان تلات ساعات .. اسكت بقى خليني أركز في الأوبشنز"
- " خلاص يا عم هسكت .. دي الصورة بقالها ست شهور على الجهاز .. مجتش من ساعتين انتظار يعني "

وبعد خمس دقائق أخري بصيت حواليا واقتربت من فوزي وقلت :

- " بقولك إيه ياض يا فوزي "
- " قول يا عيون فوزي "
- " هو الجهاز ده .. هه .. الجهاز ده "
- " ماله؟ "
- " مبيعملش داونلوود غير لاكل بس ؟؟"
- " اشمعني "

بصيت حواليا وقلت :

- " يعني ميعملش مثلا داونلوود لمزز ... لبكيني .. لسكسي جيرلز "

بص لي فوزي بنظرة رهيبة وقال :

- " لا يا خويا ... التكنولوجيا بتاعته للأكل بس .. ده بيحول الإشارات الكهربية لمواد عضويه .. يعني الديك ده النت بيترجمه لاشارات كهربا .. والجهاز بيفسر الكهربا على انها مواد عضوية و ..."

نغزته في كتفه جامد وقلت بقرف :

– " يا خويا خلاص ..ده ايه البكابورت اللي فتح مرة واحده ده ..عضوية إيه و فوزيه إيه؟! .. مكنتش كلمة "

خطفت بعنف فطيرتين كانوا في طريقهم للفعص جوه بؤه :

– " وبعدين بروح أهلك طالما فيه الجهاز ده !! .. إيه لزومه تخلص الفطير اللي في البيت .. متعمل داونلوووود للشبراوي وتوفر الطفح اللي عمال تطفحه ده"..

– " طب اصبر بقى عشان بغير الإعدادات بتاعت الجهاز"

– " غيّر يا خويا براحتك"

وهنا رن هاتفي الجوّال .. المدام ..

- " أيوه .. أنا في البيت .. قاعد مع فوزي .. لا متتعبيش نفسك في الغدا " ..

نظرت لفوزي بسعادة طاغية وقلت :

- " أصل انا عازمك النهاردة انتي والعيال .. آه .. على ديك رومي .. آه .. لا من غير فلوس خالص .. اما تيجي هشرحلك .. يا ستي مصرفتش ولا مليم ده إيه الغم ده .. لأ الفلوس اللي انتي سايباها موجودة زي ما هي .. لما تيجي هقولك .. لما تيجي هقولك بقى"

قفلت الموبايل في غيظ :

- " ده إيه الدماغ دي .. مش عايزة تفهم خالص"

قلتها واقتربت من فوزي المنشغل .. بصيت حواليا وقلت بصوت منخفض جداً :

- " طب بقولك ايه ياض يا فوزي يا شطان انت .."
- " هـا تاني؟"
- " الجهاز ده ؟؟ .. هه .. الجهاز ده ؟؟"
- "ماله الجهاز ده ؟؟"
- "زي ما بيعمل داونلوود كده .. مينفعش يعمل آبلووووود ويرفع حاجه برضه ع النت"
- " عايز تبعت أكل لحد ولا إيه؟ "
- " لا يا عم أبعت إيه !!.. هو أنا لاقي آكل"

اقتربت منه وقلت بصوت منخفض قوي :

- " أصل أنا كنت بفكر أعمل آبلووود لمراتي "
- " لمراتك ؟؟؟"
- " آه .. عايزها تروح مترجعش .. تتوه في النت"
- " لا حول ولا قوة إلا بالله .. ياريت لو أقدر يا صاحبي .."

رجعت لورا .. سرحت بتفكيري وقلت بحسرة :

- " بس أنا عارف أن أنا حتى لو عملتلها آبلووود .. الفاير وول اللي عند الناس عمره ما هيقبلها .. واحتمال لو نزلت عند حد من الناحية التانية تجيبله فايرس وتحرق له البوردة "
- " يا عم الشبكة عندك بطيئة كده ليه ؟؟"

قلت والهم على وشي :

- " تلاقي حد الناحية التانية بيعمل داونلوود لحوت ولا حاجه؟؟ "

بص فوزي في الساعة في توتر وقال :

- " بقولك إيه أنا لازم أمشي "

اتكهربت ومسكته من أرابيزه :

- " يخرب بيتك تمشي فين؟ .. والديك؟ .. والداونلووود؟ .. يرضيك الديك ييجي ما يلاقيك"
- " لازم الحق الطيارة .. مفيش هزار "
- " طب والجهاز ؟؟؟"
- " معلش يا صاحبي .. مضطر آخده معايا .. بس إن شاء الله هرجع المرة الجاية من أمريكا بكميات كبيرة .. ده كان مجرد عينة اختبار"
- " لا .. مرة جاية إيه الله يخرب بيتك .. مفيش جاية .. طب بص .. هشتريه منك "
- " يا ابني صعب .. بتقول إيه ؟!! .."
- " يا أخي لا صعب ولا حاجه .. وبعدين العيال انا عشمتهم بالديك .. وبعدين مهو فيه منه في أمريكا كتير .. قولي بس .. تمنه كام "

فكر فوزي شويه وبص لي بندم وقال :

- " 300 دولار"
- " حلو .. يعني ما يعادل 300 جنيه "
- " انت بتهزر .. لا .. يعني 1800 جنيه "
- "زي بعضه يا فوزي يا نتن "

مفكرتش كتير .. سبت فوزي و دخلت الاوضه .. جبت الفلوس ..

- " اتفضل يا باشا .. أنا مش هنسالك الجميل ده يا فوزي طول عمري .. ومش خسارة فيك الفلوس"

حط فوزي الفلوس في جيبه وبصلي بعتاب وقال :

- " خلي بالك من الجهاز .. اانا عملت كده عشان انت صاحبي بس"
- " أنت استاذ"
- " مقولنا تلميذ"

بص في الساعة تاني وقال :

- " بص .. ساعة و تفتح الجهاز هتلاقي الديك .. ريح الجهاز شويه بعدها"
- " حاضر "
- " وبص انا حطيتلك اوبشن حلو .. اسمه اوبشن (اديني قطمة) .. لو فيه اكله مش عارف طعمها ايه ممكن تشغل الاوبشن ده وتداونلوود حته منها "..

- " وبعدين ؟؟"
- " ولا قبلين .. حط بؤك قدام الجهاز وهتلاقي القطمة خرجت منه واتزفلطت في بؤك .. لو عجبك الطعم اعمل داونلوود للباقي "
- " حاضر "

أخرج من جيبه ورقه واديهاني وقال :

- " آخر حاجه .. ده نمرة تليفون واحد كان جي من امريكا معايا .. أي حاجه تحصل في الجهاز اتصل بيه "
- " حاضر .. انا متشكر قوي يا فوزي .. بجد مش عارف أقولك إيه"

وانصرف فوزي ..

وذهبت للجهاز أنا في قمة السعادة والانبساط ..

أعد الثواني والدقايق ..

مستني حبيبي يخرج بالسلامة ..

عدت ساعة ..لا حس ولا خبر ..

مكنتش عارف الجهاز ده بيقول أنه خلص داونلوود ازاي .. لا فيه نور ولا لمبة ولا رساله ..

عدت ساعه ونص .. مفيش حاجه .. ومفيش حتى ريحه ..

ساعتين .. تلاته .. لا كتير .. العيال زمانها جاية .. ومصيبة لو ملاقوش الديك ..

وفتحت الصندوق في قوة ..

مفيش حاجه !!

اتوترت .. يكونش النت بطيء وأنا اللي استعجلت ..

كلمت فوزي .. مغلق ..

طلعت الورقة اللي ادهاني فوزي وضربت نمرة التليفون .. الحمد لله .. حد أخيراً رد.. قلت:

- " سلامو عليكو "
- " وعليكم السلام "
- " والله يا أفندم أنا كنت بعمل داونلوود لديك رومي من ع النت وكان الوقت المحدد ليه 3 ساعات .. ودلوقتي بقالي خمس ساعات لا حس ولا خبر"
- " آه وبعدين ؟؟"
- " ولا قبلين .. أعمل إيه .. استني شويه ولا إيه "

- " متعملش حاجه .. خش نام "
- " مش فاهم "
- " يعني مفيش ديك .. أنت الي طلعت ديك يا ديك "

صُعقت..

كان هيغمى عليا ..

- " أنا مش فاهم حاجه قصدك إيه؟؟؟ "
- " قصدي أن أنت انضحك عليك .. وفوزي اداك الجهاز ووهمك انه بيعمل داون لوود لأي أكل انت عايزه"
- " أيوه .. واداني نمرتك وقالي ان انت بتاع الصيانة"
- " أنا لا بتاع صيانة ولا حاجه .. أنا اتنصب عليا زيك بالظبط .. الفرق الوحيد اني كنت بعمل داونلوووود لسندوتش طعمية من غير طحينة .. مش ديك بحاله يا طماع "

صُعقت وحسيت بأعصابي بتسيب مني .. قلت :

- " بس ده جربه قدامي .. وفعلا عمل داونلوود لبرجر .. أيوه وانا دقته"
- " أنت اللي قلتله انك عايز برجر؟ "
- " لا "
- "بالظبط .. هو اللي اقترح البرجر .. السندونش كان موجود في الجهاز من الأول وجابة قبل ما يجيلك .. وانت مش هترفض .. لأن البرجر حاجه معروفه وسهله ومتترفضش .. وآهو اسمه بيجرب الجهاز .. انما لو انت اللي كنت صممت على أكله بعينها كان هيتفضح ويتكشف قدامك"
- " يا ابن الكلب يا فوزي "
- " الله يعوض عليك "

وقفل الراجل السكة وسابني في مصيبتي .. شلت الجهاز وبصيت .. ازاي مخدتش بالي .. ولا فيه سلك ولا كهربا ولا أي نوع من أي حاجه .. مجرد صندوق حديد أبيض ..

لعنت فوزي واللي جابوه .. العيال وأمهم زمانهم جايين ومتوقعين الديك يكون موجود .. رحت للجهاز طبعت صورة الديك .. مش مشكله .. العيال تبص لصورة الديك لحد ما يشبعوا .. ويحمدوا ربنا أنه ديك بالألوان .. مش أبيض وأسود ..

المشكلة الأكبر في مراتي .. عمرها ما هتصدق أني اشتريت سندوتش برجر ب 1800 جنيه ..

الموبايل بيرن .. يارب يكون فوزي ضميره أنبه ورجع لعقله .. رديت بلهفه :

- " آلو .. مين؟؟؟ .."
- " مساء الخير "
- " مساء النور .. مين؟؟؟ "
- " أنا توتو"
- " توتو مين؟؟ .. عايز إيه؟؟"
- " أنا كان مستر فوزي معايا من شويه وباعلي جهاز بيعمل داونلووود لسكسي جيرلز .. وانا بقالي ساعتين و مستني شارون ستون بالبكيني تطلع من الجهاز ومطلعتش .. هو اداني نمرتك وقالي انك بتاع الصيانة .. وأنا .."
- " يا أخي طلعت روحك .. كليييييييييك "

قلتها وقفلت في وشه السكه بعنف .. يا ابن الكلب يا فوزي يا نصاب .. ده مش بينصب بس ده بيتسلى كمان ..

لو مراتي عرفت أني صرفت الفلوس كلها في المدعوق ده هتنصب لي المشانق!! ..

توجهت إلى جهاز الكمبيوتر في شغف .. دخلت النت وكان أملي حاجه واحده بس .. اني ألاقي البرنامج اللي ممكن يعمل آبلووود لمراتي .. عشان تتتتووووه في النت للأبد ومترجعش.. وكنت واثق إني هلاقيه ..

انتـرنتـو فوبيا ..
قصة ساخرة

لي صديق يعمل طبيبا بشريا في أحد المستشفيات الخاصة ، مثقفٌ واسعُ الاطلاع ، يفهم كل كبيرة وصغيرة في هذه البلد ، له (قلوعة) بتتفرد توماتيكي توماتيكي كلما فتح موضوعا شائكا ، ولا تطوى هذه (القلوعة) إلا بعد أن يثبت لك أنك خاطيء تمام الخطأ وأنك ستذهب إلى الجحيم لتحترق مع الشياطين والأبالسة وستخلد في النار أبد الدهر إن لم تعترف بخطأ وجهة نظرك ..

وكان هذا الصديق الطبيب ، المثقف ، المطلّع ، صاحب (القلوعة) .. يعاني من وسواسٍ قهري .. فهو يشك في كل شيء وأي شيء .. "العربية قفلتها كويس .. قول مش هضربك ؟" .. "الكوباية مغسولة .. شامم ريحة جراثيم؟" .. "تممت على باب الشقة قبل ما نخرج ؟" .. إلى آخره .. وهذا الوسواس الفظيع دفع صديقنا إلى عدم استخدام الانترنت في إنشاء حساب بريد إلكتروني أو أن ينضم إلى أيٍ من مواقع الشبكات الاجتماعية كالفيس بوك وماي سبيس وغيرهما .. وكان السبب في ذلك هو أن النت "متراقب يا ابن عمي" .. "وأول ما تفتح الاكسبلورر هتلاقي واحد من الجماعه إياهم صحيلك وقاعد بيشوف أنت بتعمل إيه" .. لم أناقشة في قناعاته الشخصية بهذا الموضوع ولم أقنعه بعمل أي بريد الكتروني لأن الموضوع كله لا يعنيني كما أن قلوعته لما بتتفرد لا تُطوى إلا بعد أن تنال منك كل منال ..

****

وذات يوم – وكأي شاب طموح في مثل عمري – كنت أجلس بالمقهى القذر على ناصية الشارع ، ممسكاً بيدٍ جريدة الصباح وباليد الأخرى كنت أغمس البسكوت أبو شلن في كوب الشاي الساخن واستمتع بالطعم الرهيب ..

فوجئت بالصديق يهوى على الكرسي أمامي كالإعصار .. لم تنزل عيناي عن الجريدة .. قلت وأنا التهم البسكوته وورائها شفطة شاي :

- تصدق يا بوحميد أنهم بقالهم 6 شهور بيدوروا على الدكتور المجرم اللي عمال يعمل عمليات نقل أعضاء بشرية ومش لاقيينه !!

قال وهو يلهث ويمسح عرقاً وهمياً :

- طيب ماشي .. بقولك .. مراتي مسافرة مع اخوها وقرايبها للسعودية .. مش عارف أعمل إيه؟؟!

لم أرد وتابعت القراءة بتركيز .. فأزاح صديقي الجريدة من أمام وجهي وقال بعصبية :

- يا ابني انت بتقرا إيه ؟! .. بقولك مراتي مسافره .. مسافره .. وأنا قلقان قوي قوي ومش عارف أعمل ايه ..

نظرت إليه باستياء وقلت :

- طب وإيه المشكله ؟

نظر حوله بقلق واقترب مني وهمس (وشعرت حينها أن حالة الوسواس بدأت عملها المقدس) :

- المشكله أني مش مطمن .. مانت عارفني .. قلقان عليهم .. وعايز أعرف همه بيعملوا إيه لحظة بلحظة ..
- يا سيدي ماهو فيه موبايل .. ولو مش كفاية أعمل ايميل ، واشتري كاميرا باتنين جنيه ، وشات معاها كل شويه ..

تراجع للوراء وكأنه لدغه عقرب وشعرت أنه يكاد يغمى عليه .. قال:

- شات وكاميرا وايميل ؟؟؟ أنت اللي بتقول الكلام ده ؟!! .. أنا مش مصدق ..
- مهو يا ابني لازم تخلص من اللي أنت فيه ده .. مفيش الأوهام اللي في دماغك دي .. لا فيه نت متراقب ولا دياولو .. ولو فرضنا أنه متراقب .. هو انت بتعمل حاجه غلط ؟!! ..

قضمت قضمة من البسكوته وتابعت ببرود :

- إلا لو أنت بقى غاوي الدخول على مواقع إباحية وقلة أدب وخايف حد يعرف .. يبقى ده كلام تاني ..

قال بنرفزة :

– ليه ؟ انت فاكرني زيك ولا ايه؟؟ بعدين كاميرا ايه ؟ أنت متعرفش أنه فيه فايرس منتشر اليومين دول بيخلي الكاميرا تفتح لوحدها .. يعني ممكن تبقى قاعد في أمانة الله وتلاقي بلد بحالها على الناحية التانيه بتتفرج عليك وأنت مش داري ..

- الكلام ده كله عادي جداً يا ابني .. وإيه يعني لما الكاميرا تفتح لوحدها وناس تانيه تشوفك .. هو أنت لا سمح الله معيوب ولا حاجه ..

نظرت إلى كرشه الكريه و قلت :

- طب ده أنت حتى امكانيات ..

تحسست ذقنه كطفل صغير وتابعت بدلال :

– و كمان عسوله وكميلة وممكن تلاقي عساسيل كتير يحبوا يتعرفوا عليكي ..

أزاح يدي في عنف وغضب وقال بحزم :

- مش دي القضية يا ناصح .. المشكله إني ببقى قاعد براحتي شويه .. ببقى قاعد بهدومي الداخليه..
- خلاص .. يبقى اقلعها قبل ما تقعد عالجهاز عشان محدش يشوفها ..
- خفيف قوي ..

هممت بالانصراف فجذبني صديقي في لهفه من ذراعي وقال :

- إيه ده .. انت هتسيبني ورايح فين ؟؟
- أنا قلت لك على الحل ومعنديش كلام تاني أأقوله .. فكر كويس ولو عايز مساعدتي في حاجه كلمني ..

تراجع صديقي للوراء في يأسٍ مفكراً .. أشفقت عليه بعد أن رأيت وجهه ينتفخ من الاحمرار وشممت رائحة شياط فعرفت أنه سينفجر في أية لحظة .. وبما أني لم أكن مستعداً لأن أنفجر في هذا السن – لأن هناك أمنيات في حياتي لم أحققها كما أن البسكوت والشاي لسه مخلصوش – آثرت الإنصراف على الفور ..

***

في اليوم التالي فوجئت بهذا الصديق يخبرني أنه قرر – على مضض وبعد تفكيرٍ مرير – إنشاء حساب بريد إلكتروني على الإنترنت للتواصل مع زوجته وأنه يحتاجني عشان أعلمه أصول الشات واللذي منه .. ذهبت إليه قبل أن يغير رأيه ..

- آهو ده الكلام .. ها .. قولي؟ .. نديها (ياهو) ولا (هوتميل)؟؟! ..

قلتها وأنا اتجرع الشاي في نهم .. فقال :

- لا ده ولا ده ..

نظرت إليه باستغراب وقلت :

- أمال إيه ؟؟
- أنا عملت استطلاعات .. لقيت فيه موقع اسمه (اكرونيك) .. ممكن أعمل عليه ايميل ..
- (أكرونيك) ؟ .... ده موقع ده ؟ ولا سائل تنضيف مواعين؟؟
- لا .. اصل ده موقع نادر جداً .. وتقريباً مش موجود .. والعين عليه هتبقى قليله ..
- بلاش وسوسه .. بلا متراقب بلازفت .. فوق بقى وبطل الأوهام دي ..

ضغطت بمهارة أزرار لوحة المفاتيح وقلت كأي خبير كمبيوتر :

- هعملك أكونت على الهوتميل ..
- استر يا رب ..
- وهنزلك الماسنجر ..
- كمان؟ .. يا منجي يا رب ..
- وهعملك حساب على الفيس بوك وبرضوا قول مراتك تعملها حساب .. وخليه مفتوح 24 ساعة عشان تبقوا قصاد بعض ..وأكتب عليه ستاتس كل شويه بحيث مراتك تعرف أنت بتهبب إيه .. يعني لما تاكل اكتب انا باكل دلوقتي .. لما تخرج اكتب خارج وراجع كمان ساعة .. ولما تخش الحمام يبقى اقفل بروفايلك كويس عشان محدش يخش عليك ..
- يا لطيف يا رب ..

غمست البسكوته في الشاي الساخن وقلت :

- آخر حاجه بقى ..هنربط الهوتميل بالفيس بوك .. وتبقى كده أنت دخلت الالفية الجديدة من أوسع أبوابها ..
- كمان ربط ؟؟ .. لا ده كتير .. كتيييييييييييييييير ...

وهنا وجدته يمسك يدي الممسكة بالشاي بتوسل وعنف وقد أصيب بحالة من الانهيار العصبي والهسس اللاوزعي:

- أرجوك .. بلاش كل ده .. ده أنا كده هروح ورا الشمس ..

نظرت بشراسه مفتعلة إلى يده التي تمسك معصمي وقلت:

- ينفع كده اللي انت عامله ده ؟؟

ترك معصمي وابتعد قائلاً :

- أنا آسف .. مكنش قصدي ..
- بعد إيه ؟؟؟؟؟ .. بعد ما باشت البسكوته في الشاي! .. هو أنا بلاقي البسكوت ده في الأرض..

راقبت البسكوته التعيسة – والتي لم استطع انقاذها في الوقت المناسب – وهي تبوش في الشاي الساخن وتتجه في بطء ناحية قاع الكوباية .. نظرت لصديقي بضيق ثم التفت للجهاز وضغطت على الخطوة الاخيرة لعمل الحساب وسط دموع صاحبي المنهمرة ..

***

مرت الأيام الأولى بسلام وانشكح صديقي بحسابه الجديد على الإنترنت واستطاع التواصل مع زوجته كما يريد ، ولكن بعد أسبوع من إنشائي له الهوتميل والفيس بوك وبعد تلقيني له أصول الشات والحركات واللذي منه ، وجدته يتصل بي وقد بدا على صوته التوتر الشديد:

- قابلني في القهوة دلوقتي حالاً ..
- ليه ؟؟
- لما تيجي هقولك ..

وبعد ساعة كنا في القهوة ..

- خير ؟

قلتها فنظر الصديق حوله بشك وقال :

- أنا متراقب ..
- متراقب إزاي ؟؟
- أنا متراقب وتحركاتي مرصودة .. أنا احساسي مبيكدبش .. أنا خايف قوي ومش عارف أعمل إيه .. كله منك .. كله منك ..
- كله مني إيه ؟؟ بطل الوساوس دي و فهمني إيه الحكاية عشان أساعدك ..

نظر حوله ليتأكد أنه لا أحد يتابعنا ثم مد رأسه كالزرافة ناحيتي وقال بصوت أسمعه بصعوبه :

- إمبارح ..
- ماله ؟
- بصيت بالصدفه من الشباك لقيت فيه ناس واقفه تحت على ناصية الشارع وعمالين يبصوا بطريقة مريبة على الشقة بتاعتي ..
- طب وفيها إيه؟!

نظر حوله مرة أخرى ثم اقترب أكثر وقال :

- كان معاهم لاسلكي ولابسين جواكت سودا .. صدقني .. وسايبين الشارع كله وواقفين تحت شقتي .. ولما سألت البواب قالي أنهم بقالهم اسبوع بيقفوا نفس الوقفة دي ..

صمت ثم اقترب أكثر قائلاً بصوتٍ خافت :

- بيقفوا من اسبوووووع بالظبط .. يعني من وقت ما أنت دخلتني في المصيبة السودا بتاعت الايميلات والشات والفيس بوك والمواقع المهببة دي ..

هرشت ذقني وقلت :

- طب انت دخلت على اي جروبات او مواقع مشبوهة ..
- لا خالص .. انا بخش على مواقع الاخبار بس .. حتى من ساعة ما عملت الفيس بوك مش بتكلم غير مع مراتي وواحده كده عملت لي اضافه من يومين ..
- واحده ؟؟؟
- آه ..
- حلوة ؟؟..
- هو احنا في إيه ولا في إيه الله يخرب بيتك ؟؟؟! ... آه يا خويا صورتها حلوة جداً ..
- طب صورتها عامله إزاي ؟؟
- كانت حاطة صورة رمضان كريم .. ممكن بقى نحل مشكلتي ..

ارتشفت رشفه من الشاي وسألته باهتمام :

- طب من ساعة ما عملت الايميل والفيس بوك مدخلتش على اي جروبات فيها اضرابات ولا دعوة لاعتصامات ؟؟

قال بنفس الصوت الخافت جداً :

- يا ابني من ساعة ما عملت الزفت ده مدخلتش غير على جروب (كارهي تامر حسني) .. و جروب تاني اسمه (أندر البوكسرات في مصر) ..
- أندر البوكسرات في مصر ؟

قلتها باستغراب وأنا أقضم قضمة من البسكوت .. ثم تابعت في شرود :

- يكونش فيه بوكسر من بوكسرات الجروب اللي انت مشترك فيه يخص واحد من اللي واقفين دول واضايق انك تعديت على حريته الشخصية ؟..
- يا عم انت عمال تهزر وانا مش ناقصك ..

تراجعت للوراء ..ارشفت رشفه من الشاي وقلبت صفحات الجريدة ..

- أنا لا بهزر ولا حاجه .. انت اللي كلامك ميتصدقش .. وبقيت موسوس ووهمك ده هيوديك في داهية ..

نظرت إليه بحدة وتابعت :

- الناس دي لو كانت عايزة حاجه كانت جابتك من قفاك ومكنوش هيقفوا اسبوع يراقبوك .. أنت عمال تخوف نفسك عالفاضي .. ولا تلاقي أساساً فيه ناس بجواكت سودا ولا بيضا و لا دياولو .. ولا فيه أي حاجه من الكلام ده أساساً ..

وجدته يقول :

- طب فرضاً أنه مفيش ناس بجواكت سواد ولا بيضا ولا دياولو .. طب إيه رايك بقى في دي..

صمت ثم تابع :

- امبارح لما دخلت على الفيس بوك عشان اتكلم مع مراتي .. لقيت الصفحة مبدورة إعلانات .. الإعلانات كلها عن مؤتمرات طبية .. وأدوية .. وطرق علاج طبيعي .. كلها إعلانات في تخصصي ..

- وإيه المشكله .. عادي ..

قال صديقي بعصبية :

- لا مش زفت عادي .. اتصلت بواحد من اللي أعرفهم عشان أعرف إيه الإعلانات اللي بتجيله .. قالي أن الإعلانات اللي على الصفحه بتاعته غير اللي عندي خالص ، كانت بتجيله اعلانات بورصة وشرابات حريمي ..

- برضه مفهمتش إيه الفكرة ؟؟

نظر حوله بقلق ثم قال:

- عرفوا منين أن أنا دكتور ؟؟... ليييييه الإعلانات الطبية دي مبعوتة ليا أنا بالذات دوناً عن كل البشر؟؟؟؟ .. يا ابني صدقني أنا متراقب .. فيه حد متابعني ..

ارتشفت رشفه من الشاي وقلت :

- يا ابني الموضوع ده عادي جداً جداً ... الإعلانات دي بتبقى موجهه .. متبرمجة انها تروح لناس مهتمين بموضوع الإعلان نفسه .. انت مثلاً .. انت نسيت انك كاتب على الفيس بوك انك طبيب؟! .. طبيعي أن الإعلانات اللي تجيلك تبقى متعلقة بالطب والمؤتمرات الطبية والأدوية والاكتشافات العلمية الحديثة ..

مسح قلقاً وهمياً وقال :

- أنت شايف كده ؟؟؟ ..

- وأبو كده كمان ..

نظرت إلى وجهه التعيس وأكملت بثقة :

- ولو كتبت أن انت محاسب هتجيلك إعلانات بنوك وشركات غسيل أموال وبورصة و هتلاقي مباحث الأموال العامة تاني يوم واخداك عالحبس .. ولو كتبت انك بتاع كمبيوتر وبرمجة ومش

عارف ايه هتلاقي مواقع لغات برمجه وجرافيكس وفوتوشوب واللذي منه .. هي المواضيع دي بتمشي كده ..

صمت ثم قال وهو مغلوب على أمره :

- خلاص .. هحاول اصدقك .. إما نشوف آخرتها إيه ..
- أيوووه .. أنا كده أحبك .. وكبر دماغك بقى عشان عايز اشوف عملوا ايه مع الدكتور اللي بيسرق الاعضاء ..

قلتها وانا افتح الجريدة على صفحة الحوادث .. هرش صديقي ذقنه بعنف وقال :

- بس فيه حاجه أنا مش فاهمها ؟
- إيه تاني؟؟..
- الواد اللي أنا اتصلت بيه ده !! .. كتب إيه عشان تجيله إعلانات شرابات حريمي ؟!

سحبت بؤ شاي أصيل وقلت بكل ثقة :

- آهو ده بقى ممكن تقول أنه متراقب ..

******

كنت أظن أني بإنشائي حساب بريد إلكتروني وفيس بوك لصديقي المجنون أني أفعل خيراً بربطي بين قلبه (النونو) وقلب زوجته (البابيي) .. ولكني للأسف لم أهنا بساعة لم يكن فيها مكالمة منه تتحدث عن ايميلات بتتراقب وأشخاص غرباء يطلبون تقبيله من بؤه ناهيكم عن الإعلانات الغريبة التي تغرق انبوكسه كل يوم ..

وفي يومٍ ما هاتفني طالباً مني مقابلته في المقهى .. كان صوته يبدو عصبياً هذه المرة .. جلسنا في المقهى إياه .. كان الوقت عصراً ..

- خير ؟

قلتها بنفاذ صبر .. فقال وهو ينظر لي بعصبية :

- ومنين هييجي الخير وأنا عايش في الكابوس اللي مش عايز ينتهي ده ..

صمت ثم تابع في يأس :

- الله يمسيكي بالخير يا أمي..هي اللي قالتلي المدعوق النت ده مبيجيش من وراه غير البلاوي..
- يا عم دي تلاقيها كانت بتقول كده بس عشان الفاتورة اللي كانت بتجيلكوا ايام (الديال أب) .. انما أمك لو عرفت ان فيه اختراع اسمه (دي اس ال) .. (غمزت بعيني وقلت) .. أوووه .. هتلاقيها

تاني يوم راشقه عالنت وشغاله شات وايميلات و كله يا صاحبي .. دي أمك وانا عارفها كويس .. تموت في المسخرة ..

- على فكرة انت جي تهزر وانا مش ناقصك ..
- أنا شايفك متعصب بس زيادة عن اللزوم فقلت الطف الجو ..
- على العموم أنا أخدت قراري خلاص ..
- اشجيني ..

بدا عليه التردد ثم قال في حزم وعصبية :

- أولاً انا عايز اشكرك على كل حاجه .. ثانياً ياريت بقى نلغي حسابي على الفيس بوك وحسابات البريد الإلكتروني بتاعتي عشان كفاية كده.. أنا مبقتش مرتاح .. حاسس أني متراقب 24 ساعة ..

لمحت أن عصبيته في ازدياد قلت :

- لا حول ولا قوة إلا بالله .. هعملك اللي انت عايزه حاضر .. روق بالك بس ..

ناديت على (سيد) صبي المقهى .. جاء .. قلت :

- عايزين واحد ينسون معتبر يروق بال الباشا .. وشاي مضبوط ليا ..

همّ سيد بالانصراف .. جال في بالي خاطر .. فناديته ..

- قولي يا سيد ..
- نعمين يا بيه ..
- انت عندك كمبيوتر؟
- ايوه يا باشا .. الولاد عندهم ..
- حد فيهم عنده فيس بوك ؟
- لا والله يا باشا .. الكبير بيفكر يبقى عنده قدام .. هي بس الفلوس مقصرة معانا شويه..
- فلوس ؟؟ .. فلوس ايه ..
- فلوس التوك توك ..
- توك توك إيه ؟.. بقولك فيس بوك ..
- ده إيه ؟
- ده موقع دردشة وتعارف يا سيد .. مش قلتلي عيالك عندهم كمبيوتر ..
- لا يا باشا تعارف إيه؟؟؟؟! .. أعوذ بالله!!!! .. ملناش احنا في الحاجات دي!!! .. دي الحاجات دي كلها قذارة وولاد وبنات بيحبوا في بعض وصور عريانه و مواقع مشبوهه ودعارة و ..

قاطت سيد قائلاً :

- خلااااااص يا سيد .. خلاص .. كتك القرف .. خلاص انجر هات الحاجه اللي قلنالك عليها..
- حاضر يا باشا ..

انصرف سيد .. نظرت إلى صديقي باهتمام وقلت :

- شوفت .. كل الدنيا عندها نت وفيس بوك إلا انت .. انت فعلا اللي موهوم علطول ومحتاج تتعالج ..
- معلش .. خدني على قد عقلي .. أنا عايز ألغي حسابات الانترنت والفيس بوك بعد إذنك ..
- طيب .. لو فرضنا أني لغيت لك كل حاجه .. هتطمن على مراتك إزاي ؟
- أنا اتخانقت معاها اساسا .. مش عايز اتكلم معاها ولا أعرف عنها حاجه .. وآهو بجملة القرف اللي الواحد عايشه ..
- طب ممكن اعرف اتخانقت ليه ؟؟ ..
- هو بسبب موضوع كنت حكيتلك عليه قبل كده ..الخِلفة .. انت عارف ان احنا متجوزين بقالنا سنتين ومفيش عيال ..
- برضه مش فاهم ؟؟ مين اللي عايز يخلف ومين اللي مش عايز .. وسبب عدم الخلفة إيه ..
- دي حاجات متتقلش .. انا قلتلك سبب الخلاف وخلاص ..
- وبعدين ..
- ولا قبلين .. طبعا الطين زاد بله لما مراتي عرفت ان انا ضايف البنت اللي صورتها رمضان كريم وبشات معاها كل شويه ..
- يا نهار ابيض .. وهي اتصرفت إزاي ؟..
- غاظتني وعملت إضافة لواحد اسمه (العيد بكرة) وكمان لأخوه التوأم (اضراب 6 أبريل) ..

ضحكت بشدة فنظر لي بمزيج من الألم والعتاب فقلت من وسط ضحكاتي :

- والله أنتوا الاتنين أجن من بعض ..
- المهم دلوقتي أنا عايزك تيجي معايا عشان الغي النت كله من عندي .. مش عايز يبقى ليا وجود نهائي على النت ده ..
- آخر كلام ..
- أيوه ..
- يعني لو عملت كده هترتاح ؟؟

- آه ..
- والناس اللي لابسه جواكت سودا هتبطل تقف تحت بيتك ؟!

ظهر على صديقي تتنيحه غير عادية .. قلت له :

– مترد..اتسمرت ليه ؟؟ الناس الوهمية اللي بجواكت سودا هتبطل تراقبك ؟؟.. المن إن بلاك؟؟..

كان صديقي يحاول ان يقول شيئاً ولكن صوته خرج مبحوحاً .. فأشار بإصبعه المتوتر أن أنظر للوراء .. نظرت ..

وكانت المفاجأة ..

ثلاثة أشخاص ضخام الحجم ، عجيبي الشكل ، يرتدون سترات سوداء ، على وجوههم غضب فظيع ..ورائهم يقف عدد من العساكر ..

كدت أن يغمى عليّ من (الخضّة) .. قال أحدهم :

- مين فيكو محمد عبد الرحيم ؟؟

وقفت على الفور في فزع .. أشرت لصديقي دون أن أتكلم فأشار الرجل :

– خدوه على البوكس ..

وهنا كاد صديقي أن يصاب بسكته قلبيه .. تشبث فيّ وقال بارتباك شديد :

- يا باشا والله مكنش قصدي .. أنا كنت لسه رايح ألغي حسابات الانترنت والايميلات .. انا مظلوم .. هو ده اللي وزني ودخلني في السكة السو دي .. ارجوك .. ارجوك ..

وقفت مذهولاً لا أفهم ما يحدث .. نظر لي الرجل وأشار لمجموعة من العساكر قائلاً في غضب :

- خدوا ده برضه معاه ..

أصبت بالشلل ولم أستطع الكلام أو تفسير ما يحدث .. قادني العساكر وصديقي إلى البوكس .. جاء (سيد) صبي المقهى وهو يحمل الينسون والشاي :

- والحاجه اللي طلبتها يا بيه ..

قالها بدهشة فقلت له بغضب :

- أشربها أنت يا سيد .. كتك داهية في سحنتك اللي تجيب الفقر ..

سحب (سيد) بؤ ينسون وهو يقول :

– أنا برضه اللي سحنتي تجيب الفقر؟! .. الله يسامحك يا باشا .. محنا قولنا النت والكمبيوتر بيجب بلاوي مسعمتوش الكلام .. وآدي آخرتها ..

***

وقفت و صديقي في قسم الشرطة .. لم أكن أعي ما يحدث بعد وظللت أحاول أن أبحث تفسيرات في عقلي ولكني لم أجد .. كنا واقفين في مكتب الضابط الذي لم يأتي بعد .. القيود في أيدينا .. ملت على صديقي وقلت في خوف وقلق :

- أنا مش فاهم إيه اللي بيحصل .. أنت عملت بلوى ومخبيها؟؟
- الموضوع واضح زي الشمس .. أنا قلت لك النت والايميلات والحاجات دي كلها متراقبة وبيمسكوا أي حد بيقول "بِم" وانت مش مصدقني ..
- انت مش قلت لي انك مدخلتش جروبات اعتصامات ولا اضرابات ؟؟ وانك بس دخلت جروب "كارهي تامر حسني"..
- هو ده بس والله ..
- يكونش فيه زعيم وطني اسمه (تامر حسني) وقفشونا عشان كارهينه؟! ..
- معتقدش ان فيه زعيم وطني بيلبس سلسلة فيها جمجمه وعنده شعر صدر بالكثافة دي إلا لو كان زعيم سيس ..
- منطقي برضه ..
- انت بترغي أنت وهو بتقولوا إيه ؟؟

نطق بها الضابط المخضرم والذي دخل لتوه إلى مكتبه وجلس إلى الكرسيّ .. قال صديقي بتوتر شديد:

- ولا حاجه يا حضرة الضابط ..

نظر الضابط في ورقه أمامه وقال :

- قولي بقى .. اسمك محمد أحمد عبد الرحيم .. خريج كلية طب عين شمس دفعة 1998 ..وبعدين ؟؟ احكيلي .. ادينا بندردش ..
- مضبوط يا حضرة الضابط .. بس انا مش فاهم يا باشا أنا تهمتي إيه بالظبط ؟؟
- انت فاهم كويس انت جي هنا ليه .. ده احنا مصدقنا لقيناك وبقالنا اسبوع بحاله عمالين نراقبك ونشوف تحركاتك ..
- انا مش هعمل كده تاني يا باشا .. خلاص تبت .. أنا كنت لسه رايح ألغي كل حاجه ..
- انت فاكر انه بالساهل كده ؟.. مش لازم تتعاقب على اللي أنت هببته؟ .. دي فيها 15 سنه اشغال شقة ..

انهار صديقي وحاولت أنا أن اتماسك .. قال الضابط :

- عالعموم احنا بنتحرى عن بطايقكم دلوقتي .. وشويه وييجي الرد عشان نشوف البلاوي اللي عملتوها ..

ثم نظر إلى أحد العساكر وقال :

– خدهم على الحبس يا ابني لحد ما ييجي تقرير البحث الجنائي ..

وهنا قادنا العسكري إلى الزنزانه ..

كان صديقي يحاول أن يشرح ويقول كلاماً غير مفهوم .. أما أنا فلم استوعب بعد ما يحدث .. وكنت أشعر أن هناك خطأ ما لا أستطيع تفسيره ...

***

في الزنزانه جلست وصديقي لا نتكلم ولا نتحدث في أي شيء .. حاولت أن أكون متماسكاً .. أما صديقي فقد أصيب بحالة من الحديث مع النفس وظل يهمهم همهمات غير مفهومة ويرسم جماجم ويكتب كلمات عجيبة على حائط الزنزانة .. أشفقت عليه وكنت طوال الوقت أحاول أن أربط المواضيع ببعضها لأصل لتفسير لما نحن فيه .. لم أستطع لوم نفسي أو لومه على أي شيء .. فبالتأكيد ما حدث له تفسير منطقي .. مضت أربع ساعات بعدها أخبرنا الحارس أن الضابط في انتظارنا ..

دخلنا إلى مكتب الظابط .. قابلنا لأول مرة بابتسامه راضيه ..

اقترب من صديقي الذي كان مصاباً بحالة من الذهول ورفع البطاقة في وجهه وقال بود :

- أنا مش عارف أأقولك إيه .. احنا متأسفين جداً ..

لم يرد صديقي الذي اصيب بحالة من الخرس .. فتابع الضابط :

- حد فيكو اكيد يعرف الدكتور اللي باع ضميره وتاجر في الاعضاء البشريه .. احنا بقالنا 6 شهور بندور عليه ..

قلت :

- أيوه يا حضرة الضابط .. أنا كنت متابع القصة دي في الجرنان ..

قال الضابط وهو ينظر لصديقي :

- فيه تشابه عجيب جداً ما بينك وما بين الطبيب ده .. انتوا الاتنين ليكو نفس الاسم .. محمد أحمد عبد الرحيم .. وخريجين نفس السنه ومن نفس الجامعة.. وده خلانا ناخد احتياطنا ونراقبك الفترة اللي فاتت دي ..

أخرج الضابط بطاقة ورقية شيك وقال وهو يربت على كتف صديقي الصامت :

- احنا متأسفين لأي سوء تفاهم أو قلق سببناه ليكو ..وده الكارت بتاعي يا بطل ..لو فيه أي حاجه أو عندك معلومات عن أي شيء تقدر تكلمني في أي وقت .. ودلوقتي تقدروا تروحوا..

***

خرج صديقي صامتاً من باب قسم الشرطة وخرجت معه .. حاولت أن أواسيه فلم أستطع .. ذهبت معه إلى منزله .. أعددت كوب ينسون له .. وكوباً من الشاي الساخن مع البسكوت لي .. أخبرني بصوت مبحوح عن شيء يتعلق بإلغاء حسابات الانترنت وما إلى ذلك .. أطعته فيما يريد .. جلست إلى جهازة وجلس بجواري .. كان صامتاً تماماً .. أحسست بتأنيب ضمير عجيب .. قلت له :

- أبو حميد .. أديك عرفت أني مليش ذنب في أي حاجه ..
- حاضر .. ألغي الحساب لو سمحت ..
- مش عايز تقول مراتك حاجه قبل ما ألغي ..
- لأ ..
- طب أنا حاسس أني عايز اساعدك .. أحنا اخوات وأنا مستعد اسمعك في موضوع الخِلفة ده ونحله مع بعض ..
- قلتلك الحاجات دي مبتتقلش ..

لم ألح عليه أكثر من ذلك ... دخلت إلى حسابه في الفيس بوك والهوتميل ..

وبجرد أن ظهرت الصفحة أصابت صديقي وأصابتني الدهشة الشديدة لهذا الكم الهائل من الإعلانات..كانت الصفحة مليئة بإعلانات عن أرقام ساخنة لعلاج الضعف الجنسي والمقويات وحبوب الفياجرا..

نظرت لصديقي فوجدته قد أغمى عليه ..

ظللت لدقائق محملقاً في الجهاز وقد أصابني قلق غير عادي .. قمت بإلغاء الحساب في سرعة ودخلت أيضاً إلى حسابي في الهوتميل والجي ميل والياهو والفيس بوك وألغيتهم بالمرة ..

أمسكت بكوب الشاي الساخن الذي كدت أنساه و ظللت في حسره أتامل البسكوته التي باشت و لم استطع انقاذها وهي تتجه إلى قعر الكوباية في بطء شديد ...

آلو .. اديني الريس ..

رفعت سماعة التليفون .. طلبت 140 دليل التليفونات .. ردت المدموازيل الحسناء :

– صباح الخير.. دليل التليفونات مع حضرتك ..

– صباح النور..

– أؤمر يا أفندم ..

– عايز نمرة سيادة الريس..

– نعم ؟.. !!!!!!!!

– نمرة سيادة الريس .. مش ده دليل التليفونات ؟!

– أيـوه!!

– طب عايز نمرة سيادة الريس ..

– ريس مين يا أفندم ؟ ..

– هيكون الريس عُمر حرب ؟؟ .. رئيس الجمهورية طبعاً ..

– جمهورية إيه ؟؟!!

– يا بنتي مش ده دليل تليفونات مصر ؟! ..

– أيوة!!

– يبقى اكيد مش عايز نمرة رئيس جمهورية كوالالامبور .. هتلاقي نمرة رئيس جمهورية مصر العربية في تليفونات مصر الجديدة .. أوله 26 .. أو .. 27 حاجه كده..

– ....

– يا آنسة انتي معايا ولا رحتي فين ؟؟

– لحظة ..

غابت المدموازيل الحسناء دقيقة سمعت خلالها همهمه مع شخص ما ..

فوجئت بعدها بصوت رجل مخضرم :

– صباح الخير ..

– صباح النور ..

– أؤمر..

– هو أنا هعيده تاني ..

– معلش .. الآنسة معرفتش تفهم طلبك ..

– يا جماعة هو أنا بطلب الكُفت .. عايز نمرة الريس ..

– ريس مين يا افندم ؟

– لا حول ولا قوة إلا بالله .. رئيس جمهورية مصر العربية ..

غاب الشاب لثواني ... سمعت تكتكة الكيبورد .. بعدها سمعت صوته ..

– أنا آسف يا أفندم طلبك مش عندي ..

- طلب إيه اللي مش عندك ؟؟ .. هو أنا بقولك هاتلي سندوتش كفته ..

- أنا آسف .. النمرة مش عندي ..

- نمرة الريس مش عندك ..

- لأ..

- معقوله ؟؟ ازاي الكلام ده؟! .. طب ماكدونالدز عندك ..

- ماكدونالدز ليهم هوت نمبر .. ممكن امليهولك ..

- بس أنا مش عايز ماكدونالدز .. أنا عايز نمرة الريس ..

- مش موجوده ما أنا قلت لحضرتك ..

- يعني ماكدونالدز موجود في الدليل والريس نفسه مش موجود ؟!

- أنا آسف .. أي طلب تاني ؟!

- طب شوف لي أي نمرة متعلقة بالرياسه وأنا هتصرف..

سمعت تكتكة كبيورد..

- فيه نمرة سكرتارية استعلامات رئيس ديوان رئيس الجمهورية..

- اديهاني..

أملاني الشاب الرقم .. دونته ..وضعت السماعة..

طلبت الرقم الجديد .. رد صوت ضخم:

- آلو ..

– هي دي استعلامات رياسة الجمهورية ؟؟

– دي سكرتارية الاستعلامات .. أؤمر..

– أنا رقمي ظاهر عندكو؟؟

– نعم ؟؟؟؟؟؟!

– أنتوا مش عندكوا اظهار رقم الطالب..

– أيوه..

– طب رقمي ظاهر عندكو ؟؟؟

– أيوه يا أفندم ظاهر عندنا .. وكل بياناتك بتظهر عندنا .. أؤمر..

– طب متشكر قوي .. سلامو عليكو..

أغلقت السماعة ... نظرت إلى الرجل الواقف بجواري بغيظ:

– جهازك بايظ يا ابو سمرة .. نمرتي لسه برضه بتظهر عند الناس..

قال عم سمير عامل التليفونات وقد أصيب بتبول لا إراداي :

– يا ابني وهو لازم العملة السودا دي عشان تتأكد ان الجهاز شغال .. مانا قلتلك رقمك مش هيظهر عند حد خالص..

– طب مهو بيقولولي أنه ظهر آهو ..

– يا ابني هو اللي انت اتصلت بيهم دول فيه حاجه بتستعصى عليهم..

– يا سلام!! .. يعني هو انا جايب الجهاز ده ليه ؟ .. مش عشان لما حد ميعجبنيش من المسئولين اتصل اشتمه وميعرفش يجيبني .. ولا أنت عايزني اروح في داهيه..

– هو انت باللي عملته ده مش هتروح في داهية..

ابتسمت وقلت له:

– لا من الناحية دي اطمن .. أنا عضو في جمعية حقوق الإنسان ومشترك في جروب كلنا خالد سعيد عالفيس بوك ولو حد لمسني هخليها قضية رأي عام وهكلم حقوق الإنسان في امريكا .. وهكلم اوباما نفسه .. اهو اوباما ده بقى معايا نمرته .. زيرو عشره .. فودافون ابن اللئيمة عشان بيكلم دولي كتير .. رؤسا بقى وكده .. وعلى فكرة .. الـ ..

– طب خلاص خلاص !! .. فالح قوي .. هات خمسه وعشرين جنيه خليني اتزفت من هنا..

أعطيته النقود فانصرف..

بالفعل لم يحدث أي شيء بعد هذه المكالمة ..

ربما هو فعل الأقدار وربما لأني عضو في جمعية حقوق الإنسان..

لكن بعد فترة .. باظ التليفون وباظ الجهاز .. بحثت عن ابو سمرة فلم أجده .. قالوا لي أنه اختفى منذ هذا اليوم في ظروف غامضة ..

افتح الانبوكس يا ريس

أعتقد أن الخطأ الجسيم الذي وقع فيه الرئيس مبارك والذي أطاح بحكمه بعد ثلاثين عاماً من الاستبداد .. هو أن الراجل مكنش عنده فيس بوك .. فلو كان الرئيس يمتلك صفحة رسمية له عالفيس لاستطاع التواصل بسهولة مع هؤلاء الشباب الثائر وعرف كيف يخطب ودهم ويتحدث إليهم ويتواصل معهم قبل حدوث الكارثة .. ولو كان الرئيس يدخل الفيس بوك ساعتين كده بالليل بالفلاشة قبل ما ينام لأدرك الخطر المحيط به عندما يجد صفحة تنمو بشكل رهيب اسمها (كلنا خالد سعيد) .. كان ساعتها الريس ممكن ياخد باله إن الصفحة مليئة بالغضب والكره وبها دعوات للتظاهر يوم 25 يناير ..
وكان ممكن للرئيس بكل هدوء أنه يكلم أدمن الصفحه (وائل غنيم) عالانبوكس ويفهمه غلطه ويقوله : يعني ايه يا وائل صفحه فيها ربع مليون كلهم بيقولوا كلنا خالد سعيد .. ازاي كلكوا خالد سعيد يعني مش فاهمها دي؟ .. وريني بطايقكو!! .. يعني ينفع انا اعمل صفحه اسمها كلنا حسني مبارك ومفيش غير حسني واحد بس ماصص دمكوا وقاعد على قلبكو؟؟!.. أأقفل الصفحه يا وائل الله يرضى عليك بدل ما اقاضيكو بتهمة التزوير .. قال كلنا خالد سعيد قال .. ناقص تقول كلنا الراجل اللي ورا عمر سليمان..

وهكذا يستطيع الرئيس مبارك أن يُفحم وائل بالأدب والأخلاق و أن يتواصل عموماً مع الشباب في كل الجروبات وكل الصفحات عبر الفيس بوك ويجهض أي ثورة في طريقها للانتشار ..

وقيل أن هناك أحد رجال القوات المسلحة حاول بكل جهده اقناع الرئيس بعمل فيسبوك ، ولكن هذا الرجل تم التشويش عليه وابعاده ووقف أمامه عمر سليمان لمنعه من التواصل مع الرئيس .. وعُرف هذا الرجل الذي وقف أمامه عمر سليمان فيما بعد باسم : الراجل اللي ورا عمر سليمان .. ولم يستجب الرئيس للنداءات وإنما شكل لجنة سرية لاغتيال مارك زوكبيرج مؤسس الفيس بوك .. ولكن المحاولة باءت بالفشل و كان مكتوباً لزوكبيرج بداية جديدة ومكتوباً للرئيس نهاية عجيبة من قلب جروبات وصفحات الفيس بوك .. وانتهي حكم مبارك الذي دام ثلاثين عاماً بطريقة درامية ..

والخطأ الذي وقع فيه الرئيس مبارك تداركته القوات المسلحه فيما بعد .. وسارعت بعد الثورة بعمل صفحة رسمية لها عالفيس بوك تتواصل بها مع الشباب وتقترب من أفكارهم .. وكذلك فعل القادة والمشاهير كالبرادعي وعمرو موسى وأيمن نور ، والأحزاب المختلفة كالوفد والتجمع والإخوان المسلمون .. وصار كل من لديه أفكار يقوم بعمل جروب أو صفحه عالفيس بوك لمخاطبة الشباب..

ولذلك فعلى رئيس مصر القادم ألاّ يقع فيما وقع فيه سلفه مبارك وأن يمتلك صفحة أو جروب على الفيس بوك للتواصل مع أفراد الشعب .. بل يقول البعض أن هناك شيء أفضل من الجروب و الصفحة .. وهو ذلك الذي يدعونه (البروفايل) .. أينعم يا عزيزي البروفايل .. فالصفحة معناها أن الشعب (معجب) بالرئيس .. إنما البروفايل معناها إن الشعب (مزبط) الرئيس ومأنتم معاه ومصاحبه وعايشين اللحظة .. وما أجمل يا عزيزي أن تستيقظ في الصباح وتلاقي رئيس الجمهورية عاملك بوك Poke أو باعتلك ريكويست لسيتي فايل ..

ولذلك فأول مهمه بعد أن يتولى الرئيس الحكم أنه يعمل بروفايل و يعمل آدد للتمانين مليون كلهم علشان يعرف طلباتهم علطول وبطريقة مباشرة وبدون وسيط .. وأنا بحسبه بسيطة لقيت إن إضافه تمانين مليون (بواقع فريند من الشعب كل دقيقة) هتحتاج 2187 سنه .. وطبعا ده شيء مستحيل .. لأن أقصى مدة للرياسة هي 8 سنوات .. ولكن احنا ممكن نجدد للريس 2000 سنه لحد ما نتأكد أن آخر واحد من الشعب اتصور جنب الدبـ .. قصدي اتعمله إضافة ..

إضافة الرئيس للشعب عالفيس بوك هي لمحة إنسانية بحته و خطوة من الرئيس لمصادقة الشعب، ولذلك على الشعب أن يدرك مسئوليته نحو ذلك .. يعني الانبوكس بتاع الرئيس يبقى للشكاوى بس .. مش لازم الريس كل ما يخش يلاقي 2398343344 نوتيفيكاشيز من الشعب .. ايشي تاج على صور اليسا .. وايشي ريكوست لناس عايزة تبقى نايبور في الفارم بتاعت الريس .. وأنتوا مال اهاليكو ومال فارم الرئيس؟! .. طالما الفارم بتاعت الرئيس في الفيس بس ولم تتعدى على أراضي الدولة يبقى سووو وات ؟؟ .. شعب سخيف .. سخيف .. وممل وباستي بوو خالص ..

وأخيراً .. يجب أن تكون هناك هيئات رقابية للتأكد من أن الرئيس يتواصل مع جميع المصريين.. سواء كانوا تونسيين أو ليبيين .. وأن يتواصل الرئيس مع الغني والفقير ، والطويل والقصير ، المسلم والمسيحي ، النصاب والشريف ، المحترمين والمحششين .. و مع اللي لسه في طريقهم للتحشيش .. ومع شمامين الكلّة ..

ومع الكلّة ذات نفسها .. ومع أطفال الشوارع والمشردين ومع اللي بيركنوا عربياتهم وبيعملوها على جنب .. ومع مقدمي برامج التليفزيون الفقيعه .. ومع أمينه شلباية والشيف رمزي .. ومع هيفاء وهبي واليسا وحسن شحاته وراجل وست ستات .. يجب أن يتواصل الرئيس مع كل الفئات بمختلف أعمارها وطوائفها.. ومش كده وبس ..ده لازم يعمل شات مع الشعب على الأقل ساعتين كل يوم قبل ما ينام علشان الشعب يحس بالألفة والونس وأنه مش لوحده في البلد .. الشات مهم يا ريس .. ويا ريت متتحججش بأنك دخلت وملقتش حد من الشعب أونلاين .. أو تخش وتعمل شات مع المزز بس .. ساعتها هيطيروك يا ريس زي ما طيروا اللي قبليك ..

الموضوع طوييييييل وفيه قعدات كتير وكلام أكتر .. ولكن في النهاية يجب أن يتصل الرئيس مع الشعب عبر أي قناة ، حتى لو كانت قناة السويس ، لأنه أحياناً الناس بتبقى ثايرة ومحتاجه بس اللي يطبطب عليها .. محتاجه بس أنها تحس أن صوتها مسموع حتى لو طلباتها اتأجلت شويه ..

وأنا نفسي في يوم أصحى الصبح ألاقي الريس عاملي لايك على الاستاتس بتاعتي حتى لو كانت : "معلش يا ريس .. أنا مضايق منك شوية " ..

ساعتها فعلاً هحس اني في بلد ديموقراطي وأن حكم الإعدام مش مستنييني ..

ثـائر مشافش حاجه

لا أهوى العلاقات الاجتماعية ولا أحب مصادقة الجيران ، ولكن في أيام ثورة الغضب اضطررت للتعرف والتودد إلى جاري في الدور السابع كي أستطيع رؤية أحداث الثورة من بلكونته المطلة على الشارع متحملاً في بسالة كثرة أحاديثه المملة عن الثورات القديمة و شباب الزمن الجميل ..

بلكونته تطل على شارع الهرم المليء بالأحداث .. موقعٌ استراتيجيٌ لرؤية ما يحدث في الشارع الأشهر على الإطلاق ..

رأيت كل شيء ..

رأيت التظاهرات السلمية وشبابها الرائع .. ورأيت مجموعات العنف والبلطجة .. ورأيت أشخاصاً لم يكن لهم همٌ سوى حرق كباريهات وكازينوهات شارع الهرم ..علمت فيما بعد أن أحد هذه الكباريهات هو ملك للراقصة (لوسي) والتي صرحت بعدها : أن حرق الكباريه الخاص بها هو شيء ميرضيش ربنا على الإطلاق .. وأن (الهِشك بِشك) شغل محترم وله رساله سامية لا تقل عن مطالب الثورة ..

ووسط هذا رأيت أشخاصاً آخرين يدغدغون محلاً مشهوراً لبيع الخمور .. وجوههم تحمل غيظاً رهيباً .. معهم حق فأنا أكره الخمور مثلهم .. ولكني ما لبثت أن تراجعت عن إعجابي بعد أن رأيتهم يفتحون زجاجات الخمر ويشربون في نهم .. وأنا أعذرهم بشدة .. فهم يحتاجون لنسيان ما حولهم من عنف وفوضى وضرب ولو لبعض الوقت قبل أن يتابعوا نشاط السرقة من جديد ..

وأخيراً .. رأيت دبابات الجيش ومدرعاته وعرباته تدخل شارع الهرم في استعراضٍ لفرض القوة وحفظ الأمن .. رحب الثوار بالجيش ترحيباً حاراً بينما فر البلطجية .. أما الذين كانوا يشربون الخمور فقد سمعت بينهم وبصعوبه أعجب حوار ..

- " الصنف ده ممتاز "
- " اشمعني؟ "
- "بيخليك تشوف دبابات وحركات"
- " دي دبابات حقيقية يا بأف مش خيال .. أنا شايف الناس بتشاور لها"

- " لا مش معقول تكون حقيقية .. الناس بتشاور للعساكر اللي فوقيها .. انما هي نفسها مش موجوده"
- " يعني العساكر دي ماشيه عالهوا؟؟ .."
- " بالظظظظظظظبط يا ابن الهبلة"
- " أنت معاك ايه؟ "
- "كوكا كوستو يوناني .. وأنت ؟ "
- "كوكا كولا مصري"
- " قشطة "

لم استطع أن أسمع بقية الحوار ولكني وجدتهم يركضون في فزع بعد أن تأكدوا أنها دبابات ومدرعات وعربات جيش حقيقية .. ولكن ليست مصرية – هكذا ظنوا – بل اسرائيلية .. استغلت غياب الشرطة وجاءت لتحتل مصر على الفور ..

بمجرد دخول الدبابات والمدرعات إلى الشارع رأيت دموع جاري تنهمر في غزارة .. فقد كان عقيداً سابقاً في القوات المسلحة و بطلاً من أبطال الحروب .. كان يحكي لي الفارق بين الثورة والانتفاضة وبين سلطة الجيش وسلطة الشرطة وكيف أنه فقد رجله اليمنى في حرب الاستنزاف وفقد اليسرى في حرب 73 ورغم ذلك كان يلعب الكرة بكل مهاره ليحافظ على رشاقته .. ثم أنه أخيراً فقد عقله في عصر مبارك قبل أن يصاب بسكته قلبيه تسببت في تفجير رأسه و قضت عليه تماماً .. يعني أنا دلوقتي بكلم المرحوم ..

كنا نراقب ما يحدث من أعلى وكأننا في فيلم سينمائي و كانت أمنية جاري الوحيدة هو أن تستطيع قوات الجيش القضاء على أعمال العنف والبلطجة التي انتشرت بصورة رهيبة وسببت الرعب و الهلع للكثيرين ، وافقته الرأي فقد كنت أريد أن يستتب الأمن في أسرع وقت – ليس فقط لخوفي على البلد – بل لأجد فرصة لالتقاط بعض الصور مع هذه الدبابات والمدرعات ووضعها على الفيس بوك .. هو أنا يعني كل يوم بشوف دبابة؟! .. واللي سبق أكل النبأ .. لو الدبابات انتشرت قوي في كل مكان هتيجي الناس تتصور معاها و هتبقى الصور ملهاش طعم .. وهيبقى الموضوع عادي جداً .. ايه يعني متصور مع دبابه؟ .. مافيه واحد متصور مع دبابتين ومدرعة ؟؟ .. ولو أنت متصور جنبها هتلاقي اللي متصور فوقيها .. وتحتيها ..

وجواها .. ومش بعيد تلاقي حد متصور وهو شايلها .. أو وهو محشور في الماسورة بتاعتها قبل ما يتزفلط وينضرب في الهوا .. هيبقى الموضوع عادي جداً جداً..

وأذكر أنه بعد عدة أيام من قيام الثورة وبعد أن استتب الأمن قليلاً.. جاءت إحدى زميلات العمل في انهيار تام ولما سألناها اخبرتنا أنها أرادت – ككل خلق الله في مصر – أن تلتقط صورة مع الدبابة الرابضة على (أول الشارع) .. ذهبت وطلبت من الجندي أعلى الدبابة أن ينزل ويقوم بتصويرها و لكنه رفض بلطف لأنه لا يستطيع أن ينزل من الدبابة إلا بأوامر القائد .. كادت تتراجع ولكنها لمحت ولداً صغيراً .. طلبت منه تصويرها (وهي واخداه الدبابة في حضنها) .. وقفت البنت وضع الاستعداد .. لكن الولد خطف الكاميرا وجري .. صرخت الزميلة وتوسلت للجندي أنه يجري وراه ويلحقه بالدبابة أو يضرب عليه طلقة من المدفع يخوفة عشان يقف .. رفض الجندي بلطف لأنه لا يستطيع التحرك بالدبابة إلا بأوامر القائد وأنه أيضاً لا يستطيع أن يضرب بالمدفع لأنه (مش مسدس ميّه) – هكذا قال – ده مدفع خمسة بوصة .. يعني مش هيخوف الواد بس .. ده هيخرم الواد بالشارع .. والله يعوض عليكي يا ست..

في اليوم الخامس للثورة أخبرني أحد الزملاء عن أن معظم سلسلة محلات On the Run تم نهبها .. وأن المحل الواقع تحت منزله بالذات في وسط البلد تم نسفه تماماً ومفيهوش ولا علبة جيلاتي واحده .. حتى الماكينات اللي بتعمل الاسبرسو والكابوتشينو اتسرقت .. ولكن بعض الحرامية رموها تاني لأنهم كانوا فاكرينها في الأول مكن الكاشير اللي بيتحط فيه الفلوس ..
وأنا شخصياً ليست لي ذكريات مع محلات (اون ذا رن) غير مرة واحده كنت هجيب عصير .. لقيته بخمسة وخمسين جنيه قمت رجعته مكانه تاني زي الباشا .. وعلى الرغم من ذلك كنت متعجباً جداً .. هو (أون ذا رن) دا فيه ذا قيمة عشان يتسرق؟ .. ده كله حلويات وعصاير وسندوتشات .. حرامي ايه المعفن اللي في وسط القلبان ده سايب الدنيا وبيخاطر عشان يسرق حبة سندوتشات وكانزات بيبسي وعلب آيس كريم .. ولو فرضنا انه هيبيعها ؟ .. انا مش متصور أنه ييجي يوم ألاقي حد يقرب مني وهو لافح كوفيه صوف على وشه وبيبص حواليه بقلق ومطلع من عِبه سندوتش سلمون مدخن ولا كيس مارشميلو مستورد عايز يبيعهولي بأي طريقه قبل ما يتمسك ..
ما علينا ..

من أجمل ما رأيت في أيام الثورة هي اللجان الشعبية .. الشباب الواعد يحمي منطقته و ممتلكاته من السرقة والنهب ومن البلطجية واللصوص .. أنا لم أشترك طوال فترة الثورة في أية لجان شعبية .. ليس كسلاً .. ولكن لأن المنطقة التي أقطن بها هي أساساً منبع المجرمين والبلطجية .. ولذا فلا داعي لحمايتها..

ولكني مررت على لجان شعبية كثيرة على اختلاف المناطق والأشخاص .. مررت على شباب المعادي وشباب المنيل وشباب الزاوية.. ورأيت أسلحة عجيبة لا أعلم من أين جاءت .. حتى إمام الجامع لدينا كان يمسك مطواه قرن غزال ويدعو الجميع في صلاة الفجر أن ينزل بالسلاح الذي يملكه للدفاع عن الممتلكات والأعراض .. وكان السلاح في مفهومنا هو كل ما يمكن مسكه من شومة وسكاكين ومطاوي وخلافة حتى أن أحد الجيران جلب من منزله طقم سكاكين فاخر به خمسون سكيناً مختلفة الحجم وقام بتوزيعها على من لا يملك سلاحاً وكانت على وجهه علامات الفرحة وكأنه بيوزع سفن أب ..

كان الكل يحمي والكل يدافع .. وكان الشباب في كل مكان يتأكدون فقط أنك لا تحمل سلاحاً في حقيبة السيارة وأن السيارة تخصك وليست مسروقة ..

وأذكر أن أحدهم قد استوقفني في حلمية الزيتون وقال لي أن العربية تمام مفيهاش حاجه وأنها مش مسروقة و لكن المشكله أن الرخصة منتهية .. الراجل كان بيهزر و أنا للأسف أخدتها جد ..
(وأنت مالك!!) ..
دي الكلمة الوحيدة اللي قلتها .. ومقولتش غيرها بصراحه .. لأني لقيت سلاح الحلمية كله مرفوع عليا ورأيت الثوار من كل مكان .. حتي الاتنين مليون بتوع التحرير جم على وجه السرعة لمؤازرة اخوانهم في الحلمية ضد العبد لله ..
ووسط هذه الجيوش لم أجد بداً من الإعتذار للشاب وتقبيل رأسه .. ثم عرضت عليهم جميعاً سيارتي الفارهة وكل ما أملك من نقود مقابل أن يتركوني سليماً من غير ما اتقطع ..

تداعت إلى رأسي كل هذه الخواطر بعد ثمانية عشر يوماً هي عمر الثورة أولاً عن آخر .. وشاهدت في التلفاز اللحظة الأخيره لرحيل الرئيس مبارك وتخليه عن السلطة لصالح الجيش .. راقبت بعيون دامعة فرحة الناس بالحرية وحزنهم على شهدائها .. سأفتقد كثيراً الحديث الممل لجاري العقيد في الدور السابع .. ربما أراه في الثورة القادمة ..

وبينما أنا أتابع الأخبار رنّ جرس الباب في إلحاح .. كانت الساعة تقترب من منتصف الليل .. مين المزعج اللي هييجي الساعة دي؟! .. فتحت الباب .. وجدت شاباً مرتبكاً .. اقترب مني .. وأخرج من بين ثيابه كيس به حلوى .. قال :

- معايا (جيلي كولا) أصلي من (اوف ذا رن) .. يعني بتاع بلده .. وبنص السعر .. تشتري يا جميل؟؟؟

- ....

انفلونزا المليـارات

في بداية زواجي اشتريت آلة حاسبه مكونه من أربعة أرقام كي أستطيع أن أحسب بدقة مصروف كل شهر وما أنفقه على احتياجات المنزل من سكر وشاي وزيت وكابوتشينو بالبندق وما سأضطر إلى اقتراضه من مال كي أكمل الشهر بسلام ولا أتضور جوعاً في الأيام الأخيرة ..

وفي الواقع ظلت هذه الآلة الصغيرة ملازمةً لي طوال شهور الزواج – أنا وزوجتي – قبل أن تصاب فجأة بسكتة قلبيه – الآلة وليست زوجتي – فقد حاولت في لحظة فضول أن أحسب بالآله شيئاً بسيطاً .. بريئاً .. طاهراً .. عفيفاً .. خفيفاً .. ظريفاً .. عبيطاً .. ألا وهو ..
ثروة الرئيس مبارك بالجنية المصري ..

وكنت أسمع عن حسابات للرئيس بالدولار واليورو وعملات أخرى غريبة .. فساقني فضولي إلى أن أجمع كل ما أجده من أخبار بالصحف والإنترنت والوكالات العالمية عن ثروة الرئيس وتحويلها من تلك العملات إلى الجنية المصري ووضعها في النهاية مع بعض التحليلات في مقال كبير بأرقام عظيمة تُدخلني السجن إن شاء الله مع الداخلين ..

فضولي له عذره .. ومحاولتي لا بأس بها .. لكن آلتي الحاسبة البطلة كانت ضحية هذا الفضول .. فثروة الرئيس تعدت الأرقام الأربع بخمسين سنه ضوئية على الأقل ..

وكانت ثروة الرئيس مبارك هي الشغل الشاغل لكل أفراد الشعب في هذه الفترة .. البعض يقول أن الثروة تتراوح بين 40 إلى 70 مليار دولار .. والبعض الآخر يؤكد أن لديه وثائق تثبت أن ثروة الرئيس هي 30 مليار دولار .. أما مشتركي جروب (احنا اسفين يا ريس) و (ارجع يا ريس بطل رخامة) فقد راحوا يقسمون بأغلظ الأيمان بأن ثروة الرئيس هي 5 مليار دولار فقط أول عن آخر .. مش قصة يعني .. فلماذا تظلمون الرجل بهذه الطريقة وتبصوله في الكام مليار اللي معاه ؟!

وفي أيام الثورة صارت كلمة (مليار) عادية تماماً من كثرة تداولها بعد أن كانت مجرد كلمة خياليه نسمعها في حكايات علي بابا والمليار حرامي وغيرها من القصص الأسطورية ، واكتشفت أنه ليس الرئيس فقط هو من يملك المليارات .. فغيره كثيرون من زبانية النظام .. وصار المليار هو العلامة المميزة لأي نصاب تطاله يد القانون .. ولذلك لن تجد مسئولاً ثروته بالملايين أبداً .. فالمليون معناها أنك شريف وعفيف ومعرفتش تهلب كويس أو تستغل منصبك .. انما لما تخش في المليار يا حلو – حتى لو جايبهم من حلال – هتبقى برضه حرامي ونصاب ولازم تتعكش وتتسجن .. لذا فقد أصيب المصريون بحساسية المليار .. أي كلمة فيها مليار تجعل المصري يصاب بانهيار .. ويصاب أيضاً بانقلاب المعدة وآلام الحك وأعراض البواسير .. عشان كده لو سعادتك مسئول و معاك 999 مليون خليهم زي ماهمه .. لو مليون زيادة هتخش في مليار .. واللي يخش فلمليار بيروح النار .. لكن لو حصل غصب عنك وخشيت في المليار أقسم المبلغ بالنص .. 500 مليون و500 مليون .. وحط كل خمسمية مليون في محفظة شكل بحيث الناس متلاقيش ابداً معاك مليار على بعض لو اتفتشت ..

نرجع للآلة ..

عجزت آلتي ذات الأرقام الأربع عن حساب ثروة الرئيس فأهديتها لأحد أصدقائي المتزوجين حديثاً كي يحسب بها نفقات منزله كل شهر .. ولكنه اعتذر لي قائلاً بأنه لا يحتاج إلى كل هذه الأرقام الأربع وأن رقم واحد فقط يكفيه .. الصفر .. لأنه أساساً مش لاقي ياكل ..

شتمت صديقي و احتفظت بالآلة القديمة واشتريت واحده أخرى جديدة ذات عشرة أرقام ..

وهكذا – ومستخدماً الآلة المزودة بميموري لحفظ المعلومات – جلست أتابع بشغف الفيديوهات والأخبار والثروات و الأرقام .. ثروة الرئيس مبارك وثروة حبيب العادلي وأحمد عز وجرانه وغيرهم .. خسائر تصدير الغاز .. وعوائد البترول .. أرباح السويس .. مكاسب السياحة .. خسائر نهب أراضي الدولة .. لاستنتج في النهاية الكم الهائل من المليارات التي تضيع على البلد بلا رقيب ولا حسيب ..

كدت أصاب بالصلع من التفكير و الأرقام تتابع في جنون رهيب .. أرقامٌ لا قِبل لي بحسابها .. وأموال رهيبة ضاعت على البلاد وجوّعت ملايين لتدخل في جيوب أفراد .. كلها مليارات .. مليارات

..أنا لم أر المليار في حياتي ولا يمكنني تخيله .. و أول مليون رأيته كان في فيلم جزيرة الشيطان لعادل إمام .. أما أكبر مبلغ أمسكته بيدي فكان 750 ألف جنيه .. وكانت أيام بنك الحظ ..

وبينما أنا أتابع القنوات و أحسب الأرقام بالآله الجديدة وأقترب من كتابة مقال فيه أرقام رهيبة استوقفني خبر عجيب للمذيع أحمد المسلماني في برنامج الطبعة الأولى على قناة دريم .. فالمسلماني يقول بأنه – نقلاً عن جريدة العربي الناصري ووثائق من بنك كالدونيا البريطاني – فإن ثروة الرئيس تبلغ .. كام بقى يا عم أحمد ؟! .. 620 مليار دولار ..

وبسرعة كتبت الرقم على الآلة وقمت بضربه في 5,8 كي أحصل عليه بالجنيه المصري ..
وهنا توقفت الآله وأعطتني خطأ .. فالرقم الناتج أكبر من إمكانية الآله ذات الأرقام العشرة .. بس مستحيل .. إزاي؟ .. وهنا جائتني الإجابة من أحمد المسلماني الذي أتحفني بقوله أن 620 مليار دولار تعادل بالمصري .. كام بقى ؟؟؟؟ ... 3,5 تريليون جنيه ..
نعم يا خويا .. تريليون ؟؟؟ ..
جديد الرقم ده قوي .. ده كام ده ؟؟ .. يعني كام صفر مثلا ولا كام رقم جنب بعض ولا إيه حكايته الرقم ده؟؟ .. حاولت أن اراجع الحساب سريعا .. أنا اللي فاكره أنه كان فيه خانة الآحاد ..وراها العشرات بعدين المئات بعدين الآلاف وبعدين كنت بتلخبط بقى (وده كان سبب سقوطي في رابعة ابتدائي اللي محدش بيسقط فيها أبداً) ..

وهنا – وللأسف الشديد – لم تسعفني الآلة ذات الأرقام العشرة .. محتاج آلة أكبر عشان الحسبة دي .. يخرب بيتك يا ريس .. هتخلص فلوسي عالآلات الحاسبة ..

وهكذا قررت أن أعطي الآلة ذات العشرة أرقام لصديق لي يعمل نصاباً .. وسألته إن كان سمع بـ (التريليون) فأخبرني أنه لم يقابل أحداً بهذا الاسم في حياته .. وأن تعامله فقط هو مع الأرقام و أن أكبر رقم تعامل معه كان خمسة ملايين جنيه وكانت نصبايه صغننه على الشركة التي أعمل بها أنا ..
الوغد السافل ..

تركته وتوجهت إلى مكتبة بالدقي وأخبرت الرجل أني أريد آله تستطيع عمل حسابات بالتريليون .. نظر لي البائع في بلاهه وقال لي أن أخبره عن عدد الخانات .. أخبرته أن التريليون هو مليون المليون .. يعني واحد وجنبه 12 صفر .. يعني عايز آلة فيها 15 رقم على الأقل .. عندها نظر لي الرجل نظرة استحقار ثم طردني من المكان قاذفاً إياي بأبشع الألفاظ والشتائم ..
لم أجد الآله في أي مكان .. كيف يحسب الرئيس ثورته إذن ؟؟ .. بيعدها على إيديه مثلاً؟!

عدت للمنزل و أكملت المقال دون أن أذكر أية معلومة عن ثروة الرئيس بالتريليون .. فإن كان المليار يصيب المصري البسيط بالحكة وتقلبات المعدة فبالتأكيد سيصيبه التريليون بالسكته القلبية والذبحة الصدرية وانفلونزا الخنازير ..

كتبت المقال المليء بالأرقام والذي أستعد لنشره في إحدى الجرائد المشبوهه وقمت بمراجعته وتنقيحه .. ثم نظرت إلى آلتي القديمة ذات الأرقام الأربع ولم يكن يشغل بالي سوى سؤالٌ واحدٌ :

إذا وصلت ثروتي ذات يوم إلى تريليون جنيه .. فكيف يمكن أن أجد آلة مكونه من 15 رقم أحسب بها نفقات المنزل كل شهر ؟!!!!

معاش الرئيس .. بين الواقع والخيـال

المصري اليوم : 2000 جنية معاش مبارك عن عمله كرئيس سابق



ننفرد بتسجيل الاتصال الهاتفي الذي تم بين الرئيس مبارك وبين رئيس هيئة المعاشات وفيه يعترض الرئيس على مبلغ الـ 2000 جنيه كمعاش شهري ..

– أيوه يا صبحي ..

– ايوه مين؟

– انا الريس يا بني ادم ..

– ريس مين؟

– هيكون الريس متقال ؟ .. الرئيس محمد حسني مبارك ..

– محمد حسني مبارك ؟؟؟؟ ... الاسم ده مش غريب عليا ..

– نعم يا حبيبي!! .. مش غريب عليك ؟؟

– أنا آسف يا فندم أصل العملا عندنا كتير .. والأسامي متشابهه ..

– يا ابني أنا الرئيس .. محمد حسني مبارك ..

– صدقني يا افندم مش فاكرك .. الاسماء كتير بقول حضرتك ..

– الضربة الجويه ..

– ضربه جوية ؟؟ يا ساتر يا رب .. ده مجنون ده ولا إيه ؟ ..

– انتصارات اكتوبر ..

– يا أفندم مش فاكرك صدقني !!..

– انا اللي اتخلعت من يومين !!.. العيال بتوع جمعة النرفزة .. المولتوف .. الراجل اللي ورا عمر سليمان !!

– اهلاااا اهلاااااااا يا سيادة الريس حصل لنا الشرف .. خير؟؟

– هو فيه خير من بعد عملتك المهببة ..

– عملة ايه بس يا ريس كفا الله الشر ..

– المعاش !!

– معاش ايه ؟

– متركز يا صبحي .. المعاش بتاعي .. 2000 جنيه بس ؟؟

– ايوه يا ريس فعلا ..

– فعلا في عينك .. وهو ده كلام؟! .. يعني انا 30 سنه خدمه وفي الاخر معاشي 2000 جنيه بس؟

– يا ريس صدقني كل حاجه محسوبة بالورقة والقلم ..

– قلم لما يخش في (.....) .. محسوبة إيه ؟؟ .. الرقم ده يتغير .. 2000 مينفعوش .. زود كمان 3 أصفار ..

– يا نهار مش فايت .. عايز 2 مليون في الشهر ؟؟

– كمان في الشهر ؟؟ .. هو المعاش مش بينزل يوم ويوم ؟

– يوم ويوم؟ .. انت قاعد في كنتاكي؟؟ .. والرقم اللي بتقوله ده مستحيل ..

– انا اتظلمت يا صبحي في المعاش .. والظلم طعمه وحش مانت عارف ..

– عارف يا ريس .. دايقة 30 سنه ..

– بعدين متنساش اني دلوقتي بقيت عاطل عن العمل .. و متزوج وأعول طفلين .. والعيال وأمهم طلباتهم مبتخلصش..

– حاسس بيك يا ريس بس صدقني انا بشتغل بالورق .. وكل حاجه محسوبة في المعاش ..

– متاكد انه كل حاجه محسوبة ؟؟

– ايوه يا ريس ..

– حسبت الضربه الجوية طيب؟

– حسبتها يا ريس ..دي لوحدها عامله الف جنيه ..

– يا نهار مش فايت ..يعني الضربه عامله الف .. والتلاتين سنه عاملين الف لوحدهم ..

– بالظبط يا ريس ..

– امال لو كنت عملت بأصلي وقعدت مدتين بس (8 سنين) كان هيبقى معاشي كام؟؟!

– لا ده انت كده هيبقى عليك فلوس يا ريس ..

– جامد تحرير يا صبحي !! .. بس مش ناقصة خفة دم ..

– طب استني احسبهالك ..

– تحسب ايه يا بني ادم ؟ .. لا تحسب ولا تجمع .. اسمع..

– أؤمرني يا ريس ..

– عايزك تجس نبض الشعب ..

– اجسه ؟؟ .. ليه يعني ؟؟

– انت عارف يا صبحي أن الشعب بتاعنا عاطفي ..

– ايوه ..

– وميرضاش ان الريس بتاعه يبقى معاشه الفين جنيه بس ..

– مش فاهم برضه ايه المطلوب ..

– شوفهم كده لو موافقين ارجع واقعد 30 سنه كمان اعمل فيهم بس الف تانيه للمعاش يبقى كتر خيرهم .. الـ 30 سنه هيعدوا كأنهم شكة دبوس ..

– يا ريس حتى لو وافقوا .. انت عندك 80 سنه .. ده انت مش بعيد تتوفى بعد المكالمة دي ..

– مفيش رئيس بيموت يا صبحي .. مأنت عارف قوانين الكون ..

– ربنا يديك الصحه يا ريس ..

– طب اسمع ..

– أؤمرني ..

– انت بتقول ان الضربه الجوية عامله باكو بحاله ؟!

– اه ..

– وانت فيه عندك كام ضربه في الملف بتاعي ؟..

– واحده بس يا ريس .. ضد اسرائيل ..

– والضربه بألف ؟

– ايوه ..

– طب والنص ضربه ؟؟

– دي بقى تسأل فيها أشرف فرغلي ..

– بس انا ملاحظ ان الحاجات سعرها قليل قوي .. همه خلعوني في موسم الاوكازيون ولا ايه ؟ ..

– أؤمرني انت بس يا ريس وقولي بتفكر في إيه ..

– بفكر اطلع بطياره هليكوبتر من شرم وهضربلي ضربتين تلاته كمان .. يعني عايز 3000 جنيه زيادة مفهوم ؟؟

– انا معاك يا ريس .. بس انت هتشعللها على اسرائيل تاني ؟؟ .. احنا مش ناقصين ..

– ونبص لبره ليه ؟؟ ... مهي بلدنا أولى بالضرب .. والحاجات اللي تنضرب فيها كتير ..

– خلاص يا ريس .. اضرب انت وابعتلي التقارير وانا هتولى حساب المعاش .. بس متنساناش في الحلاوة ..

– لا يا صبحي أرجوك .. لا حلاوة ولا دياولو .. انا اتغيرت بعد الثورة .. لن أرشي .. ولن أرمي شيء في الشارع .. ولن أتعدى على حقوق المواطنين ..

– عفارم عليك يا ريس .. وانت علبال ما تزبط الحاجات دي انا هطلعلك إذن صرف بالألفين جنيه – بتوع الشهر ده .. تحب احطهملك على كارت (ايه تي ام) ..

– لا يا صبحي .. احب اخدهم كاش في إيدي .. ويا ريت الألفين كلهم معدن .. عشان احس بحلاوتهم .. اهو اطلع بأي حاجه من الشعب الفظيع ده لحد ما تفرج ..

– ونعم الاختيار يا ريس ..

– طلب أخير يا صبحي ..

– عيون صبحي يا ريس ..

– الدبابات والمدرعات لسه في الشارع ؟؟

– ايوه يا ريس .. انت بتفكر ترجع ولا إيه ؟

– يا ريت يا صبحي .. بس لأ ..

– امال ايه ؟

– الواد جمال عايز يلحق يتصور صورتين معاهم يحطهم عالجروب بتاعه .. (**نعم لجمال مبارك رئيساً لمصر**)..

– لسه موجودين يا ريس .. متقلقش .. و حتى لو رجعوا .. هحوشلك دبابة على جنب و ابعتهالك (دي اتش ال) .. جمال يتصور معاها وبعدين نبقى نرجعها تاني مع اخواتها ..

– أصيل يا صبحي ..

– خدامينك يا ريس ..

– طب يا صبحي هسيبك بقى عشان آخر دقيقة في الموبايل ..

– مع ألف سلامة يا ريس ..

– سلام يا صبحي ..

كليييك !!!

وأخيراً .. عزيزي القاريء ..

خش معايا في الفانلة ربنا يسعدك ..

عزيزي القاريء المحترم .. بقرائتك لهذه الصفحة فأنت قد وصلت بسلامة الله لنهاية الكتاب – وهذه معلومة هامة رأيت أن أذكرها لضعاف القلوب ممكن قد يتفاجئون بالغلاف الأخير في وشهم دون سابق إنذار ودون رنّة من أحدهم تذكرهم بذلك ..

عزيزي القاريء المحترم .. أخبرني أحدهم أن الكاتب الجيد هو من يختلف الناس على مقالاته .. ويقابلونها بالتفحيص والتمحيص والتفعيص وتطليع ترباتيت أبوها .. وعلى الكاتب أن يكون مستكنيص وسعيد بالذم و الشتيمة كما هو مستكنيص وسعيد بالمدح والإطراء .. لذا .. فأنا أدعوك عزيزي القاريء .. من هذه الصفحة الوحيدة .. وقبل ما يخلص الكتاب وتقول يا ريت اللي جرا ما كان .. أن تنضم أنت ومن تعرفهم إلى فانلتي الداخلية عالفيس بوك .. فقط ابحث عن هذا الاسم – (فانلة داخلية تتسع لعدة أشخاص) – في البوكس الأبيض الصغنن أعلى الصفحة .. ستظهر لك صفحتي وصورتي .. وإن لم تجد صورتي فأعلم أنها فانلة شخص آخر فاحذر من الدخول منعاً للإحراج .. فإذا وجدت صفحتي المميزة وصورتي الأليفة فلا تقاوم عمل (لايك) عليه .. وسأكون سعيداً أكثر إذا نفحتني بكومنت جميل أو تعليق تخبرني فيه برأيك الثمين ..

عزيزي القاريء .. مش هتحايل عليك كتير .. أرجوك خش معايا في الفانلة .. وثق إنه لسه فيها مكان ..

صفحة الفانله عالفيس بوك :

www.facebook.com/fanila.dakhelia

أكونت صاحب الفانلة عالفيس بوك :

www.facebook.com/khaled.bauomy1

وعلى تويتر برضة :

https://twitter.com/Khaled_Bauomy

وعلى الجودريدز بالمرة :

bit.ly/S2zbJG

خالد بيومي فهمي
القاهرة 2011

تم بحمد الله

عن المؤلف..

خالد بيومي فهمي

- مواليد يونيو 1982
- بكالوريوس هندسه الاتصالات عام 2004
- يعمل مهندساً بوزاره البحث العلمي منذ عام 2008
- الكتب والإصدارات

- فانلة داخلية تتسع لعدة أشخاص ، أدب ساخر ، عن دار ليلى (كيان كورب) للنشر والتوزيع ، 2011 .

- فيها لامؤاخذه حاجه حلوة ، أدب ساخر ومقالات ، عن دار ليليت للنشر والتوزيع ، 2013.

- واحد كمالة (كتاب دعائي) ، مقتطفات ساخرة ومقالات ، نشر الكتروني ، 2013.

- له ما يقرب من خمسين قصة مصورة في مجلة (باسم) الصادرة عن مركز الأبحاث والنشر بالمملكه العربية السعودية .
- الجوائز:

- حاصل على عدد من جوائز القصة القصيرة من دار الهلال - ساقية الصاوي - مسابقة ديوان الثقافية - مسابقة احسان عبد القدوس الأدبية

- حاصل على جائزة أفضل سيناريو في مهرجان سيني موبايل 2012 للأفلام القصيرة عن فيلم Cart.
- حصل فيلمه بورتريه على جائزة تصويت الجمهور من نفس المهرجان 2013

فانلة داخلية

تتسع لعدة أشخاص



خالد بيومي

- كاموس ايه ؟
- الكاموس .. الكتاب الكبير ده اللي فيه الكلمه
والترجمة بتاعتها بالانجليزي ..
وقام باصص لي في السبعين مرايه اللي حواليه،
لدرجة اني حسيت ان انا قدام عصابة قطاع طرق..
ضاقت عينيه وخد نفس ملا بيه التوكتوك،
وقال،
- على فكرة يا باشا.. ميغركش للنظر، والخلقة
بتاعتي.. ده انا سبع صنايع والبخت ضايع.. بس هي
البلد اللي عملت فيا كده.. بالك؟.. انا خارج من
خمسه ابتدائي.. يعني اعرف شوية حساب.. العيال
القذرة اللي حواليا دول مداسوش تراب مدرسة من
اصله!..
قالها واحس بنشوة رهيبة، طلبت منه ان
ياخد نفس سيجارة عميق..
ولعن الزمن..

